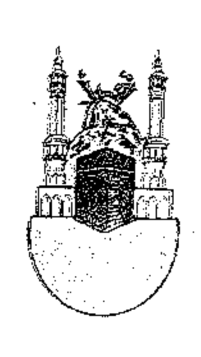
المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة أم القرى

كلية التربية

قسم التربية الإسلامية
والمقارنة



((تصور مقترح لدور الأسرة في إكساب قيم العمل التطوعي لدى أبنائها من منظور إسلامي))

بحث مكمل للحصول على درجة الماجستير في التربية الإسلامية

إعداد الطالب

عبد الرحمن بن خضر بن خاتم الحارثي

الرقم الجامعي (٤٢٨٨٠١٦٨)

إشراف سعادة

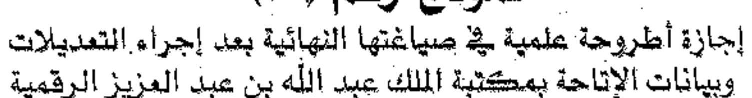
أ.د/ السعيد محمود السعيد عثمان

الأستاذ بكلية التربية في جامعة أم القرى بمكة المكرمة

قسم التربية الإسلامية والمقارنة

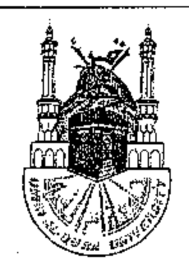
الفصل الدراسي الثاني ١٤٣١ هـ/٢٠١٠م





نموذج رقم (١٩)

إجازة أطروحة علمية في صياغتها النهائية بعد إجراء التعديلات
وبيانات الإتاحة بمكتبة الملك عبد الله بن عبد العزيز الرقمية



بيانات الطالب

الاسم	عبدالرحمن بن خضر بن خاتم الحارثي	Name	Abdulrahman Khader ALharthi
الرقم الجامعي	٤٢٨٨٠١٦٨	University ID	42880168
الكلية	التربية	College	Education
القسم	التربية الإسلامية والمقارنة	Department	Islamic education & comparative
الدرجة العلمية	ماجستير / السنة ١٤٣١هـ	Academic Degree	Master / year 1431H
البريد الالكتروني		E-mail	

بيانات الأطروحة (الرسالة) العلمية

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد :

فبناءً على توصية اللجنة المكونة لمناقشة الأطروحة العلمية، والتي تمت مناقشتها بتاريخ ١٥ / ٧ / ١٤٣١هـ، بقبول الأطروحة بعد إجراء التعديلات المطلوبة، وحيث تم عمل اللازم، فإن اللجنة توصي بإجازة الأطروحة في صياغتها النهائية المرفقة، كمتطلب تكميلي للدرجة العلمية المذكورة أعلاه. والله الموفق.

عنوان الأطروحة كاملاً	تصور مقترح لدور الأسرة في إكساب قيم العمل التطوعي لدى أبنائها من منظور إسلامي

أعضاء اللجنة

المشرف على الرسالة	الاسم	أ.د. السعيد محمود عثمان السعيد	التوقيع
المشرف المساعد (إن وجد)	الاسم		التوقيع
المناقش الداخلي	الاسم	أ.د. محمود بن محمد كسناوي	التوقيع
المناقش الخارجي	الاسم	أ.د. حامد بن سالم الحربي	التوقيع
المناقش الخارجي (إن وجد)	الاسم		التوقيع
مصادقة رئيس القسم	الاسم	د. نايف بن حامد همام الشريف	التوقيع

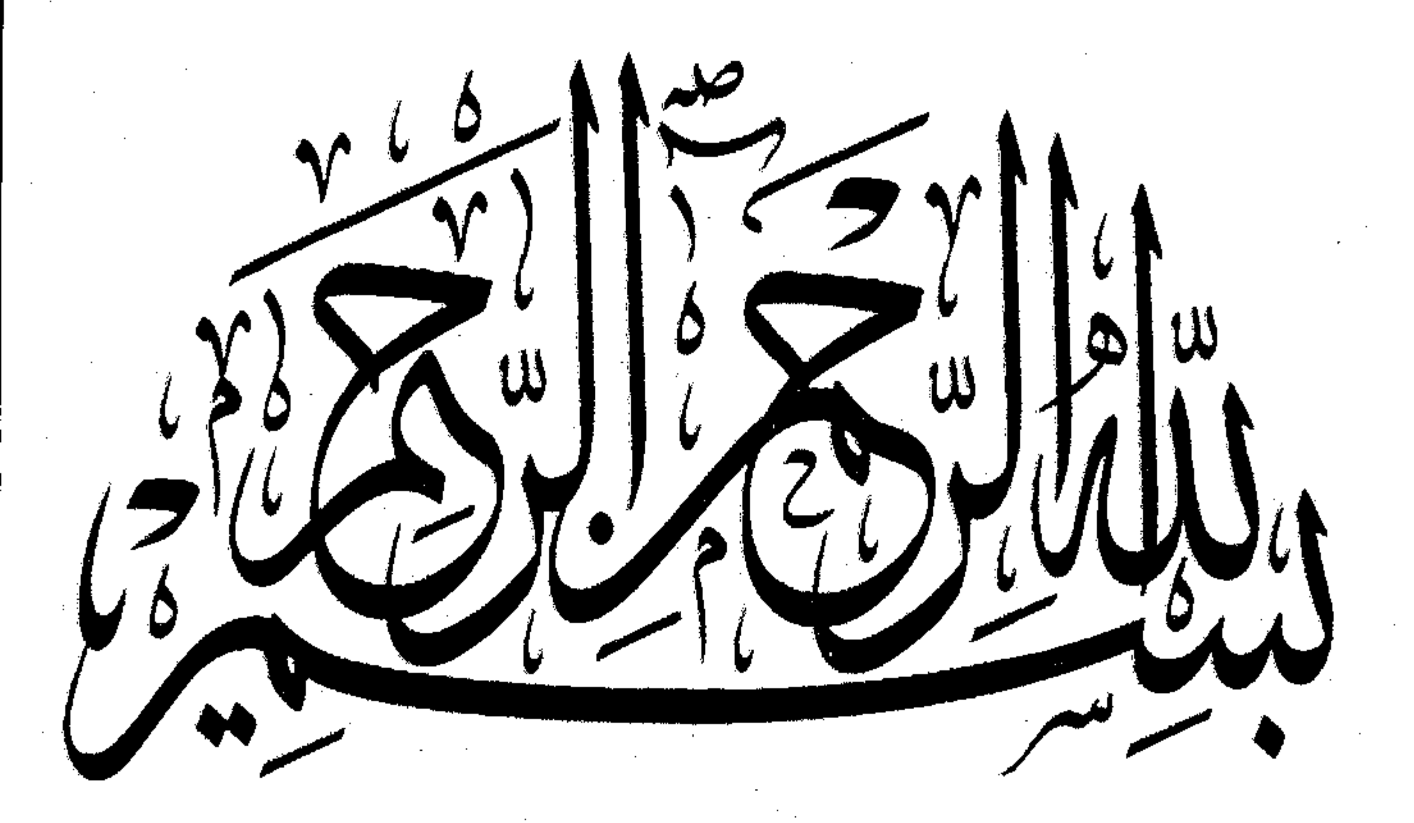
إتاحة الأطروحة (الرسالة) العلمية

بناء على التنسيق المشترك بين عمادة الدراسات العليا و عمادة شؤون المكتبات، بإتاحة الرسالة العلمية للمكتبة الرقمية، فإن للطالب الحق في التأشير (✓) على أحد الخيارات التالية :

- ○ **لا أوافق** على إتاحة الرسالة كاملة في المكتبة الرقمية، وأعلم أن للمكتبة الحق في استخدام عملي أو إتاحته في إطار الاستخدام المشروع الذي يسمح به نظام حماية حقوق المؤلف في المملكة العربية السعودية.
- ○ **أوافق** على اتاحة الرسالة في المكتبة الرقمية، وتصوير الرسالة كاملة بدون مقابل.
- ○ **أوافق** على تصوير الرسالة كاملة بمقابل وفق شروط مكتبة الملك عبدالله الرقمية والتي سبق وأن أطلعت و وافقت عليها.

توقيع الطالب		التاريخ	

يعبأ النموذج باستخدام الحاسب الآلي، ويوضع أمام الصفحة المقابلة لصفحة عنوان الأطروحة (الرسالة) العلمية في كل نسخة من الرسالة


بسم الله الرحمن الرحيم

آية وحديث

قال الله تعالى :

﴿ خُذۡ مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡ صَدَقَةٗ تُطَهِّرُهُمۡ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيۡهِمۡۖ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٞ لَّهُمۡۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ١٠٣ ﴾ سورة التوبة: آية ١٠٣

وقال رسول الله صلّى الله عليه وسلم : " ما نحل والد ولدا من نحل أفضل من أدب حسن "

الترمذي ، حديث (٢٠١٨)

إهداء

- إلى أولئك البؤساء الذين يقبعون تحت رزأة الفقر، والجهل ، والمرض

- إلى أولئك الذين بذلوا حبهم لغيرهم فآثروا على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة

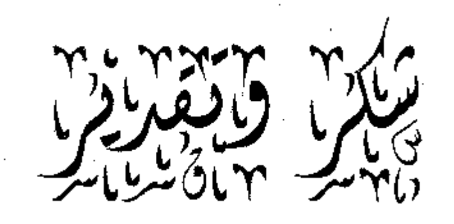
- إلى أهل العطاء ، والبذل ، والكرم ، والتكافل ، والتعاون ...

- إلى المختصين بخدمة المجتمع

- إلى كل من يهمه أمر المحتاجين المنتظري مد يد العون لهم

أهدي لهم جهدي هذا سائلا الله قبوله والإثابة عليه فهو أهل أن يدعى وأهل أن يستجيب ...

الباحث .



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين ... وبعد :

فإني أشكر لله سبحانه المستحق للحمد والشكر والثناء ، على ما من به عليّ من إعانة وتوفيق حتى أتممت هذا العمل ، ثم أشكر من قرن الله الإحسان إليهما بعبادته أبي وأمي فأسأل الله الرحمة والمغفرة لمن مات منهما ودوام الصحة والعافية للحي منهما .

ثم أشكر جامعة أم القرى ممثلة في مديرها معالي الأستاذ الدكتور : بكري بن معتوق عساس ،كما أشكر عميد الدراسات العليا الدكتور : سمير سليمان نثو ، وأشكر عميد كلية التربية بالجامعة سعادة الأستاذ الدكتور : زايد بن عجير الحارثي ، وأعرج بالشكر لسعادة رئيس قسم التربية الإسلامية والمقارنة الدكتور : نايف بن حامد الشريف ، وأخص بوابل من أسمى معاني الشكر والتقدير لسعادة الأستاذ الدكتور : السعيد محمود السعيد عثمان المشرف على هذه الرسالة والذي بذل في سبيل إنجاحها جهده وإخلاصه فكان خير معين بعد الله في التصحيح والتدقيق والتوجيه والإعانة بالمراجع والجهد وسعة الصدر ودماثة الخلق والكرم فله مني جزيل الشكر والتقدير والعرفان .

وأشكر أعضاء لجنة تحكيم خطة الدراسة في طورها الأول الذين أناروا لي طريق البداية فيها ، وأخص بزيادة شكري كلا من : الأستاذ الدكتور حامد بن سالم الحربي ، و الدكتور عبد الناصر بن سعيد عطايا الذي كان له فضل أيضا في اختياري لهذا الموضوع ، كما أشكر أعضاء لجنة المناقشة كلا من الأستاذ الدكتور : محمود بن محمد كسناوي ، والأستاذ الدكتور : حامد بن سالم الحربي

اللذين تكرما بقبول مناقشة هذا الدراسة الذي أسأل الله أن يزيدها حسنا بعد حسن بآرائهما وتوجيهاتهما والتي ستكون محط اعتبار وتنفيذ بإذن الله تعالى ليخرج هذا العمل على درجة عالية من الكمال البشري .

كما أشكر كافة أعضاء هيئة التدريس بالقسم من تشرفت بالدراسة عندهم ، والذين لم تسنح لي الفرصة في الدراسة عندهم .

ولا أنسى أولئك الأحبة : عبد الإله وصحبه وفي مقدمتهم أبا ناصر الذي بذل جهده وماله في سبيل خدمة المجموعة فكان حقا قائدنا ، وأميرنا ويشهد بهذا كافة أفراد مجموعتنا ، ثم أعمم بالشكر للبقية الذين أبدوا حرصهم ، وصدق المحبة ، وحسن الصحبة لي ؛ إذ لم يكن يهدأ لهم بال حتى يسمعوا من الأخبار ما يسرني ، وربما تقصدوني بزيادة حرص وسؤال ...

كما لا أنسى أن أشكر أميرة بيتي وزوجتي : أم عبد الله التي كانت لي عونا بعد الله بالصبر والدعاء والحرص على إتمام هذا العمل ، وأشكر جميع أبنائي فلذات كبدي ذكورهم وإناثهم على تقديرهم وحسن أدبهم واهتمامهم بأمري ...

وأخيرا أنثر شكري عطرا يفوح شذا على كل من حضر مجلسنا هذا من أقارب وأصدقاء عمل وجيران ... متجشمين في حضورهم التعب تقديرا منهم ، وإجابة للدعوة ...كما أني اشكر كل من أحسن إلي بكلمة أو توجيه أو دعوة صالحة ممن ذكرته وممن لم أذكره .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ، وصلّى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

ملخص الدراسة

اسم الباحث : عبد الرحمن بن خضر بن خاتم الحارثي

عنوان الدراسة : تصور مقترح لدور الأسرة في إكساب قيم العمل التطوعي لدى أبنائها من منظور إسلامي **الدرجة العلمية** : ماجستير

موضوع الدراسة وتساؤلاتها: يتحدد موضوع الدراسة من خلال الإجابة على السؤال الرئيس التالي

ما دور الأسرة في إكساب قيم العمل التطوعي لدى أبنائها ؟ .وما يتفرع عنه من تساؤلات ومنها: ما مفهوم العمل التطوعي ؟ وما أهميته، وأهدافه ؟ ما أنواع العمل التطوعي ؟ ما مؤسسات العمل التطوعي ؟ ما قيم العمل التطوعي في الإسلام ؟ ما مفهوم الأسرة في الإسلام ، وما دورها في إرساء قيم العمل التطوعي ؟ ما التصور المقترح لدور الأسرة في إرساء قيم العمل التطوعي لدى أبنائها؟ .

أهداف الدراسة : هدفت الدراسة إلى إبراز بعض قيم العمل التطوعي والتعرف على دور الأسرة في إكساب أبنائها تلك القيم من منظور إسلامي

منهج الدراسة : اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي بهدف جمع البيانات من خلال الوصف لما هو قائم حالياً بالإضافة إلى تحليل جميع الجوانب المرتبطة بالظواهر الحالية .

فصول الدراسة: اشتملت الدراسة على خمسة فصول ، اختص الفصل الأول بخطة الدراسة ، وتحدث الفصل الثاني عن العمل التطوعي :مفهومه ، أهميته ، أهدافه ، أنواعه ، تطوره ، وبعض نظرياته ، وتحث الفصل الثالث عن : واقع العمل التطوعي في المملكة العربية السعودية ، ومؤسساته ، وخصائص القائمين عليه ، ومعوقاته ، وجاء الفصل الرابع ؛ ليتحدث عن الأسرة والقيم الإسلامية ، والتركيز على بعض القيم ذات العلاقة بالعمل التطوعي ، ثم الحديث عن دور الأسرة في إكساب أبنائها قيم العمل التطوعي ، ثم كان الفصل الخامس : تصورا مقترحا لمساعدة الأسرة في إكساب أبنائها بعض قيم العمل التطوعي

أهم النتائج : توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج منها :

- أبرزت الدراسة مجموعة من القيم الإسلامية التي تقوم عليها أركان العمل التطوعي : كالتعاون ، والتكافل ، والإيثار ، والبذل والعطاء ، والأخوة ، والرفق ، والمواطنة ، والشعور بالمسؤولية ...
- أبرزت الدراسة أن غرس القيم يمر بأربع مراحل هي : التوعية بالقيمة ، والفهم ، والتطبيق ، والتعزيز ، وقد تناول الباحث كل قيمة وكيفية إكسابها تبعا لهذه المراحل .
- يسهم العمل التطوعي في تنمية المجتمع من خلال تقديمه العون والمساعدة للمحتاجين إليها في حالات الكوارث ، والحروب ، ... ومساعدة المحتاجين من أرامل وأيتام ، ومسنين ، وذوي الاحتياجات الخاصة .
- هناك اهتمام متزايد بالعمل التطوعي من قبل الحكومة يبرز في الازدياد الصاعد لعدد المؤسسات والجمعيات الخيرية ، وفي الدعم المادي والمعنوي لتلك الجمعيات من قبل الحكومة

التوصيات ومنها توصي الدراسة بعقد دورات تربوية للمقبلين على الزواج وتكوين الأسرة يكون الهدف منها تبصير هم بدورهم في تربية أبنائهم وطرق إكسابهم قيم العمل التطوعي لأبنائهم .

- توصي الدراسة بمشاركة وسائط التربية كلا على حسب قدراته ، وبخاصة وسائل الإعلام لما لها من قوة في النفوذ ،والانتشار السريع ، وقوة في جذب أفراد المجتمع على اختلاف مراحله العمرية بتعريف أفراد المجتمع بماهية العمل التطوعي ، ومدى حاجة المجتمع إليه ، وإبراز دوره في التنمية المجتمعية ، وإبراز دور العاملين في مجال التطوع والاعتراف بعظيم دورهم .
- زيادة عقد المؤتمرات العلمية في مجال الخدمات التطوعية والتي من خلالها يتم معالجة كثير من القصور الحاصل في مؤسسات العمل التطوعي .
- توصي الدراسة بالدعم التربوي للأسرة بإقامة دورات اجتماعية تحت إشراف نخبة من الأخصائيين الاجتماعيين والنفسيين والتربويين والشرعيين بهدف إكساب الأسرة الخبرة والمهارة اللازمة لرفع ثقافة إكساب الأبناء قيم العمل التطوعي

Abstract

Title: " proposed preview for family role in giving voluntary work values for their children from Islamic perspective".

Graduator: Abdulrahman Bin Khader Bin Khatam Al Harthi.

Scientific degree: master.

Subject and inquires: The study subject determines through the answer to the following main question:

What is the family role in giving voluntary work values for their children?. The branched question from which as: what is the definition of voluntary work? What is its importance? What is its goals? What is their kinds? What is its institutions? What is its values in Islam? What is the concept of family in Islam, what is its role in giving values of voluntary work? What is family role in giving voluntary work values for their children?

The study objectives: The study aimed at illustration of some voluntary work values and recognition of family role in giving voluntary work values for their children from Islamic perspective.

Methodology: The study depends on the descriptive methodology to collect data through the description of current situation in addition to analysis of current phenomena.

The study chapters: The study consisted of five chapters, the first chapter is the study plan, the second chapter discussed the voluntary work: definition, importance, goals, types, development, soe theories. The third chapter: the reality of voluntary work in Saudi Arabia, its institutions, characteristics, challenges. The fourth chapter: family and Islamic values, focus on values of voluntary work, the family role in giving voluntary work values for their children. The fifth chapter: proposed preview to help family in giving voluntary work values for their children.

The results:

- The study illustrated the Islamic values upon which voluntary work is built: collaboration, solidarity, non selfish, generosity, brotherhood, mercy, citizenship and feeling with responsibility.
- The study illustrated that values foundation have four steps as following: caring about values, understanding, application, reinforcement, the graduator dealt each one of them.
- The voluntary work contributes in community development through helping the poor in disasters, wars, helping widows and orphans, elders and people with disabilities.
- The government cares about voluntary work presented in associations and charity institutions and supporting these sides.

The recommendations:

- To ease the systemic procedures toward these institutions, giving freedom and not to be controlled by the government
- To hold educational training courses for those who want to marry, to teach them how to bring up their children and how to make them develop the values of voluntary work.
- The media of education must participate in definition of voluntary work, what are its characteristics, the need for voluntary work, its role in community development in all different ages.
- To hold scientific conferences in the field of voluntary services through which limitations in institutions can be solved.
- The study recommends the educational support for the family through social training courses supervised by sociologists and psychologists, educators and legislatives to give the family the skill and experience for culture promotion to give children the values of voluntary work.

المحتويات

الفصل الثالث : المملكة العربية السعودية والعمل التطوعي (٦٠-٩٣)

الفصل الرابع : الأسرة والقيم (٩٤-١٦٧)

المبحث الأول : الأسرة

المبحث الثاني : القيم والعمل التطوعي

الفصل الأول : الفصل التمهيدي

(الإطار العام للدراسة).

- المقدمة .
- موضوع الدراسة .
- أسئلة الدراسة
- أهداف الدراسة .
- أهمية الدراسة .
- منهج الدراسة .
- مصطلحات الدراسة .
- الدراسات السابقة .

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة :

﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ [سورة الفاتحة آية :٢-٣]، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء وسيد المرسلين ،،،، وبعد :

لا يخفى على ذي بصيرة بالتربية ما لها من أهمية بالغة في تنمية الشعوب والأمم ، بها تنهض الأمم وتزدهر في أخلاقها وأمنها واقتصادها .

وإذا كان هذا هو الحال في التربية بصفة عامة فإن الحال في التربية الإسلامية أعظم أهمية ؛ لأن هذه التربية جاءت من لدن حكيم خبير عالم بما يصلح عباده ويعلي شأنهم ويحفظ لهم مطالبهم الدنيوية والأخروية .

ولقد دعت التربية الإسلامية إلى قيم نبيلة كالحب والإيثار ، والعطاء ، والإحسان ، والرحمة، والتعاون والمواساة ، والإخلاص ، والصبر ، والشعور بالمسئولية ، وروح العمل الجمعي .. الخ . وهذه القيم نجدها في ذلك العمل التكافلي الاجتماعي المسمى " العمل التطوعي" ذلك العمل الذي امتدح الله القائم به بقوله : ﴿ أَيَّامًا مَّعْدُودَٰتٍ ۚ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ۚ وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ ۖ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُۥ ۚ وَأَن تَصُومُوا۟ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ۝ ﴾[سورة البقرة آية : ١٨٤]

وهو عمل إنساني يقوم به فرد أو جماعة بقصد خدمة الآخرين عن قناعة بعيداً عن الإلزام ؛ لأنه مستند على "أسس إنسانية ، ودينية ، و أخلاقية ، و اجتماعية تنبع من ذات الإنسان المتطوع " ([1]) ، دون انتظار أجر على ما قدم من عمل نبيل . وهذا

---

[1]) عرفة ، محمد (٢٠٠١م) : تقرير حول المؤتمر الدولي " العمل التطوعي والأمن في الوطن العربي " الرياض ، مجلة التعاون ، العدد (٥٣) ص٣٣٤ .

العمل التكافلي في صورته التطوعية وإن كان يستطيع أن يقوم به بعض الأفراد كمشاركات في التعليم ، أو تقديم الإعانات في حالات الكوارث والحروب عن طريق تقديم الخدمات الطبية كالإسعافات والتمريض ... الخ ، إلا أنه يكون محتاجاً إلى كثير من التنظيم ليكون أكثر فاعلية في المجتمع وهذا الأمر هو الذي يجعل من المؤسسات التطوعية أكثر فاعلية وحضوراً في المجتمع ومن المؤسسات التربوية التي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالعمل التطوعي. المدرسة، والإعلام ، والمسجد ، والأسرة ، وهناك أيضاً مؤسسات ذات علاقة بهذا العمل كالجمعيات الخيرية ، والمنظمات الشبابية وغيرها الكثير سواء في المجالات الصحية أو الأمنية أو الاقتصادية.

إلا أن الأسرة هي المؤسسة التربوية التي تُعد حجر الزاوية بين تلك المؤسسات إذ هي اللبنة الأولى في بناء المجتمع وهي المحضن الأول الذي يتولى رعاية وتربية وتنشئة النشء ، على القيم التي طالما انتظرها المجتمع من أفراده تلك القيم الإنسانية النبيلة التي ارتبطت ارتباطاً وثيقاً بالعمل التطوعي والتي بدورها تظهر أهمية العمل التطوعي ذلك العمل الذي يسهم في رفع الأزمات والكوارث عن المنكوبين ، ويعمل على رفع المستوى التعليمي ، والوعي الصحي لأفراد المجتمع وكذلك الإسهام في حماية البيئة ، إضافة إلى أهميته في إضفاء الراحة النفسية للمتطوع من خلال مساعدته للآخرين ، والاتصال بهم ، واحترام الذات وشغل وقت الفراغ بما ينفع ، وإكساب الأفراد القيم والاتجاهات الاجتماعية والأخلاقية التي تحدد معالم شخصية وهوية الفرد وقدرته على التكيف السليم مع المجتمع الذي يعيش فيه ، هذا بالإضافة إلى ما يوفره العمل التطوعي من رخاء وتحقيق للأمن والسلامة للفرد والمجتمع وغير ذلك من الأمور التي تبرز أهمية العمل التطوعي ، والسعي إلى تعزيز وإرساء قيمه لدى أبناء المجتمعات ، ويأتي دور الأسرة هنا في كيفية دعم وإرساء تلك القيم الاجتماعية التكافلية في نفوس أبنائها .

ومن هنا رأى الباحث أن يسهم بهذه الدراسة لغرض تفعيل دور الأسرة في إرساء قيم العمل التطوعي لدى أبنائها لتكون تصوراً مقترحاً لبيان بعض الأساليب التي ينبغي للأسرة استخدامها لإرساء قيم العمل التطوعي لدى أبنائها . سائلاً الله التوفيق والإخلاص ؛ ليخرج هذا العمل على أعلى قدر من الكمال البشري ؛ لينتفع به الباحث أولاً وينتفع به المجتمع عامة وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين .

موضوع الدراسة :

إن مما يؤرق المجتمع ويدفع به إلى القلق وانتظاره مساعدة الآخرين . تعدد المشكلات التي تواجه أفراده واختلاف احتياجاتهم وارتفاع تكلفة الخدمات ، وكذلك ما يلاحظ من ضعف أبنائه في تمثلهم لبعض القيم التي من شأنها إبراز التكافل الاجتماعي بين أفراده ، وهذا الضعف لدى أبنائه لا شك أن مرجعه قصور المؤسسات التربوية ومنها الأسرة في القيام بواجبها في تربية وتوجيه أبنائها إلى حب الخير لغيرهم وتنمية هذا الاتجاه وغرسه في نفوسهم وتعزيزه حتى يكون سمة وسجية يؤدونها بكل فخر وسعادة واقتناع لعلهم بذلك يدخلون تحت قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي يرويه ابن عمر رضي الله عنهما إذ قال صلى الله عليه وسلم : " أحب الناس إلى الله أنفعهم ، وأحب الأعمال إلى الله عز وجل سرور تدخله على مسلم ، أو تكشفُ عنه كربة ، أو تقضي عنه ديناً ، أو تطرد عنه جوعاً ، ولأن أمشي مع أخي المسلم في حاجة أحب إليّ من أن أعتكف في المسجد شهراً، ومن كفَّ غضبه ، ستر الله عورته ، ومن كظم غيظا ، ولو شاء أن يمضيه أمضاه ، ملأ الله قلبه رضى يوم القامة ، ومن مشى مع أخيه المسلم في حاجته حتى يثبتها له أثبت الله تعالى قدمه يوم تزل الأقدام، وإن سوء الخلق ليفسد العمل كما

يفسد الخل العسل " ([1]) .

فهذا الحب من الله لعبادة الذين يسعون إلى نفع غيرهم يُعد مرتبة عظيمة ؛ لأن العبد يتقرب إلى الله تعالى بهذه الأعمال التطوعية التي تُعد من النوافل كما في حديث أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه قال: " إن الله قال : من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب ، وما تقرب إليَّ عبدي بشيء أحب إليَّ مما افترضته عليه ، وما يزال عبدي يتقرب إليَّ بالنوافل حتى أحبه ، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به ، وبصره الذي يبصر به ، ويده التي يبطش بها ، ورجله التي يمشي بها ، وإن سألني لأعطينه ، ولئن استعاذني لأعيذنه – وما ترددت عن شيء أنا فاعله ترددي عن نفس المؤمن يكره الموت ، وأنا أكره إساءته"([2]) .

وهذه المعاني الجميلة في الأحاديث من إيثار وإحسان ... والتي دعت إليها التربية الإسلامية لابد لها من إرساء في نفوس الأبناء حتى يشبوا ويهرموا عليها ، فكان لابد من وجود وسائل معينة على تعزيزها ، ومن هنا جاء دور المؤسسات التربوية من مدارس ، وإعلام ، ومجامع تربوية ، وأسرة . ولكن الأسرة كونها أقرب هذه المؤسسات للفرد وأول مؤسسات التعليم له فإنها تكون أكثر تلك المؤسسات مسئولية في إرساء قيم العمل التطوعي لدى أبنائها انطلاقاً من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "ما من مولود إلا يولد على الفطرة ، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه ، كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء ، هل تحسون فيها من جدعاء؟ " ثم يقول أبو هريرة رضي الله عنه : ﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ

---

[1]) السيوطي ، جلال الدين بن عبدا لرحمن بن أبي بكر(د.ت): **الجامع الصغير وزيادته** ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، وصححه الألباني في : **صحيح الجامع** برقم(١٧٦) .

[2]) البخاري ، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن بردزبه (١٤١٠هـ) : **صحيح البخاري** ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت – لبنان ، باب : التواضع ، حديث (٦٥٠٢) .

لِخَلْقِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾ [سورة الروم آية : ٣٠]. ([1])

فهذا الحديث وغيره كثير تبين كم للأسرة من دور في توجيه أبنائها إلى ما فيه صلاحهم في أنفسهم ثم ما فيه صلاح مجتمعهم ؛ ونظراً لأهمية هذه الدراسة في نشر ثقافة العمل التطوعي بين أفراد المجتمع فقد رأى الباحث الحاجة ماسة إلى المشاركة بهذه الدراسة ؛ لبيان مدى أهميته والوسائل المعينة على إرساء قيمه وبيان معوقاته ، والوقوف على الدور الذي تلعبه الأسرة في إرساء وتعزيز قيمه لدى أبنائها .

أسئلة الدراسة :

يبرز التساؤل الرئيس لهذه الدراسة في السؤال التالي :

- ما دور الأسرة في إرساء قيم العمل التطوعي لدى أبنائها ؟ .

ويتفرع من هذا السؤال الأسئلة التالية: .

١. ما مفهوم العمل التطوعي ؟ وما أهميته، وأهدافه ؟ .
٢. ما أنواع العمل التطوعي ؟ .
٣. ما مؤسسات العمل التطوعي ؟ .
٤. ما قيم العمل التطوعي في الإسلام ؟ .
٥. ما مفهوم الأسرة في الإسلام ، وما دورها في إرساء قيم العمل التطوعي ؟ .
٦. ما التصور المقترح لدور الأسرة في إرساء قيم العمل التطوعي لدى أبنائها؟ .

---

[1]) المرجع السابق ، باب : إذا أسلم الصبي فمات هل يصلّى عليه ؟ ، حديث (١٣٥٩) .

أهداف الدراسة :

تهتم الدراسة بتحقيق الأهداف التالية :

١. التعريف بمفهوم العمل التطوعي وبيان أنواعه .

٢. بيان أهمية العمل التطوعي .

٣. بيان أهداف العمل التطوعي .

٤. التعريف بمؤسسات العمل التطوعي .

٥. توضيح بعض القيم الإسلامية في العمل التطوعي .

٦. بيان دور العمل التطوعي في تنمية المجتمع .

٧. بيان مفهوم الأسرة في الإسلام ، ودورها في التربية .

أهمية الدراسة :

تبرز أهمية هذه الدراسة في حدود علم الباحث كونها دراسة حديثة ويتبين هذا في النقاط التالية :

١. كون هذه الدراسة اهتمت بالأسرة تلك المؤسسة التربوية التي تُعد المحضن الأول للأبناء فهي أول مؤسسة تعليمية لهم .

٢. كون هذه الدراسة حاولت إبراز بعض القيم الإسلامية التي أشتمل عليها العمل التطوعي كالإيثار ،والبذل ،والتكافل ، والعطف ، ... وهذا في حد علم الباحث لم تتطرق له دراسة سابقة .

٣. كون الدراسة حديثة فهي تسعى إلى تقديم تصور لدور الأسرة في تنمية العمل التطوعي لدى أبنائها .

٤. كون الدراسة حديثة فهي تسعى إلى معالجة بعض القصور لدى أفراد المجتمع السعودي في مجال العمل التطوعي .

٥. قد يستفيد من هذه الدراسة أفراد الأسرة والتربويون على وجه الخصوص

والباحثون على وجه العموم .

٦. أن هذه الدراسة المتواضعة إضافة جديدة إلى المكتبة الإسلامية .

منهج الدراسة .

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي كمنهج من مناهج البحث العلمي ، وهو عبارة عن : " طريقة من طرق التحليل والتفسير بشكل علمي منظم من أجل الوصول إلى أغراض محددة لوضعية اجتماعية ، أو مشكلة اجتماعية ، أو سكان معينين "([1])

وقد استفاد الباحث من هذا المنهج في جمع البيانات عن البحث وقام بدراسة تحليلية لمعاني المصطلحات خرج من تلك الدراسة التحليلية بتعاريف إجرائية لمصطلحات البحث وبعض المصطلحات التي دعت الحاجة إلى تعريفها إجرائيا داخل البحث .

مصطلحات الدراسة :

تبين الدراسة المقصود بالمصطلحات التالية :

الأسرة :

ويقصد الباحث بمصطلح الأسرة أنها : " اللبنة الأساسية في بناء الأمة ، تبدأ باقتران رجل بامرأة يرتبطان برابطة شرعية هي الزواج ، وتتطور لتشمل الأبناء ذكورا وإناثا والأجداد ، ويقع على عاتقها واجبات وحقوق لأبنائها ،كالمحافظة على الفطرة وربط أفرادها بخالقهم ، والنفقة الحلال المرشدة تحت ضابط لا إسراف ولا تقتير ، والتربية والتعليم ، والعطف ، وتنمية الجوانب النفسية ، والخلقية ، والانفعالية ، والاعتماد على النفس ، وتعويدهم العمل وطرق الكسب الحلال ، والإحسان ، والإيثار ، والبذل ... وغيرها من الصفات الحميدة كل ذلك في جو أسري يسوده الاستقرار ، والتماسك الاجتماعي ؛ لتخرج أفرادا صالحين في أنفسهم مصلحين في مجتمعهم عارفين لما لهم من

---

[1]) الحسن ، محمد إحسان (١٩٨٢م) : **الأسس العلمية لمناهج البحث العلمي** ، دار الطليعة ، بيروت ، ص١٥٧

حقوق وما عليهم من واجبات تجاه خالقهم ثم أنفسهم و أسرهم ومجتمعهم عامة " .

العمل :

ويعني به الباحث أنه : " ذلك الجهد الذي يقوم به فرد أو جماعة سواء كان هذا الجهد داخل المنظمة أو خارجها بإرادته أو بغير إرادته أو اختياره وسواء بأجر ، أو بغير أجر " .

التطوع:

عرف الباحث التطوع على أنه : " كل ما يقوم به الإنسان من بذل سواء كان فردا أو عضوا في منظمة خيرية ، ومن ذات نفسه دون أن يتقاضى عليه أجرا ؛ لشعوره بالمسؤولية ، وطلبا لتحقيق الكرامة الإنسانية ، والنفع والرفاهية للمجتمع ، أو طلبا للأجر والمثوبة من الله عز وجل ، أو المكانة الاجتماعية " .

العمل التطوعي :

وعرفه الباحث بأنه :" عبارة عن عمل يقوم به فرد ، أو جماعة تعمل تحت ظل مؤسسة اجتماعية سواء كانت تلك المؤسسة أهلية أو حكومية ، ويدفع كل من هؤلاء القائمين به أهدافا قد تكون إنسانية دينية يبتغون بعملهم وجه الله والدار الآخرة ، أو تكون أهدافا دنيوية كالبحث عن تحقيق الذات ، وحب الظهور ، أو الحصول على مكانة اجتماعية مرموقة ، أو الشعور بالمسؤولية ودافع الوطنية تجاه المجتمع الذي يعيش فيه المتطوع أو غير ذلك من الأهداف والدوافع التي تصب جميعها في النهاية في مصلحة المجتمع أمنيا ، واجتماعيا ، واقتصاديا ، وصحيا ... ".

الدراسات السابقة :

من خلال مراجعة الباحث لمراكز البحث العلمي كمركز الملك فيصل للبحوث

والدراسات الإسلامية ، ومركز البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى، ومصادر البحث الحديثة على شبكة الانترنت ، توصل الباحث إلى عدد من الدراسات ذات الصلة بالموضوع وكانت تلك الدراسات كالتالي :

الدراسة الأولى :

دراسة وليد عبد الله حمَّاد (١٤١٦هـ/١٩٩٥م) بعنوان : أثر بعض المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية على مستوى مشاركة الشباب في العمل الاجتماعي التطوعي الأردني([1])

منهج الدراسة

استخدم الباحث منهج المسح الاجتماعي

أهداف الدراسة

هدفت الدراسة إلى تحقيق ما يلي :

١. معرفة العلاقة بين العوامل الثقافية مثل : الموروثات الشعبية والدين واتجاه الشباب نحو العمل التطوعي في الأردن وعلى وجه التحديد الجمعيات الخيرية والخدمات العامة .
٢. دراسة العلاقة بين بعض المتغيرات الاجتماعية مثل : الجنس ، والعمر والدين ، والتعليم ، ومكان السكن ، ودوافع ومفهوم الشباب عن العمل الاجتماعي التطوعي .
٣. التعرف على أثر الأبعاد الاقتصادية مثل : " المهنة والدخل" في دفع الشباب نحو

---

[1]) حمَّاد ، وليد عبد الله (١٩٩٥م) : <u>أثر بعض المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية على مستوى مشاركة الشباب في العمل الاجتماعي التطوعي الأردني</u> ، رسالة ماجستير غير منشورة ، الجامعة الأردنية ، الأردن .

التطوع أو الابتعاد عنه .

٤. استطلاع مفهوم الشباب عن العمل التطوعي وتصورهم له ومشاركتهم فيه .

نتائج الدراسة

١. تبين وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين متغيرات الجنس والدين والعمر ومكان الإقامة ، ومفاهيم العمل التطوعي عند عينة الدراسة بينما لم تكن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين متغيرات الحالة الزواجية والتعليم والدخل الشهري للأسرة والمهنة ، ومفاهيم العمل التطوعي عند العينة .

٢. تبين وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين دوافع العمل التطوعي ومتغيرات الجنس والدين والعمر ومكان الإقامة بينما لم يكن هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين المتطوعين باختلاف متغيرات الحالة الزواجية والتعليم والدخل الشهري .

٣. لم تكن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين متغيرات الدخل الشهري للأسرة ونوعية الأعمال التي يقوم بها المتطوع ، إلا في مساعدة الفقراء ، وكذلك لم تكن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين الاتجاه الثقافي نحو العمل التطوعي واختلاف الدخل عند أفراد العينة .

٤. أشارت البيانات إلى أن المهنة لم تشكل عاملا اقتصاديا بقدر ما شكلت ظرفا اجتماعيا يفتح المجال للاشتراك بالخدمات العامة عند أفراد العينة .

٥. بالنسبة لاتجاه المتطوعين نحو العادات والتقاليد كجزء من العمل التطوعي وعلاقتها باختلاف متغيرات الجنس والتعليم ومكان الإقامة فلم يكن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين المتغيرات .

٦. أشارت الدراسة إلى عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين آراء الأهل والأصدقاء حول العمل التطوعي واختلاف متغيرات الجنس والدين لأفراد العينة .

التعليق على الدراسة

ناقشت دراسة (حمَّاد) أثر العوامل الاقتصادية والاجتماعية في اتجاه عينة من المجتمع وهي فئة الشباب نحو مشاركتهم في العمل التطوعي بينما سعت الدراسة الحالية إلى كيفية إكساب الأبناء بما فيهم فئة الشباب قيم هذا العمل عن طريق أحد وسائط التربية ألا وهو وسيط الأسرة التي يرى الباحث أنها أهم وسائط التربية في نقل القيم والعادات والتراث الإسلامي والاجتماعي والثقافي إلى الأبناء ٠

الدراسة الثانية :

دراسة إحسان محمد علي لافي (١٤٢٤هـ / ٢٠٠٤م) [(١)]، بعنوان العمل التطوعي من منظور التربية الإسلامية ٠

منهج الدراسة:

اتبعت الدراسة المنهج التحليلي الاستقرائي ٠

أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة إلى توضيح مفهوم التطوع، ومكانته، في القرآن والسنة النبوية وبيان مجالاته في الإسلام ومعرفة حوافزه ومعوقاته ٠

نتائج الدراسة

كان من أهم نتائج الدراسة :-

١. إن التطوع هو قيام الفرد من تلقاء نفسه بعمل ما، دون أن يكون هناك توقع لجزاء مادي أو دنيوي، وإنما طمعاً في نيل رضا الله وكسب الأجر والثواب ٠
٢. إن مشروعية التطوع ثابتة بنصوص القرآن الكريم والسنة النبوية ٠

---

(١) لافي: إحسان محمد علي (١٤٢٤هـ): **العمل التطوعي من منظور التربية الإسلامية**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك ، الأردن ٠

٣. إن لوسائط التربية الإسلامية الدور الكبير في غرس التطوع في نفوس النشء المسلم

٤. إن للتطوع الكثير من الحوافر التي تشجع على الإقبال عليه .

التعليق على الدراسة

من خلال النظر إلى أهداف دراسة (لافي) تبين أن الدراسة ترى أن لوسائط التربية دور في غرس قيم التطوع في نفوس الناشئة ومن ثم تأتي هذه الدراسة لتبين دور الأسرة – كوسيط من وسائط التربية – في إكساب أبنائها قيم العمل التطوعي .

الدراسة الثالثة:

دراسة : معلوي عبد الله الشهراني (١٤٢٧هـ / ٢٠٠٧م) والتي بعنوان : ((العمل التطوعي وعلاقته بأمن المجتمع دراسة تطبيقية على العاملين في مجال العمل التطوعي في المؤسسات الخيرية بمدينة الرياض [١].

منهج الدراسة :

استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي .

أهداف الدراسة :

استهدفت الدراسة تحقيق الأهداف التالية :

١. معرفة العلاقة بين العمل التطوعي وأمن المجتمع من خلال مجالات العمل التطوعي في المجتمع السعودي بوجه عام وفي الرياض بوجه خاص .

٢. التعرف على مجالات العمل التطوعي في المجتمع السعودي .

٣. التعرف على خصائص المتطوعين ودوافعهم للالتحاق بالعمل التطوعي وعلاقة

---

(١) الشهراني ، معلوي عبد الله (١٤٢٧هـ) : **العمل التطوعي وعلاقته بأمن المجتمع دراسة تطبيقية على العاملين في مجال العمل التطوعي في المؤسسات الخيرية بمدينة الرياض** ،.رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة نايف للعلوم العربية والأمنية ، قسم العلوم الاجتماعية ، الرياض .

ذلك بأمن المجتمع وسلامته .

٤. التعريف بالإجراءات والنظم التي يتخذها العمل التطوعي وعلاقتها بأمن المجتمع

أهم النتائج :

خرجت الدراسة بعدة نتائج كان من أبرزها :

١. أظهرت نتائج الدراسة أن جميع مجالات العمل التطوعي في المجتمع السعودي يقوم المتطوعون بدور كبير جداً فيها .

٢. أظهرت نتائج الدراسة أن درجة الميول للعمل التطوعي في المجتمع السعودي بوجه عام هي درجة كبيرة جداً .

٣. أظهرت نتائج الدراسة أن درجة وجود الصعوبات – بوجه عام – هي درجة كبيرة جداً .

التعليق على الدراسة :

لقد اتفقت هذه الدراسة مع الدراسة الحالية في أن كلاً من الدراستين ناقشت موضوع العمل التطوعي .إلا أن دراسة الشهراني ركزت على علاقة العمل التطوعي بأمن المجتمع فقط. بينما الدراسة الحالية ركزت على دور الأسرة في تنمية العمل التطوعي في جميع مجالاته. وقد أفاد الباحث من هذه الدراسة في الإطار النظري .

الدراسة الرابعة:

دراسة: فاطمة علي الزبيدي (١٤٢٦هـ/٢٠٠٦ م) بعنوان اتجاهات طلبة الجامعة الأردنية نحو العمل التطوعي دراسة ميدانية ([1]) .

---

[1]) الزبيدي ، فاطمة علي (٢٠٠٦م) : **اتجاهات طلبة الجامعة الأردنية نحو العمل التطوعي دراسة ميدانية** ، رسالة ماجستير غير منشورة ، الجامعة الأردنية ، الأردن .

أهداف الدراسة

هدفت الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية :

١. التعرف على اتجاهات طلبة الجامعة الأردنية نحو ظاهرة العمل التطوعي .

٢. دور الأسرة في تشجيع الطلبة على القيام بالأعمال التطوعية .

٣. دور الأصدقاء في تشجيع الطلبة على القيام بالأعمال التطوعية .

٤. درجة الإقبال على العمل التطوعي في الأردن .

نتائج الدراسة

من أهم نتائج الدراسة ما يلي :

١. أشارت النتائج المرتبطة بالخصائص النوعية للمبحوثين أن غالبيتهم من الإناث (٦٣,٢٪) ومن طلبة الكليات الإنسانية (١,٢٪) ويسكنون المدن (٨٢,٤٪) .

٢. فيما يرتبط بالمشاركة في العمل التطوعي فوجد أن (٦٣,٧٪) لم يشاركوا في أي عمل تطوعي أثناء دراستهم في الجامعة ، وأن تطوع الذكور أقل من الإناث ، وتطوع طلبة الكليات العلمية أكثر من الإنسانية .

٣. كلما زاد مستوى السنة الدراسية للطلبة كلما ازداد تطوعهم ، وأن غالبية الطلبة شجعتهم أسرهم على التطوع وكذلك أصدقاءهم .

٤. تبين فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات الطلبة نحو مكوِّن " العمل التطوعي بشكل عام" وتعود هذه الفروق إلى كل من متغيرات : النوع ، الكلية ، المستوى الدراسي .

٥. حددت كل من متغيرات : النوع ، نوع الكلية ، المستوى الدراسي ، مكان السكن ، فروقا ذات دلالة إحصائية في اتجاهات الطلبة نحو مكوَن " تدريب المتطوعين" .

٦. كشفت الدراسة عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات الطلبة نحو مكوِّن " وصف العمل " تعود لكل من متغيرات : نوع الكلية ، والمستوى الدراسي ، ومكان السكن

٧. فيما يتعلق بمكوّن " تحفيز المتطوعين " فقد أظهرت الدراسة فروقا ذات دلالة إحصائية في اتجاهات الطلبة نحوه تعود لكل من متغيرات :النوع ، الكلية ، المستوى الدراسي ، المستوى العلمي للأب ، الدخل الشهري للأسرة .

٨. تباينت إجابات الطلبة نحو مكوّن " الأنثى والتطوع" حسب كل من متغيرات : النوع ، الكلية ، مكان السكن ، المستوى التعليمي للأم .

٩. كشفت الدراسة عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات الطلبة نحو مكوّن " الجامعة والتطوع" وتعود هذه الفروق إلى كل من متغيرات : نوع الكلية ، المستوى الدراسي ، المستوى التعليمي للأب ، الدخل الشهري .

١٠. عند تحليل مكونات الدراسة الستة بجميع فقراتها مجتمعة والتي تكوّن مقياس اتجاهات الطلبة تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات الطلبة نحو العمل التطوعي وتعود هذه الفروق إلى كل من متغيرات : النوع ، ونوع الكلية ، والمستوى الدراسي ، والمستويات التعليمية لآباء المبحوثين .

التعليق على الدراسة

من خلال نتائج دراسة (الزبيدي) تبين أن الهدف من الدراسة معرفة مدى اتجاهات الطلبة في جامعة الأردن نحو العمل التطوعي وما هي العوامل المؤثرة في تلك الاتجاهات إيجابا وسلبا واتضح أن هناك اتجاه إيجابي للطلبة نحو العمل التطوعي وأن الأسرة أحد العوامل المؤثرة في اتجاه الطلبة للعمل التطوعي وهذا يؤيد أهمية إفراد دور الأسرة بالدراسة الحالية لبيان دورها في إكساب أبنائها قيم هذا العمل النبيل .

الدراسة الخامسة

دراسة: نوال بنت سالم بن أحمد بارعيدة (١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٩م) بعنوان : دور

الأسرة في التربية الفكرية والأخلاقية بالمرحلة الابتدائية " تصور مقترح" ([1]) .

منهج الدراسة

اعتمدت الباحثة في دراستها استخدام المنهج الوصفي والاستنباطي .

أهداف الدراسة

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور الأسرة في التربية الفكرية والأخلاقية بالمرحلة الابتدائية ، ووضع تصور مقترح لهذا الدور .

نتائج الدراسة

توصلت الباحثة في دراستها إلى النتائج التالية :

١. تعد الأسرة أكثر المؤسسات التربوية تأثيرا في البناء الفكري والأخلاقي .
٢. إن بناء الإيمان في نفس الطفل يحفظه من الشبهات الفكرية ، ويقيه من الاضطراب الفكري .
٣. النظرة الصحيحة إلى الكون تربي العقل على التفكير المنطقي السليم وتعلمه الرابط بين المقدمات والنتائج .
٤. يضع الدين الإسلامي للإنسان منهجه في الحياة ، ويحدد سلوكه وعلاقاته وفق منهج الله سبحانه وتعالى .
٥. ممارسة تحكيم شرع الله تعالى في الحياة اليومية ، مما يؤدي إلى تكوين عادات سلوكية صحيحة ، وانضباط خلقي كبير .

التعليق على الدراسة

من أهداف الدراسة ومنهجها ونتائجها يتضح أن الأسرة أكثر المؤسسات التربوية

---

[1]) بارعيدة ، نوال بنت سالم بن أحمد (١٤٢٩هـ) : **دور الأسرة في التربية الفكرية والأخلاقية بالمرحلة الابتدائية " تصور مقترح"** ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة .

تأثيرا في البناء الفكري والأخلاقي لدى الطلاب ومن ثم تأتي الدراسة الحالية ؛ لإبراز دور الأسرة في تربية أبنائها في جميع مراحلهم العمرية مع التوسع في القيم المقصودة بالدراسة وربطها بالعمل التطوعي .

الدراسة السادسة

دراسة : مثيب بن محمد بن عبد الله البقمي (١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩) بعنوان : إسهام الأسرة في تنمية القيم الاجتماعية لدى الشباب "تصور مقترح" ([1]) .

منهج الدراسة

استخدم الباحث في دراسته المنهج الوصفي والمنهج الاستنباطي كمصدرين من مصادر البحث العلمي .

أهداف الدراسة

هدفت الدراسة إلى مجموعة من الأهداف كان منها :

١. بيان الدور المفترض القيام به من قبل الأسرة من أجل تنمية القيم الاجتماعية لدى الشباب .
٢. بيان بعض الأساليب المساعدة التي ينبغي التركيز عليها لأجل القيام بهذا الدور .

أهم نتائج الدراسة

خرجت الدراسة بعدة نتائج كان من أبرزها ما يلي :

١. أكدت الدراسة على الدور المطلوب من الأسرة في تنمية القيم الاجتماعية وخصوصا لمرحلة الشباب وأن هذه المكانة لا ينبغي أن تفرط فيها الأسرة وإن نازعتها فيها بعض المؤثرات من وسائل الإعلام أو جماعة الرفاق أو غير هم بل

---

[1]) البقمي ، مثيب بن محمد بن عبد الله (١٤٣٠هـ) : **إسهام الأسرة في تنمية القيم الاجتماعية لدى الشباب " تصور مقترح "** ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة .

ينبغي أن تقوم بالدور المطلوب على أتم وجه .

٢. بينت الدراسة أن هناك مراحل ينبغي أن تمر بها الأسرة في عملية تنميتها لقيم الشباب الاجتماعية ولا ينبغي أن تقفز من مرحلة إلى مرحلة فالتدرج بين المراحل مطلوب وإعطاء كل مرحلة وقتها الكافي والعناية الكافية ليثمر نمو القيم الاجتماعية والاستمرار عليها .

التعليق على الدراسة

تناولت الدراسة السابقة إسهام الأسرة ودورها في تنمية بعض القيم الاجتماعية تلك القيم التي اهتمت بها الدراسة في حين تركز الدراسة الحالية على قيم العمل التطوعي ،

وقد أفادت الدراسة الحالية من الدراسة السابقة في المنهجية المتبعة .

الدراسة السابعة

دراسة : عزة بنت محمد بن عطيان القارحي (١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م) بعنوان : دور الأسرة في غرس قيم المواطنة لدى أولادها " تصور مقترح في ضوء التربية الإسلامية "[1] .

منهج الدراسة

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي والمنهج الاستنباطي .

أهداف الدراسة

هدفت الدراسة إلى إبراز دور الأسرة في غرس قيم المواطنة لدى أولادها ، وذلك من خلال التعرف على قيم المواطنة التي يجب غرسها في نفوس الأولاد ، والأساليب المعينة على ذلك .

---

[1]) القارحي ، عزة بنت محمد بن عطيان (١٤٣٠هـ): **دور الأسرة في غرس قيم المواطنة لدى أولادها " تصور مقترح في ضوء التربية الإسلامية "** رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة .

نتائج الدراسة

خلصت الباحثة إلى بعض النتائج منها :

١. بينت الدراسة أن الأسرة تعاني من قصور في التربية للمواطنة والمتمثل في غرس قيم المواطنة .

٢. أكدت الدراسة أن الالتزام بقيم المواطنة لا يعارض الانتماء إلى أمة الإسلام .

٣. وضحت الدراسة أن للأسرة دورا مهما وحساسا في قضية غرس قيم المواطنة لدى أولادها .

التعليق على الدراسة

اتفقت الدراسة الحالية مع دراسة الباحثة في أن كلا منهما يناقش دور الأسرة في غرس القيم لكن اختلفت الدراسة الحالية بأن اهتمت بقيم العمل التطوعي بينما اهتمت الدراسة السابقة بقيم المواطنة فقط.

الدراسة الثامنة

دراسة: عبد العزيز محمد مسفر الغامدي(١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م) بعنوان العمل الاجتماعي التطوعي من منظور التربية الإسلامية وتطبيقاته في المدرسة الثانوية (١) .

منهج الدراسة:

استخدم الباحث المنهج الاستنباطي . وكذلك المنهج الوصفي .

أهداف الدراسة :

هدفت الدراسة إلى تحقيق بعض الأهداف كان منها :

١. توضيح مفهوم العمل الاجتماعي التطوعي من منظور التربية الإسلامية وبيان تطبيقاته في المدرسة الثانوية .

٢. بيان مجالات العمل التطوعي في الإسلام .

٣. بيان دور المدرسة الثانوية في ترسيخ مفهوم العمل الاجتماعي التطوعي .

---

[1]) الغامدي، عبد العزيز محمد مسفر (١٤٣٠هـ) : **العمل الاجتماعي التطوعي من منظور التربية الإسلامية وتطبيقاته في المدرسة الثانوية** ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة .

نتائج الدراسة :

خرجت الدراسة بعدد من النتائج منها :

١. أن التربية الإسلامية اهتمت بالعمل الاجتماعي التطوعي اهتماما بالغا ، فالقرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة تزخران بالأدلة التي تؤكد أهمية وضرورة القيام به
٢. أن التربية الإسلامية وضعت الأطر العامة ، والضوابط للعمل الاجتماعي التطوعي كالإخلاص ، وموافقة العمل التطوعي لأحكام الشريعة الإسلامية ، والنية الصالحة ، فأي عمل اجتماعي تطوعي يرغب الإنسان أن يعمل به لا بد أن يوافق أحكام الشريعة الإسلامية حتى ينال الأجر والثواب .
٣. أن تاريخ المسلمين عبر العصور والأزمان حافل بالأعمال التطوعية التي أنشأت حضارة إسلامية عظيمة ، وأن كل ماشاهدناه من التاريخ الإسلامي من إنجازات كان تطوع وبذل وعطاء من أبناء المسلمين .

التعليق على الدراسة

تناولت دراسة (الغامدي) موضوع التطوع وتطبيقاته التربوية في المدرسة الثانوية بينما الدراسة الحالية تناولت دور الأسرة في إكساب قيم العمل التطوعي لأبنائها .

الدراسة التاسعة

دراسة : علي بن مسعود بن أحمد العيسي (١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م) بعنوان : تنمية القيم الأخلاقية لدى طلاب المرحلة المتوسطة من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية بمحافظة القنفذة ([1])

منهج الدراسة

استخدم الباحث المنهج الوصفي .

أهداف الدراسة

هدفت الدراسة إلى :

---

[1]) العيسي ، علي بن مسعود بن أحمد (١٤٣٠هـ) : **تنمية القيم الأخلاقية لدى طلاب المرحلة المتوسطة من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية بمحافظة القنفذة** ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة .

١. تحديد القيم الأخلاقية اللازمة لطلاب المرحلة المتوسطة من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية بمحافظة القنفذة .

٢. التعرف على أساليب تنميتها في التربية الإسلامية من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية بمحافظة القنفذة .

٣. التعرف على مدى اكتساب طلاب المرحلة المتوسطة لبعض تلك القيم من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية بمحافظة القنفذة .

٤. معرفة ما إذا كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية في محاور الاستبانة تعزى لمتغيرات الدراسة التالية : (المؤهل الدراسي ونوعه، التخصص ، سنوات الخبرة ، الدورات التدريبية) .

أهم نتائج الدراسة

خلصت الدراسة على مجموعة من النتائج كان من أهمها ما يلي :

١. في المحور الأول أهمية القيم الأخلاقية للطلاب احتلت القيمة الخلقية " بر الوالدين " المرتبة الأولى بمتوسط يعادل(٢,٧٥) ونسبة مئوية (٧٦,٤٪) ودرجة أهمية كبيرة

٢. "الشورى" جاءت في المرتبة الثانية والعشرين (الأخيرة) بمتوسط يعادل (١,٩٩) ونسبة مئوية (٤١,٣٠٪) ودرجة أهمية متوسط .

٣. في المحور الثاني الأساليب المناسبة لتنمية القيم الأخلاقية احتل الأسلوب " الحرص على تأدية الصلاة جماعة مع التلاميذ في مصلى المدرسة " المرتبة الأولى بمتوسط يعادل (٢,٩٠) ونسبة مئوية (٩١,٣٠٪) ودرجة أهمية كبيرة بينما مشاركة الطلاب في تقييم المعلمين مرتبة الثالثة والعشرين (الأخيرة) بمتوسط يعادل (١.٥٩)ونسبة مئوية (٣٩,١٠٪) ودرجة أهمية ضعيفة .

٤. كشفت الدراسة أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في معدلات استجابة

أفراد عينة الدراسة على جميع محاور الاستبيان تعزى إلى متغيرات الدراسة (المؤهل العلمي ونوعه، التخصص ، سنوات الخبرة ، وعدد الدورات التدريبية)

التعليق على الدراسة

من خلال عنوان الدراسة يتضح أن الدراسة الحالية ركزت على دور الأسرة في إكساب قيم العمل التطوعي لأبنائها بينما دراسة العيسي درست بعض القيم الأخلاقية من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية .

الفصل الثاني

العمل التطوعي :تطوره،مفهومه ، بعض نظرياته ،

المبحث الأول :

- نبذة تاريخية مختصرة عن التطور التاريخي للعمل التطوعي

- مفهوم العمل التطوعي . أهدافه ، خصائصه ، أنواعه ، ومجالاته .

المبحث الثاني :

- العمل التطوعي في الإسلام .

- النظريات الاجتماعية التي يقوم عليها العمل التطوعي

(١)- نظرية التبادل الاجتماعي .

(٢)- النظرية التبادلية الوظيفية .

(٣)- نظرية الدور .

مدخل:

يعتبر العمل التطوعي ركيزة هامة من ركائز المجتمعات وذلك لارتباطه بالإنسان الذي يبدأ به وينتهي إليه فكرامة الإنسان التي رفعه الله وشرفه بها على سائر خلقه تحتم لهذا الجنس أن يعيش عيشة هنيئة مكفولة له جميع متطلباته الحياتية من كساء ، ومطعم ، وأمن ، وصحة ، وتعليم وغيرها ، وهذه المتطلبات لاشك أنها تحتاج إلى جهد سواء في الأموال ، أو في القوى العاملة الأمر الذي جعل الحكومات تقف أمامه – على الرغم من قوة مقوماتها– مثقلة بهذه الاحتياجات مع ما تحتاج إلى توفيره من متطلبات أخرى الأمر الذي حدا بها إلى إشراك المؤسسات الأهلية في التعاون معها لسد حاجات الناس والرفع من قيمتهم .

فجاء هذا العمل الاجتماعي التطوعي الخيري المندرج تحت الرعاية الاجتماعية ليسد الخلة ويقيل العثرة ويكون رافدا من روافد هذه الرعاية الاجتماعية التي تعد دعامة من دعائم المجتمع ولازما من لوازم قيامه ، واستمراره .

ولعل الباحث في هذا الفصل يوضح هذه الأمور من حيث ذكر نبذة مختصرة عن التطور التاريخي للعمل التطوعي ، ثم يأتي الحديث عن بيان مفهوم العمل التطوعي ، وأهدافه النبيلة ، وخصائصه ، وأنواعه ، ومجالاته ، ثم يأتي المبحث الثاني ؛ ليكون الحديث فيه عن العمل التطوعي في الإسلام ، وإبراز بعض الأدلة التي حثت عليه من كتاب الله وسنة رسوله صلّى الله عليه وسلم ، وذكر بعض الصور التطوعية عن ذلك الرعيل الأول الذي قام بهذا العمل خير قيام حتى أثمر وآتى أكله خيرا جناه المحتاجون إليه فسدوا عوزهم وعاشوا في كنف مجتمعهم أعزة كرماء مستفيدين من هذا العمل الخيري الذي دعت إليه الضرورة وقررته الشريعة والقانون ، ثم يختم الفصل بمطلب يخصص للحديث عن ثلاث نظريات يرى أن لها ارتباطا وثيقا بهذا العمل ، محاولا إبراز كيفية توظيفها في بعض مجالات خدمة العمل الاجتماعي التطوعي .

نبذة تاريخية مختصرة عن التطور التاريخي للعمل التطوعي

عند الحديث عن التطور التاريخي للعمل التطوعي نجد أنه عمل قديم النشأة لكنه حديث في تطوره ، وظهوره كعمل منظم له طابعه التنظيمي والتشريعي والإداري والفني .

وإذا أردنا الحديث عن تطوره فهذا يعني تتبع مراحل هذا العمل منذ بداية البشرية حتى عصرنا الحالي ، فهو عمل بدأ قبل الإسلام في العصور التي اتسمت بالجهل ، والظلام العلمي ، والقهر للعامة وتسلط الطبقة العليا ؛ ولكن مع كل هذا الظلم كان هناك ما يسمى بالإحسان ، ونظام الإقطاع وهذان العملان هما نوعان من أنواع العمل الخيري الذي يحسب لتلك العصور التي اتسمت بظلام الجهل وتقديم حب الذات ، ومفارقة الإيثار ، والرحمة ،والعطف ...

فكانت صور ذلك العمل تبرز في إحسان بعض أهل القدرة المالية في الرحمة بالفقراء والتصدق عليهم كما كانت تبرز من الحكام في صورة نظام الإقطاع على اعتبار أن "هذه الجماعات الفقيرة خطرا على المجتمع الذي يعيشون فيه أي خوفا من شرورهم وتمردهم على السلطة القائمة " [1] .

أما في عصر الإسلام ذلك العصر الذي حمل فيه نبي الرحمة صلّى الله عليه وسلم لواء هذا العمل تحت شعار نصرة المظلوم ، والإعانة على نوائب الدهر ، ونبذ الفوارق بين الأجناس والألوان البشرية فلا فضل لعربي على أعجمي ، ولا لأبيض على أسود ، ولا لغني على فقير ، ولا لسيد على عبد إلا بالتقوى ، فظهر الشعور بكرامة الإنسان وقيمته الإنسانية ، وقد أكد هذه الحقيقة الأستاذ

---

(١) خاطر ، أحمد (١٩٨٤م) : **الخدمة الاجتماعية نظرة تاريخية – مناهج الممارسة والاتجاهات** ، المكتب الجامعي الحديث ، إسكندرية ، ص٤١ .

"هاديسون" في كتابه (العرب في وطنهم) إذ يقـول : "فحيـث حلـت حضـارة العرب تأكدت قيمة الفرد ، ونهض الناس معتزين بكرامة لا تقهر " [(١)] .

وقد ظهر هذا التكافل الاجتماعي في ضوء الإسلام في مجالات عدة من الرعاية فهناك الرعاية الفردية ، والرعاية الأسرية ، والرعاية المجتمعية ولكل مجال من هذه المجالات صوره فمجال الرعاية الفردية يظهر في صرف الزكوات ، والصدقات ، والنذور ، والكفارات ... وغيرها ، ومجال الرعاية الأسرية يظهر في تقسيم المواريث ، وصرف النفقات كالنفقة على الزوجة ، والأولاد ، والأقارب الوارثين ، وفي مجال الرعاية المجتمعية تظهر صور كفالة الأيتام ، وتفقد أحوال الجار ، والتراحم بين أفراد المجتمع أخذا بقول الرسول الكريم صلّى الله عليه وسلم الذي ورد في صحيح مسلم من حديث النعمان بن بشير : " ترى المؤمنين في تراحمهم ، وتوادهم ، وتعاطفهم ، كمثل الجسد ، إذا اشتكى عضو ا، تداعى له سائر جسده بالسهر والحمى"[(٢)] .وكذلك ما رواه أبو هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلّى الله عليه وسلم قال :"إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث ، ولا تحسسوا ، ولا تجسسوا ، ولا تناجشوا ولا تحاسدوا ، ولا تباغضوا ، ولا تدابروا ، وكونوا عباد الله إخوانا " ([٣]) .

بل تخطت دعوة الإسلام إلى التكافل و التراحم والإحسان والإيثار داخل المجتمع المسلم ، لتشمل كل من يحتاج إليها حتى من غير المسلمين فهذا كتاب الله يدعو نبيه وأمته إلى أن يجيروا المشركين ويبلغوهم مأمنهم قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُۥ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْلَمُونَ ﴿٦﴾ ﴾ [سورة التوبة آية : ٦] قال ابن كثير رحمه الله تعالى : " يقول الله تعالى لنبيه صلوات الله وسلامه عليه (وإن أحد من المشركين) الذين أمرتك بقتالهم وأحللت لك استباحة نفوسهم وأموالهم (استجارك) أي استأمنك فأجبه إلى طلبه (حتى

---

(١) المرجع السابق ، ص٤١

(٢) الزبيدي، أحمد بن عبد اللطيف (١٤٢٧هـ) : **مختصر صحيح البخاري المسمى التجريد الصريح لأحاديث الجامع الصحيح** ، دار الغد الجديد ، القاهرة – المنصورة ، باب : تشبيك الأصابع في المسجد وغيره ، حديث (٣٠٠) .

٣) المرجع السابق ، باب : ما ينهى عن التحاسد والتدابر، حديث (٢٠٣٥) .

يسمع كلام الله) أي القرآن تقرأه عليه وتذكر له شيئا من أمر الدين تقيم به عليه حجة الله (ثم أبلغه مأمنه) أي وهو آمن مستمر الأمان حتى يرجع إلى بلاده وداره ومأمنه ..." [1] ، فهذا نوع من الإحسان إلى غير المسلم ، فكون المشرك يستمع إلى كلام الله وهو آمن على نفسه وماله ، ثم بعد ذلك يتخذ حرية القرار في إتباع الإسلام من عدمه ، ثم يعود إلى بلده آمنا فهذا يعني احترام الإسلام قيمة الإنسان كإنسان أيا كانت ديانته ، بل بلغت دعوة الإسلام إلى رحمة غير المسلمين أن رسول الله صلّى الله عليه وسلم دعا لهم بالهداية والعدول عن الشرك إلى الإسلام فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قدم الطفيل بن عمرو على رسول الله صلّى الله عليه وسلم فقال : إن دوسا قد عصت وأبت ، فادع الله عليها . فظن الناس أنه يدعو عليهم ، فقال : " اللهم اهد دوسا ، وأت بهم" ([2]) وعن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قيل : يا رسول الله أدع الله على المشركين قال : " إني لم أبعث لعانا وإنما بعثت رحمة " ([3]) .

وقد امتثل الرسول صلّى الله عليه وسلم هذا الأمر كما ثبت عنه في إعطاءه الأمان في يوم الحديبية لجماعة من سفراء قريش قبل الصلح وهم بديل بن ورقاء الخزاعي ، ومكرز بن حفص ، والحُلَيْس بن علقمة ، وعروة بن مسعود الثقفي ، وسهل بن عمرو واحدا بعد واحد يترددون عليه في القضية بينه وبين المشركين [4]

ومن الأمثلة على هذا أيضا قال تعالى: ﴿ لَا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوٓاْ إِلَيْهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴿٨﴾ ﴾ [سورة

---

(١) ابن كثير ، إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي (د.ت) : **تفسير القرآن الكريم** ، دار القلم ، بيروت ، ج٢ ص٢٩٢ .

[2]) العسقلاني ، أحمد بن علي بن حجر (١٤١٠هـ) تحقيق: عبد العزيز بن عبد الله بن باز : **فتح الباري شرح صحيح البخاري** ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، باب : الدعاء للمشركين ، حديث (٦٣٩٧) .

[3]) المرجع السابق ، باب : حديث (٦٨٣٠)

(٤) المباركفوري، صفي الرحمن (١٤٢٢هـ) : **الرحيق المختوم ، بحث في السيرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام** ، ط٤ ، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع ، المنصورة ، ص٣٤٨ - ٣٥٠ .

الممتحنة آية : ٨] ، يقول السعدي رحمه الله في تفسيره عند هذه الآية : " أي لا ينهاكم الله عن البر والصلة والمكافأة بالمعروف ، والقسط للمشركين من أقاربكم وغيرهم حيث كانوا بحال لم ينصبوا لقتالكم في الدين ، والإخراج من دياركم فليس عليكم جناح أن تصلوهم فإن صلتهم في هذه الحالة لا محذور فيها ولا تبعة "(١) .

وحديثا بدأ ظهور هذا العمل في مصر بشكل منظم كأول ظهور له عام ١٨٣٥م عندما أنشئت وزارة الأوقاف حيث كانت " أول محاولة منظمة من جانب الدولة لتنظيم شؤون الإحسان ورعاية الفئات المحتاجة في المجتمع وقد كانت وزارة الأوقاف ... تقوم بدور كبير في الرعاية الاجتماعية ، ... كان يستهدف الإنفاق على فئة أو أكثر من المحتاجين في المجتمع وقد قامت الوزارة بدور ملحوظ في رعاية الأسر الفقيرة ..."(٢) .

أما في دول الخليج فكانت فترة الخمسينات والستينات قد شهدت نشأة الجمعيات الأهلية في البحرين والكويت وفي الفترة ما بين ١٩٦٨م- ١٩٨٥م ظهرت معظم الجمعيات الأهلية في دولة الإمارات العربية المتحدة ، وسلطنة عمان ، والمملكة العربية السعودية ،وجمعية الهلال الأحمر القطري(٣)

ولم يقتصر الأمر عند هذا الحد بل عقدت لذلك الاجتماعات ، والندوات ، والمؤتمرات ، وصدرت القوانين المؤيدة والمقررة لبذل هذا العمل إلى من يحتاجون إليه أيا كانت ديانتهم أو أجناسهم .

---

(١) السعدي ، عبد الرحمن بن ناصر ، تحقيق ، محمد زهري النجار (١٣٧٦هـ) : **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان** ، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد ، الرياض ،ص ٣٥٦-٣٥٧ .

(٢) خاطر ، أحمد (١٩٨٤م) : **الخدمة الاجتماعية نظرة تاريخية – مناهج الممارسة**... مرجع سابق ص ٩٧

(٣) النجار ، باقر سلمان (١٩٨٨م):**العمل الاجتماعي التطوعي في الدول الخليجية مقوماته ، دوره ، أبعاده** ، المؤسسة العربية للطباعة والنشر ، ص١٦

العمل التطوعي: مفهومه ، أهدافه ، خصائصه ، مجالاته ...

مفهوم العمل التطوعي

يمكن توضيح مفهوم العمل التطوعي بتوضيح أركان المصطلح وهما (العمل – التطوع) ثم بعد ذلك تعريف المصطلح بشكل مركب (العمل التطوعي) وذلك على النحو التالي :

١- مفهوم مصطلح العمل

يعرف العمل بأنه :" المهام التي يقوم بها الفرد طوعا واختيارا لإنجاز مهمة معينة مقابل أجر" [١] .

كما يعرف بأنه : " مجموعة المهام التي يؤديها الفرد في المنظمة (حكومية – أهلية) مقابل أجر يتلقاه خلال فترة زمنية معينة متفق عليها " [٢] .

ويرى الباحث أن العمل : هو ذلك الجهد الذي يقوم به فرد أو جماعة سواء كان هذا الجهد داخل المنظمة أو خارجها بإرادته أو بغير إرادته أو اختياره وسواء بأجر ، أو بغير أجر وفي أي وقت .

٢- مفهوم مصطلح التطوع

أ- التطوع لغة:

عرفت معاجم اللغة التطوع تحت مادة الفعل طوع فجاءت " كلمة التطوع مأخوذة من الفعل (طوع) و هو ما تبرع به الفرد من ذات نفسه مما لا يلزمه فرضه "(٣) .

---

(١) الشهراني ، معلوي عبد الله (١٤٢٧هـ) : العمل التطوعي وعلاقته بأمن المجتمع ، مرجع سابق ، ص٨ .

(٢) النعيم ، عبد الله العلي (١٩٩٨م) : العمل التطوعي مع التركيز على العمل التطوعي في المملكة العربية السعودية كتيب المجلة العربية ٢١ رمضان ١٤١٩هـ ، العدد (٢١) ، ص١٧ .

(٣) أبن منظور، أبو الفضل محمد بن مكرم (د.ت): لسان العرب ، ج٨(باب العين فصل الطاء)، دار صادر: بيروت: لبنان ص ٣٤٣.

و هو بمعنى "لان و تكلف الطاعة "(١) ، "والتطوع بالشيء التبرع به، والمطوعة : الذين يتطوعون بالجهاد "(٢) .

مما سبق يتبين لنا أن المعنى اللغوي للتطوع في معاجم اللغة يدور حول: التبرع والتكلف، و اللين، والطاعة.

ب- التعريف الاصطلاحي للتطوع

ويعرف التطوع بتعاريف تدور في مجملها حول التعريف اللغوي له ويمكن إيراد بعض من تلك التعاريف على النحو التالي :

يرى الدكتور النعيم أن التطوع " عبارة عن جهود إنسانية تبذل من أفراد المجتمع بصورة فردية أو جماعية ويقوم بصفة أساسية على الرغبة والدافع الذاتي سواء كان هذا الدافع شعوريا أو لا شعوريا "[(٣)] .

كما عرف التطوع بأنه : " الجهد الذي يبذله أي إنسان بلا مقابل لمجتمعه بدافع منه للإسهام في تحمل مسؤوليات المؤسسة الاجتماعية التي تعمل على تقدم الرفاهية الإنسانية وعلى أساس أن الفرص التي تتهيأ لمشاركة المواطنين في أعمال هذه المؤسسة الديمقراطية ميزة يتمتع بها المجتمع وأن المشاركة تعهد يلتزمون به "[(٤)] .

وعرف التطوع بأنه : " جهد يبذله شخص أو مجموعة من الأشخاص ، ويقوم على الرغبة والدافع الذاتي للعطاء ، والمهارات والخبرة السابقة دون انتظار مقابل مادي ، يشمل صورا متعددة قد تكون تبرعا بالمال ،أو الجهد أو الوقت "[(٥)] .

والتطوع : " تلك الجهود التي تبذل عن طوعية واختيار لتأدية عمل معين يعود بالنفع

---

(١) مصطفى، إبراهيـم وآخرون (١٣٨٠هـ): **المعجم الوسيط** ، ج٢ ، دار التراث العربي، ص ٥٧٦.

(٢) عبد العزيز، محمد بن أبي بكر (١٤٠٦هـ): **مختار الصحاح** ، مكتبة لبنان ، ص ١٦٨.

(٣) النعيم ، عبد الله العلي (١٩٩٨م) : **العمل التطوعي مع التركيز على العمل التطوعي في المملكة العربية السعودية** ، مرجع سابق ، ص٢٥

(٤) أحمد ، محمد شمس الدين (١٩٧٠م) : **الإشراف في العمل مع الجماعة** ، المطبعة العالمية ،القاهرة ، ص٩٨

(٥) العتيبي ، مشاعل بنت عايض(١٤٢٦هـ) : **واقع العمل التطوعي النسائي** ، دراسة مطبقة على الجمعيات الخيرية النسائية بمدينة الرياض ، رسالة ماجستير غير منشورة في الخدمة الاجتماعية مسار الإدارة والتخطيط ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، الرياض ، ص٧

على الآخرين سواء أكانت هذه الجهود تبرعا بالمال أو الوقت أو العمل بغرض أداء واجب اجتماعي ودون مقابل مادي يوازي الجهد المبذول "[1] .

والتطوع : " جهد اختياري للقيام بعمل معين بدون مقابل "[2] .

والتطوع : " الجهود الإنسانية التي تبذل عن قصد وبإرادة شخص ما لرغبته في أداء عمل اجتماعي بدون توقع مقابل مادي أو أجر مالي نتيجة لقيامه بذلك النشاط "[3] .

التطوع : " ذلك الجهد التطوعي الذي يبذله الفرد مختارا لتأدية عمل معين يعود بالنفع على غيره من الأفراد سواء أكان هذا الجهد تبرعا بالمال أو الوقت أو العمل إحساسا منه بالمسؤولية الاجتماعية "[4] .

التطوع : " الجهد الذي يبذله الشخص بطوعه واختياره دون إكراه ، أو ضغوط خارجية وإنما يقوم على الرغبة والدافع الذاتي ولا ينتظر من ذلك جزاء إلا من الله سبحانه وتعالى "[5] .

القراءة التحليلية للتعريفات

من التعريفات السابقة يتضح أن التطوع يتضمن :

١. جهود فردية ، أو جماعية .

---

(١) أشرف ، عواطف أسعد سالم (١٤٠٨هـ) : **المشاركة التطوعية للمرأة في الجمعيات الخيرية** رسالة ماجستير غير منشورة ، المعهد العالي للخدمة الاجتماعية للبنات ، الرياض ، ص١٦ .

(٢) بدوي ، زكي (١٩٤٧م) : **أصول الخدمة الاجتماعية** ، مكتبة النهضة ، القاهرة ، ص٦٢ .

(٣) فهمي ، سامية محمد (١٤٠٣هـ) : **اتجاهات معاصرة في خدمة المجتمع** ، المكتب الجامعي الحديث ، القاهرة ص٢٢١ .

(٤) رجب ، إبراهيم عبد الرحمن وآخرون (١٩٨٢م) : **قراءات في تنظيم المجتمع** ، كلية الخدمة الاجتماعية ، جامعة حلوان ، القاهرة ، ص١٦٦ .

(٥) يعقوب ، أيمن إسماعيل و السلمي ، عبد الله بن حضيض (١٤٢٦هـ) : **إدارة العمل التطوعي واستفادة المنظمات الخيرية التطوعية رؤية للخدمة الاجتماعية**،جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، الرياض ص٩٢.

٢. رغبة في الأجر ، أو المكانة ...

٣. دون إكراه .

٤. بلا مقابل .

٥. بذل للمال ، والجهد ، والوقت .

٦. النفع والرفاهية .

٧. ناتج عن إحساس بالمسؤولية .

وفي ضوء ما سبق يمكن تعريف التطوع إجرائيا على أنه : كل ما يقوم به الإنسان من بذل سواء كان فردا أو عضوا في منظمة خيرية ، ومن ذات نفسه دون أن يتقاضى عليه أجرا ؛ لشعوره بالمسؤولية ، وطلبا لتحقيق الكرامة الإنسانية ، والنفع والرفاهية للمجتمع ، أو طلبا للأجر والمثوبة من الله عز وجل ، أو المكانة الاجتماعية .

٣- مفهوم مصطلح العمل التطوعي :

يستمد العمل التطوعي أهميته من الحيز الذي سيخدمه فهو عمل اجتماعي يسعى إلى خدمة المجتمع وبالتالي سيكون خدمة للأمة فالكل محتاج إليه كما يستمد أهميته من كون الله ورسوله دعوا إليه في كثير من النصوص الشرعية ومن تلك النصوص قال تعالى: ﴿ وَٱبْتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلْآخِرَةَ ۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا ۖ وَأَحْسِن كَمَآ أَحْسَنَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ ۖ وَلَا تَبْغِ ٱلْفَسَادَ فِى ٱلْأَرْضِ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٧٧﴾ ﴾ [سورة القصص آية: ٧٧]

وقال تعالى: ﴿ ۞ لَّا خَيْرَ فِى كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَىٰهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَٰحٍۭ بَيْنَ ٱلنَّاسِ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١١٤﴾ ﴾ [سورة النساء آية : ١١٤] و قال تعالى: ﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ وَإِيتَآئِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْىِ ۚ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٩٠﴾ ﴾ [سورة النحل آية : ٩٠] و قال ﴿ خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿١٩٩﴾ ﴾ [سورة الأعراف آية : ١٩٩]

وبقراءة الآيات يتضح أنها دعت إلى عدد من قيم العمل التطوعي كالإحسان ، وبذل الصدقة ، والمعروف ، والإصلاح بين الناس ، والأمر بالعدل ، وإيتاء ذي القربى .

وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وسلم : "إن المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا"وشبك أصابعه [1] ، وعن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وسلم : " ترى المؤمنين في تراحمهم ، توادهم وتعاطفهم كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضوا تداعى له سائر جسده بالسهر والحمى " [2] ، وروى صفوان بن سليم عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: "الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله، أو القائم الليل الصائم النهار " [3] ، وعن سهل بن سعد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه و سلم قال : " أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا " . وأشار بالسبابة والوسطى ، وفرج بينهما شيئا [4] ، وعن أبي موسى رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وسلم : " فكوا العاني - يعني الأسير- وأطعموا الجائع ، وعودوا المريض " [5] .

هذه هي السنة دعت إلى ما دعا إليه كتاب الله عز وجل بل وزادت أن طبقت تلك الدعوات وتمثلها أبناءها في سلوكهم فخرج الرعيل الأول من هذه الأمة مصابيح أضاءت لها الدنيا ، وعم بها الرخاء واستحقوا التفضيل والنهي عن سبهم بل وتجريم من فعل ذلك كما جاء في حديث عبد الله رضي الله عنه ، عن النبي صلّى الله عليه وسلم

---

(١) الزبيدي ، أحمد بن عبد اللطيف : **مختصر صحيح البخاري** ، باب: تشبيك الأصابع في المسجد وغيره ، حديث (٣٠٠) .

(٢) المرجع السابق ،باب: رحمة الناس والبهائم ، حديث (٢٠١٨)

(٣) المرجع السابق ، كتاب النفقات وفضل النفقة على الأهل ، حديث (١٨٨٥)

(٤) المرجع السابق ، باب: اللعان ، حديث (١٨٨٠)

٥) البخاري ، صحيح البخاري ، باب : فكاك الأسير ، حديث (٣٠٤٦)

قال : " خير الناس قرني ، ثم الذين يلونهم ، ثم الذين يلونهم ، ثم يجيء من بعدهم قوم تسبق شهادتهم أيمانهم ، وأيمانهم شهادتهم " ([1]) ، وعن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه ، قال : قال النبي صلّى الله عليه وسلم : " لا تسبوا أصحابي ! فلو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبا ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه " ([2]) .

ومن خلال تتبع التعاريف في مصطلحي (العمل) ، و (التطوع) نجد أن مفهوم مصطلح (العمل التطوعي) لا يخرج كثيرا عنهما ولتحديد هذا المصطلح سيعمد الباحث إلى ذكر جملة من التعاريف التي عرفت مفهوم العمل التطوعي ثم يختم بتعريف إجرائي لهذا المصطلح فتأتي تلك التعريف كالتالي :

١. **العمل التطوعي** : " كل جهد بدني أو فكري أو عقلي أو قلبي يأتي به الإنسان أو يتركه تطوعا دون أن يكون ملزما به لا من جهة الشرع ولا من غيره كالتطوع في كتابة العقود وتغسيل الموتى وإماطة الأذى عن الطريق "(٣) .

٢. **العمل التطوعي** يعني : "البذل والتضحية من أجل الآخرين " (٤) .

٣. **العمل التطوعي** : " ما تبرع به من ذات نفسه ما لا يلزمه فرضه "(٥) .

٤. وذكر كسناوي عن **(weisbrod)** أن المصطلح (تطوعي) يشير في الأساس إلى : " أي عمل يقوم به شخص ما ، أو مؤسسة ما بصورة منتظمة ودونما تلقي أجر مقابله

---

١) المرجع السابق ، باب ما يحذر من زهرة الدنيا والتنافس فيها ، حديث (٦٤٢٩)

٢) المرجع السابق ، باب قول النبي صلّى الله عليه وسلم : " لو كنت متخذا خليلا " حديث (٣٦٧٣) .

(٣) القاضي ، محمد صالح (١٤٢٤هـ) : **الأعمال التطوعية في الإسلام** ورقة عمل مقدمة إلى اللقاء السنوي الرابع للجمعيات الخيرية بالمنطقة الشرقية بعنوان (استقطاب المتطوعين للعمل في الجهات الخيرية) ، جمعية البر بالمنطقة الشرقية ، المملكة العربية السعودية ، ص١٢ .

(٤) العمري ، علي أحمد و الصريصري ،دخيل الله محمد (١٩٩٧م) : **مفهوم الخدمة التطوعية ومجالاتها** ،ورقة عمل مقدمة للمؤتمر العلمي الأول للخدمات التطوعية بالمملكة العربية السعودية ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، ص ٢ .

(٥) بالطو ، عبد اللطيف محمد (١٤١٨هـ) : **دور التعاون التطوعي في دعم العلاقة بين المنزل والمدرسة** ، دراسة مقدمة للمؤتمر العلمي الأول للخدمات التطوعية بالمملكة العربية السعودية ،جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ص٩ .

، مهما كان حجم العمل ، أو درجته ، أو نوعيته "[1] .

٥. و "يعتبر العمل التطوعي مظهرا من مظاهر الخدمة الاجتماعية وهو يمارس على أنه خدمة اجتماعية بشكل فردي وجماعي لإشباع حاجات المجتمع والأفراد باتباع الأساليب العلمية ومراعاة القواعد التنظيمية الموجودة في الجهة المستفيدة من تلك الخدمة وبدون أجر ما ، وفي أوقات منتظمة إدراكا من المتطوع بأنه واجب اجتماعي إنساني مبتغيا الأجر والمثوبة من الله سبحانه وتعالى"[2] .

٦. **كما يتضمن العمل التطوعي** : " التضحية بالوقت ، أو العمل ، أو المال ، أو الجهد الذي يقوم به الأفراد ، أو الجماعات ، أو المؤسسات في المجتمع لحل مشاكل أبنائه الاجتماعية والاقتصادية ، وذلك دون توقع عائد مادي "[3] .

ويرى الباحث أن العمل التطوعي : عبارة عن عمل يقوم به فرد ، أو جماعة تعمل تحت ظل مؤسسة اجتماعية سواء كانت تلك المؤسسة أهلية أو حكومية ، ويدفع كل من هؤلاء القائمين به أهدافا قد تكون إنسانية دينية يبتغون بعملهم وجه الله والدار الآخرة ، أو تكون أهدافا دنيوية كالبحث عن تحقيق الذات ، وحب الظهور ، أو

---

١)كسناوي ، محمود محمد (١٤١٨هـ) : **دور الأندية الرياضية في تقديم الخدمات التطوعية في المجال التربوي والثقافي والاجتماعي** ،دراسة مقدمة للمؤتمر العلمي الأول للخدمات التطوعية في المملكة العربية السعودية، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، كتاب المؤتمر ، ص ٣٤٢.

٢) موسى ، عبد الحكيم موسى (١٤١٨هـ) : **دراسة استطلاعية لاتجاه بعض أفراد المجتمع نحو مفهوم العمل التطوعي ومجالاته من وجهة نظرهم** ، دراسة مقدمة للمؤتمر العلمي الأول للخدمات التطوعية بالمملكة العربية السعودية من الفترة ٢٧-٢٩ جمادى الآخرة ١٤١٨هـ ، بجامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، ص ٩ .

(٣) الشهراني ، معلوي عبد الله (١٤٢٧هـ) : **العمل التطوعي وعلاقته بأمن المجتمع** ، مرجع سابق ص٩

الحصول على مكانة اجتماعية مرموقة ، أو الشعور بالمسؤولية ودافع الوطنية تجاه المجتمع الذي يعيش فيه المتطوع أو غير ذلك من الأهداف والدوافع التي تصب جميعها في النهاية في مصلحة المجتمع أمنيا ، واجتماعيا ، واقتصاديا ، وصحيا ...

أهداف العمل التطوعي :

يعد العمل التطوعي واحدا من تلك الأعمال المرتبطة بالرعاية الاجتماعية والتي من شأنها رعاية الفرد والأسرة والمجتمع بل والأمة على المستوى الأممي ؛ لأنه عمل ارتبط بالإنسان فهو عمل ينشأ من الإنسان لإشباع حاجات الإنسان والنهوض به في جميع مجالاته واحتياجاته الحياتية فجاء هذا العمل لتحقيق أهداف دينية ومجتمعية نبيلة .

ويمكن اعتبار الهدف العام للعمل التطوعي على أنه : " مشاركة أفراد المجتمع نفسه للإسهام في خدمة المجتمع وتقدمه ورفاهيته "[1] .

ولعل الباحث في هذه الجزئية من بحثه يبسط الكلام حول الأهداف الخاصة بالعمل التطوعي لهذا يرى الباحث تقسيم هذه الأهداف إلى أهداف شخصية تخص الشخص القائم بالعمل التطوعي وأهداف مجتمعية تخص المجتمع الذي ينفذ فيه العمل التطوعي وسيتم الحديث عن كل نوع من هما على النحو التالي :

أ- الأهداف الشخصية :

تنبع الأهداف الشخصية نتيجة حاجة الشخص لإشباع رغبات ذاتية لديه ويمكن حصر هذه الرغبات والحاجات في النقاط التالية :

١. حب المتطوع في عمل الخير وتقديم المساعدة والإحسان إلى الآخرين طلبا فيما عند الله تعالى من الأجر والمثوبة لمن يقوم بهذا العمل متمثلا في ذلك قوله تعالى: ﴿

---

(١) أشرف ، عواطف أسعد سالم : **المشاركة التطوعية للمرأة في الجمعيات الخيرية** ، مرجع سابق ص ١٦

﴿ وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗاۖ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنٗا وَبِذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱلۡجَارِ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡجَارِ ٱلۡجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلۡجَنۢبِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخۡتَالٗا فَخُورًا ﴿٣٦﴾ ﴾ [سورة النساء آية :٣٦]

وقوله صلّى الله عليه وسلم في الحديث الذي يرويه جابر بن عبد الله رضي الله عنه عن النبي قال : " كل معروف صدقة " [(١)]

٢. رغبة المتطوع في شغل وقت فراغه بما فيه نفع نفسه ونفع الآخرين ، وحرصه على أن يمضي وقت فراغه في عمل يسره أن يلقاه يوم القيامة أمامه خيرا لا يغبن فيه حذرا من قوله صلّى الله عليه وسلم في الحديث الذي يرويه ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله قال : " نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ " [(٢)] فهو يسعى أن يقدم لنفسه في حين صحته وفراغه قبل عجزه وانشغاله .

٣. شعوره بالمسؤولية تجاه مجتمعه فهو يرى أن لمجتمعه حق عليه كونه عاش في كنفه وتعلم

فيه فيسعى إلى الاتصال الاجتماعي رغبة في التعلم واحترام الآخرين "ولقد وجد العلماء أن من يقوم بالأعمال التطوعية أشخاص نذروا أنفسهم لمساعدة الآخرين بطبعهم واختيارهم بهدف خدمة المجتمع الذي يعيشون فيه ... ليشعروا بأهميتهم ودورهم في تقدم المجتمع الذي يعيشون فيه ؛ مما يعطيهم الأمل في حياة جديدة أسعد

---

(١) الزبيدي ، أحمد بن عبد اللطيف : **مختصر صحيح البخاري** ،باب : كل معروف صدقة ، حديث (٢٠٢٤) .

(٢) المرجع السابق ، باب الصحة والفراغ ولا عيش إلا عيش الآخرة ، حديث (٢٠٩١) .

حالا "[1] .

٤. شعوره بالراحة النفسية والثقة بالنفس من خلال مساعدته للآخرين بدون مقابل ففي هذا العمل فعالية تقوي عند الأفراد الرغبة في الحياة والثقة بالمستقبل ...وفيه معالجة لبعض
الأمراض النفسية كالاكتئاب والضيق النفسي والملل ؛ لأن التطوع في أعمال خيرية ... يساعد المرضى في تجاوز محنتهم الشخصية والتسامي نحو خير يمس محيط الشخص وعلاقاته [2] .

٥. سعي المتطوع إلى الحصول على مكانة اجتماعية من خلال مزاولته للأعمال التطوعية كحبه للثناء وتقديمه في المحافل والمجامع الشعبية وغيرها .

٦. سعي المتطوع إلى تثقيف نفسه وحصوله على الخبرة التي قد لا يتاح له الحصول عليها بدون المشاركة في الأعمال التطوعية .

٧. سعي المتطوع إلى " إمكانية الترقي للأنشطة المساعدة لمهنة الخدمة الاجتماعية خاصة لغير الحاصلين على مؤهلات "[3] .

٨. تمثل القدوة الصالحة التي من شأنها التأثير في الآخرين لينحوا منحاها في عمل الخير والدعوة إليه .

ب- الأهداف المجتمعية (أهداف المؤسسات التطوعية للمجتمع)

هناك بعض الأهداف الخاصة بالمؤسسات التطوعية التي زاولت لأجلها مهنة التطوع في المجتمع ومن هذه الأهداف :

١. مشاركة المجتمع في العمل التطوعي للتخفيف من الأعباء المنوطة بالحكومات ليتسنى

---

(١) عبد السلام ، مصطفى محمود (١٤٢٥هـ) : "**دور العمل التطوعي في تنمية المجتمع مقترحات لتطويره في المعالجة النفسية والصحة والسلوك**" المجلة العربية ، العدد (٣٢) ، ص ٧٨ .

(٢) المرجع السابق ، ص٧٨ .

(٣) العتيبي ، مشاعل بنت عايض ، **واقع العمل التطوعي النسائي** ، مرجع سابق ، ص ١٤ .

للحكومات التفرغ لأعمال أخرى من شأنها رفع عجلة التقدم بالمجتمع وتنميته .

٢. تحقيق مبدأ " المسلم أخو المسلم " ([1]) ومبدأ " لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه "([2]) وغيرهما من المبادئ العظيمة التي من شأنها تحقيق روح التسامح والتكافل الاجتماعي بين أفراد المجتمع .

٣. شعور المجتمع بمسؤوليته تجاه أفراده وحكامه ووطنه .

٤. مساهمة المجتمع في نشر الحس التطوعي في جميع مجالات الحياة الإنسانية سواء من الناحية التعليمية ، أو الصحية ، أو الأمنية ... الخ .

٥. المشاركة في إيجاد حلول إيجابية لمشاكل المجتمع كالبطالة ، والتخطيط ووضع البرامج التنموية التي قد تحتذي بها الحكومة في رفع المستوى المعيشي للأفراد ، ورفع الاقتصاد الوطني وذلك عن طريق البحوث والدراسات العلمية الهادفة .

٦. السعي إلى إشراك الشباب في هذا العمل النبيل للحد من انحرافهم وضياع أوقاتهم دون فائدة و "إتاحة الفرصة أمام إسهامات الشباب المتطوع وإيجاد قيادات جديدة وعدم قصر العمل التطوعي على فئة أو مجموعة معينة "([3]) .

٧. ربط العمل التطوعي بالمؤسسات الخيرية من شأنه تنظيم العمل التطوعي والبعد عن العشوائية في التنفيذ .

٨. تكثيف الجهود واستقطاب القادرين والموسرين في دعم سبل الخير والتخفيف من المعاناة التي تتجرعها الإنسانية تحت وطأة الفقر والمرض والحاجة ([4]) .

٩. سعي المؤسسات الخيرية إلى أداء رسالتها وإبراز التضحية والإخلاص للقيم المجتمعية

---

[1]) الزبيدي ، أحمد بن عبد اللطيف : **مختصر صحيح البخاري** ، باب : لا يظلم المسلم المسلم ولا يسلمه ، حديث (١١١٥)

[2]) البخاري ، **صحيح البخاري** ، باب : من الإيمان أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه ، حديث (١٣) .

(٣) عبد السلام ، مصطفى محمود (١٤٢٧هـ) : **الشباب والعمل التطوعي** ، المجلة العربية ، العدد (٣٥٧) ، ص٢٥

(٤) النعيم ، عبد الله العلي (١٤٢٦هـ) : **العمل الاجتماعي التطوعي مع التركيز على العمل التطوعي في المملكة العربية السعودية** ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض ، ص٢٦ .

٩. سعي المؤسسات الخيرية إلى أداء رسالتها وإبراز التضحية والإخلاص للقيم المجتمعية الأمر الذي من شأنه كسب ثقة الآخرين .

خصائص العمل التطوعي :

تميز العمل الاجتماعي التطوعي بعدد من الخصائص التي توضحه وتبرزه عن غيره من الأعمال وتؤصله كونه عمل مستمد في أصله من دعوة الأديان السماوية التي أقرته وحثت عليه ، ومن تلك الخصائص والمميزات ما يلي :

١. الإسلامية : فهو عمل مستمد من دعوة الإسلام إليه فمنبع أصوله من تعاليم الإسلام

٢. التعايشية : لأنه عمل يدعو إلى الوحدة والتفاهم بين طبقات المجتمع منتهجا في ذلك خدمة المحتاجين .

٣. الشمولية : فهو عمل يسعى إلى التكامل والتوازن في أمور الحياة من جميع جوانبها أمنيا ، وثقافيا ، ونفسيا ، ودينيا ، واجتماعيا ...

٤. التنظيمية : حيث يسعى لاستخدام أفضل الأساليب في إدارته [1] ، وفي تخطيطاته للقيام بمهامه التي تحقق أهدافه ، وتزيد من فاعليته وإنتاجه .

٥. العلمية : فهو عمل يحترم العلم ونظريات العمل التي لا تختلف مع أصوله الإسلامية الثابتة

٦. التطوعية : وهذه الخاصية واضحة حيث اتخذ اسمه منها فهو عمل يدعو إلى التطوع بالمال ، والجهد ، والوقت دون مقابل في سبيل النفع لعامة الناس .

٧. الاستمرارية : ويتضح هذا من كون المشكلات الاجتماعية لا تنتهي ، ولا بد من مواجهتها بعمل تطوعي يساعد على إيجاد حلول لها .

٨. التكافلية : وهذه الخاصية مستمدة من إسلامية هذا العمل التي دعت إلى تقوية

---

(١) عادل ، عبد الله (١٤٢١هـ): **سمات وخصائص العمل الخيري المؤسس** مجله العالمية ، تصدر عن الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية غرة كل شهر عربي (العدد ١١٧) ، السنة الثانية عشرة ، محرم ١٤٢١هـ ص٤٧ .

روابط المجمع بالتعاون والتكافل بين أفراده "[1] .

٩. المعاصرة : فهو عمل يصلح في كل زمان ومكان لذلك فهو عمل يسعى لمواكبة العصر وتحدياته فهو عمل "يستجيب لاحتياجات خدمة وتنمية المجتمع وظروفه المستجدة "[2] حتى يصبح المجتمع مواكبا لمستجدات العصر .

١٠. الأخلاقية : فهو عمل يدعو إلى نبل الخلق ، وكرم السجية المستمدين من تعاليم الإسلام ، والفطرة الإنسانية السليمة .

١١. الاستثمارية : حيث أنه يعمل على استثمار الجهد والمال والوقت ؛ لتحقيق أعلى عطاء وأحسن أداء .

١٢. الفعالية : فهو عمل يمتاز بالنشاط والفاعلية والهمة والعزم مبتعدا عن الروتين والكسل .

١٣. الإبداعية : إذ يسعى إلى التطور والوسائل التي من شأنها أن تزيد من إمكانيات تحقيق أهدافه .

١٤. العالمية : فهو يتعدى الحدود الإقليمية بين البلدان ، ولا يكتفي بخدمة المستوى المحلي بل يتعدى إلى خدمة العالم فيشمل خدمة المسلمين وغير المسلمين ممن يحتاجون إلى المساعدة ؛ لأنه عمل دعوي إغاثي يبدأ بالأقرب ويتدرج حتى تصل خدماته إلى أبعد الأبعدين (محلي ، خليجي ، عربي ، إسلامي ، عالمي) .

١٥. الإنسانية : فهو في أصله نشأ لخدمة الإنسان رحمة وعطفا وشفقة ومواساة ماديا ومعنويا يسعى إلى الحياة الكريمة والهداية إلى الطريق الصحيح للناس أجمعين .

١٦. الشرعية : هذا العمل نشأ من مبادئ الشريعة فهو يستمد تعاليمه منها ويلتزم بتعاليمها وأحكامها .

١٧. المشروعية : فهو لا يخالف قواعد المجتمع الذي ينفذ فيه بل يستند على

---

(١) المرجع السابق ، ص٤٧ .

(٢) النجار ، باقر سلمان (١٤٠٨هـ) : **العمل التطوعي في الدول العربية والخليجية ...** ، مرجع سابق ، ص٧ .

موافقة الجهات الرسمية وفي حدود النظام العام [1] .

هذه بعض الخصائص التي يمكن اعتمادها للعمل التطوعي المؤسسي أكثر من العمل التطوعي الفردي ؛ لأن الأول أكثر تنظيما وشرعية .

أنواع العمل التطوعي :

قبل الحديث عن مجالات العمل التطوعي يرى الباحث ضرورة الحديث حول أنواعه وعليه يمكن القول بأن العمل التطوعي ينطوي على ثلاثة أنواع هي :

١- **العمل التطوعي الفردي** :

ويمكن تعريفه كما ذكر الدكتور محمد عرفة بأنه : " الفعل أو السلوك الاجتماعي الذي يمارسه الفرد من تلقاء نفسه وبرغبة منه وإرادة دون توقع أي مردود عنه ، وهو يستند إلى اعتبارات دينية واجتماعية وإنسانية وأخلاقية بالدرجة الأولى " [2] .

٢- **العمل الجمعي التطوعي الغير مؤسسي**

وهذا النوع من العمل ناتج عن اجتماع جماعة من الأشخاص ليقوموا بعمل اجتماعي من تلقاء أنفسهم استشعارا لمسؤوليتهم تجاه المجتمع ، ورغبة منهم في الحصول على الثواب من الله تعالى أو بغية أمر دنيوي من منصب أو جاه ... ودون انتظار أجر على ما يقومون به من عمل .

وهذان النوعان من العمل يؤديان خارج المؤسسات الخيرية يعني أن الشخص (الأشخاص) الممارس لهذا العمل لا ينتمي لأي مؤسسة خيرية تطوعية بل يقوم بالعمل من ذات نفسه سعيا لكسب الأجر والمثوبة من الله تعالى ، أو لسبب مكانة اجتماعية يسعى للحصول عليها أو لأي سبب أو هدف آخر .

---

(١) عادل ،عبد الله (١٤٢١هـ): **سمات وخصائص العمل الخيري المؤسس** ، مجله العالمية ، مرجع السابق ، ص٤٧

(٢) عرفة ، محمد (١٤٢٢هـ) : **تقرير حول المؤتمر الدولي " العمل التطوعي والأمن في الوطن العربي"** ، الرياض ، مجلة التعاون العدد (٥٣) ص٣٣٤ .

٣- **العمل التطوعي المؤسسي** :

يتضح هذا العمل من خلال دخول اسمه تحت نطاق مؤسسة تقوم على تنظيمه والإشراف عليه ، وقد عرف هذا النوع من العمل التطوعي بأنه العمل " الذي يتم تنظيمه من خلال مؤسسات عامة أو خاصة غير حكومية تمارس مهاما معينة ، ومن ثم فهو ضرورة حية من ضرورات التفاعل الاجتماعي "[١] .

ويتضح من خلال التعريفات الفرق بين العمل التطوعي الفردي والعمل التطوعي الجمعي غير المؤسسي ، والعمل الجمعي المؤسسي فإن العمل التطوعي المؤسسي أكثر تنظيما ، وتوجيها ، ويتسم بالدقة وتحديد الهدف ، والبعد عن العشوائية

مجالات العمل التطوعي :

بعد الحديث عن أنواع العمل التطوعي من المناسب الحديث عن مجالات العمل التطوعي وإن كان يصعب حصر مجالاته ؛ لأنه عمل متعلق بحاجات الإنسان ومطالبه الحياتية سواء الدنيوية ، أو الأخروية وبالرغم من هذا فإن الباحث سيحاول ذكر أبرز تلك المجالات والتي يرى شدة الحاجة إليها سواء على المستوى الفردي ، أو على المستوى المجتمعي فمن تلك المجالات ما يلي :

١- **المجال الأمني** :

ويبرز دور العمل التطوعي في المجال الأمني في مكافحة المخدرات ، والإجرام ، والإرهاب ، والتوعية الأمنية والمرورية : كالمشاركة في أسابيع المرور ، والمشاركة في تنظيم السير في أيام المواسم كالحج ورمضان ، والمناسبات الرياضية ، أو المناسبات الاجتماعية كالأعياد ... وهناك المشاركة في أعمال الدفاع المدني كالمشاركة : في أعمال الإطفاء للحرائق وتقديم بعض الإسعافات الأولية ، وعمليات الإنقاذ في حالات

---

(١) المرجع السابق ، ص٣٣٤ .

الكوارث كسقوط المنازل والفيضانات ، والكوارث الطبيعية كالهزات الأرضية والبراكين .

٢- المجال الصحي :

ويبرز عمل المتطوع في هذا المجال فيما يقوم به من المشاركة في الإسعافات الأولية والمشاركة في عمليات الإنقاذ في حالات الحوادث ، والكوارث الطبيعة وغير الطبيعية والحرائق ، وحالات الحريق ، وأعمال التمريض ، والقيام بالأعمال الخيرية ،والتشجيع عليها كالتبرع بالدم ، وزيارة المرضى وبث روح التفاؤل والشفاء في نفوسهم .

٣- المجال الاجتماعي :

يظهر هذا المجال فيما يقدمه المتطوعون من إعانات إنسانية كالمساعدات المالية أو العينية المبنية على التكافل الاجتماعي ، والمشاركة في المناسبات الاجتماعية كالأعياد ومناسبات الزواج ، وإنشاء النوادي الاجتماعية التي تحوي بعض متطلبات الترفيه لأبناء الحي الذي يقطنه المتطوع مما يظهر اهتمامه بأبناء جيرانه أو أقاربه .

٤- المجال الثقافي والقضاء على الأمية :

كالمشاركة في مشروعات محو الأمية ، وتوعية الشباب بأهمية المكتبات وقضاء وقت الفراغ بها ؛ للاستفادة وطلب العلم والمعرفة والبعد عن بؤر الفساد والانحراف .

٥- مجال الخدمات العامة :

كالمشاركة في أعمال الحج من قبل الكشافة في التنظيم وإرشاد وتوعية الحجاج والزوار لبيت الله الحرام ومسجد رسول الله صلّى الله عليه وسلم ، والمشاركة بالتدريس في حلقات تحفيظ القرآن الكريم ، أو العناية بالمقابر وتغسيل الموتى ، والمشاركة في تنظيم ونظافة الشوارع في الأحياء والمرافق العامة ، وإزالة ما يكون سببا في الضرر ، والإعانة في عمليات التشجير ...

٦- المجال الاقتصادي :

كإقامة الأسواق الخيرية التي يصرف ريعها في خدمة المجتمع من تعليم خيري أو

يصرف على بعض المحتاجين من أيتام وأرامل وكبار السن والمعوزين ، أو تشجيع الشباب على العمل والشراكة الاقتصادية ، وتكوين مشاريع استثمارية تدر عليهم الربح وتخرجهم من دوامة الفراغ وتعود على المجتمع بالنفع والفائدة .

٧- المجال التطوعي في حماية الطفولة :

ويبرز ذلك في الاهتمام ببعض فئات الأطفال ، مثل أطفال الشوارع ، والأطفال المعاقين ، والأطفال الأيتام ، والأطفال اللقطاء والمشردين ، والأطفال المرضى ... [1]

هذه بعض المجالات التي تستطيع الجمعيات الخيرية وبعض الموسرين من أفراد المجتمع القيام بها أو المشاركة فيها بينما هناك مجالات أخرى أخذت الحكومة على عاتقها العناية بها ومنها :

٨- مجال رعاية الأحداث ويتم ذلك في :

- دور التربية الاجتماعية
- مؤسسة التربية النموذجية
- دور التوجيه الاجتماعية
- دور الملاحظة الاجتماعية
- مؤسسة رعاية الفتيات بالرياض [2]

٩- مجال رعاية الفئات الخاصة ويتم ذلك في :

- مراكز التأهيل المهني الاجتماعي
- مؤسسات رعاية الأطفال المشلولين
- معاهد النور للمكفوفين
- معاهد الأمل للصم والبكم

---

(١) يعقوب ، أيمن إسماعيل و السلمي ، عبد الله حضيض (١٤٢٦هـ) : **إدارة العمل التطوعي واستفادة المنظمات الخيرية التطوعية رؤية للخدمة الاجتماعية** ، مرجع سابق ، ص١٤٤

(٢) المرجع السابق ، ص٢٢

- معاهد التربية الفكرية
- خدمات رعاية المسنين

ومن ذلك أيضا :

- مجال الضمان الاجتماعي
- مجال رعاية الشباب
- مجال الرعاية للمسجونين ([1])
- مجال التنمية من خلال عدة مؤسسات منها :
  - مراكز التنمية الاجتماعية
  - مراكز الخدمة الاجتماعية ([2])

هذه مجموعة من المجالات التي يمكن للمتطوعين المشاركة فيها سواء كان هؤلاء المتطوعين على مستوى التطوع الفردي ، أو التطوعي الجمعي غير المؤسسي ، أو التطوع المؤسسي .

---

[1]) المرجع السابق ، ص٢٣-٢٤

[2]) المرجع السابق ، ص٢٣

المبحث الثاني

العمل التطوعي في الإسلام

جاء الإسلام صريحا في نصوصه الداعية إلى التطوع سواء في مجال العبادات ، أو مجال الحياة الاجتماعية بين الناس فدعا إلى التطوع في باب الصلاة ، والزكاة ، والصوم ، والحج فجاءت الكثير من النصوص في القرآن والسنة النبوية الشريفة تدعو إلى ذلك ففي باب الصلاة قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَتَهَجَّدۡ بِهِۦ نَافِلَةٗ لَّكَ عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا ﴿٧٩﴾ ﴾ [سورة الإسراء آية : ٧٩] وقال صلّى الله عليه وسلم : "فإن أفضل الصلاة صلاة المرء في بيته إلا المكتوبة "([1]) وفي باب الزكاة قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَآ ءَاتَيۡتُم مِّن رِّبٗا لِّيَرۡبُوَاْ فِيٓ أَمۡوَٰلِ ٱلنَّاسِ فَلَا يَرۡبُواْ عِندَ ٱللَّهِۖ وَمَآ ءَاتَيۡتُم مِّن زَكَوٰةٖ تُرِيدُونَ وَجۡهَ ٱللَّهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُضۡعِفُونَ ﴿٣٩﴾ ﴾ [سورة الروم آية: ٣٩] وجاء في الحديث عن الرسول صلّى الله عليه وسلم في السبعة الذين يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله قوله : " ... ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه ..." ([2]) وفي الصوم قال رسول الله صلّى الله عليه وسلم : "من صام يوما في سبيل الله بعَّد الله وجهه عن النار سبعين خريفا "([3]) وفي الحج قال الرسول صلّى الله عليه وسلم : " تابعوا بين الحج والعمرة فإنهما ينفيان الفقر والذنوب كما ينفي الكير خبث الحديد " وقد جاء في الحديث القدسي عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلّى الله عليه وسلم قال : " إن الله قال : من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب ، وما تقرب إليّ عبدي بشيء أحب إليّ مما افترضته عليه ، وما يزال عبدي يتقرب إلى بالنوافل حتى أحبه ، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به ، وبصره الذي يبصر به ، ويده التي يبطش بها ،

---

[1]) الزبيدي ، أحمد بن عبد اللطيف : **مختصر صحيح البخاري** ، باب صلاة الليل حديث (٤٢٤)

[2]) البخاري : **صحيح البخاري** ، باب : من جلس في المسجد ينتظر الصلاة وفضل المساجد ، حديث (٦٦٠)

[3]) المرجع السابق ، باب فضل الصوم في سبيل الله ، حديث (٢٨٤٠)

ورجله التي يمشي بها ، وإن سألني لأعطينه ، ولئن استعاذني لأعيذنه ، وما ترددت عن شيء أنا فاعله ترددي عن نفس المؤمن يكره الموت ، وأنا أكره إساءته "[1] .

هذا فيما يتعلق بالعبادات بين العبد وربه .

أما فيما يتعلق بالخلق فيما بينهم فلقد دعا الإسلام إلى كثير من معاني التكافل الاجتماعي فدعا إلى الإيثار قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِى صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُوا۟ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٩﴾ ﴾ [سورة الحشر آية : ٩] ودعا إلى الإصلاح بين الناس عامة قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ۞ لَّا خَيْرَ فِى كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَىٰهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَٰحٍۭ بَيْنَ ٱلنَّاسِ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١١٤﴾ ﴾ [سورة النساء آية : ١١٤] كما دعا إلى الإصلاح بين المؤمنين خاصة قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٠﴾ ﴾ [سورة الحجرات آية : ١٠] ودعا إلى البر والإحسان إلى جمع أفراد المجتمع سواء الوالدين ، أو الأرحام ، أو الجار ... قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ۞ وَٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا۟ بِهِۦ شَيْـًٔا ۖ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا وَبِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْجَارِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنۢبِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا ﴿٣٦﴾ ﴾ [سورة النساء آية : ٣٦] وقد ذم الله تعالى ذلك الذي يُكذّب بالدين وينتهر اليتيم ولا يحرص على إطعام المسكين قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ ﴿١﴾ فَذَٰلِكَ ٱلَّذِى يَدُعُّ ٱلْيَتِيمَ ﴿٢﴾ وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ ﴿٣﴾ ﴾ [سورة الماعون آية : ١- ٣] بل وتوعد ذلك البخيل بالماعون قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَيَمْنَعُونَ ٱلْمَاعُونَ ﴿٧﴾ ﴾ [سورة الماعون آية : ٧] فجاءت الآية معطوفة على ما قبلها من الآيات التي توعد الله فيها الغافلون عن الصلاة ، والذين يراؤن في أعمالهم ، ودعا إلى المآزرة والاحترام وعدم الاحتقار فقال صلّى الله عليه وسلم: "إياكم والظن فإن

(١) البخاري، **صحيح البخاري** ، باب : التواضع حديث (٦٥٠٢)

الظن أكذب الحديث ، ولا تحسسوا ، ولا تجسسوا ، ولا تناجشوا ولا تحاسدوا ، ولا تباغضوا ، ولا تدابروا ، وكونوا عباد الله إخوانا " (1) ، كما دعا إلى المشاركة الاجتماعية في المجتمع في وقت السراء والضراء فقال صلّى الله عليه وسلم : " حق المسلم على المسلم خمس :رد السلام ، وعيادة المريض ، واتباع الجنائز ، وإجابة الدعوة ، وتشميت العاطس " (2) .

"وشمولية التطوع غطت المجالات الاجتماعية والإنسانية، حيث إن روح الإسلام السمحة حثت عليها ورغبت فيها لما لها من الأثر الكبير على حياة الأفراد بشكل خاص، وعلى الأمة الإسلامية بشكل عام، فنجد أن التطوع يؤدي دوراً كبيراً في رعاية الأيتام، والمساكين ، والمعوقين، والأرامل ... ألخ "(3) .

ولقد تمثل رسول الله صلّى الله عليه وسلم وصحابته الكرام عليهم رضوان الله أجمعين هذه القيم والمعاني السامية في حياتهم فخرجوا على العالم أنموذجا في الأخلاق والسلوك الإنساني المتصف بمعاني الخيرية والكمال في الإنسانية فحق لهم أن يكونوا خير القرون كما أخبر بذلك عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن المصطفى صلوات الله وسلامه عليه إذ يقول : " خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ، ثم يجيء أقوام تسبق شهادة أحدهم يمينه ، ويمينه شهادته "(4) وحق لهم أن يذب عنهم رسولهم وصاحبهم صلّى الله عليه وسلم إذ يقول : " لا تسبوا أصحابي فإن أحدكم لو أنفق مثل

---

1) الزبيدي ، أحمد بن عبد اللطيف : **مختصر صحيح البخاري**، باب : ما ينهى عن التحاسد والتدابر ، حديث (٢٠٣٥)

2) البخاري، **صحيح البخاري** رقم الحديث (١٢٤٠)

٣) الغامدي ،عبد العزيز بن محمد مسفر (١٤٣٠هـ) : **العمل الاجتماعي التطوعي من منظور التربية الإسلامية وتطبيقاته في المدرسة الثانوية** رسالة ماجستير غير منشورة في التربية الإسلامية والمقارنة ، جامعة أم القرى ، ص٧٤

٤) الزبيدي ، أحمد بن عبد اللطيف ، **مختصر صحيح البخاري** ، باب لا يشهد على شهادة جور إذا أشهد ، حديث (١١٧٥) .

أحد ذهبا ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه " ([1]) .

وبعد هذا العرض المختصر لبعض ما دعا إليه الإسلام من مكارم الأخلاق وصالح الأعمال يحسن بالباحث أن يورد بعضا من الصور التطبيقية من حياة الرسول صلَّى الله عليه وسلم التي تمثل فيها ما دعا إليه من القيم الإسلامية النبيلة ، وصورا أخرى من حياة بعض أصحابه رضي الله عنهم التي تأسوا فيها بصاحبهم صلَّى الله عليه وسلم .

١- صور من حياة الرسول صلَّى الله عليه وسلم تمثل فيها ما دعا إليه من قيم الإحسان والإيثار والبذل

من ذلك ما روي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه : أن رجلا جاء إلى النبي صلَّى الله عليه وسلم فسأله أن يعطيه فقال النبي صلَّى الله عليه وسلم : "ما عندي شيء ولكن ابتع عليّ فإذا جاءني شيء قضيته "فقال عمر : يا رسول الله قد أعطيته فما كلفك الله ما لا تقدر عليه ، فكره صلَّى الله عليه وسلم قول عمر فقال رجل من الأنصار يا رسول الله : أنفق ولا تخف من ذي العرش إقلالاً فتبسم رسول الله رسول الله صلَّى الله عليه وسلم وعرف في وجهه البشر لقول الأنصاري ثم قال : " بهذا أمرت" [٢] فهذا الحديث نص صريح يدل على تمثله صلَّى الله عليه وسلم لما دعا إليه من البذل والإيثار ، وعن أبي هريرة رضي الله عنه : أن رجلا أتى النبي صلَّى الله عليه وسلم يتقاضاه فأغلظ ، فهمَّ به أصحابه فقال رسول الله صلَّى الله عليه وسلم: " دعوه فإن لصاحب الحق مقالا " ثم قال : " أعطوه سنا مثل سنه" قالوا : يا رسول! لا نجد إلا أمثل

---

[1]) المرجع السابق ، كتاب فضائل أصحاب النبي صلَّى الله عليه وسلم ، حديث (١٥٢٦)

(٢) الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة (١٣٩٦هـ) : صحيح الترمذي ، مؤسسة الزعبي للطباعة والنشر ، سورية ، باب ما جاء في خلق الرسول صلَّى الله عليه وسلم حديث (٣٤٨) .

من سنه ؟ فقال : " أعطوه فإن من خيركم أحسنكم قضاء"[1] ، وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال : أتيت النبي صلّى الله عليه وسلم وهو في المسجد ضحى فقال : " صل ركعتين " وكان لي عليه دين فقضاني وزادني ([2]) ، وعنه رضي الله عنه أيضا قال : ما سئل النبي صلّى الله عليه وسلم عن شيء قط فقال : لا .([3]) ، وعن عائشة رضي الله عنها قالت : جاء أعرابي إلى النبي صلّى الله عليه وسلم فقال : أتقبلون الصبيان ؟ فما نقبلهم . فقال النبي صلّى الله عليه وسلم : " أو أملك لك أن نزع الله من قلبك الرحمة "([4]) ، وعن أسامة بن زيد رضي الله عنهما قال : كان رسول الله صلّى الله عليه وسلم يأخذني فيقعدني على فخذه ، ويقعد الحسن على فخذه الأخرى ، ثم يضمهما ثم يقول : " اللهم ارحمهما فإني أرحمهما"([5]) ، وعن أنس رضي الله عنه قال : خدمت النبي صلّى الله عليه وسلم عشر سنين ، فما قال لي أفٍّ ، ولا لم صنعت ، ولا ألا صنعت ([6]) .

وبعد هذه الصور النبيلة من أخلاقه صلّى الله عليه وسلم التي تمثل فيها ما دعا إليه من قيم وأخلاق أسلامية ربانية يحسن بنا أن نقدم صورا أخرى عن ذلك الجيل الذي تمثل خطى رسوله صلّى الله عليه وسلم في أمور حياته فتاتي تلك الصور كالتالي :

---

(١) البخاري ، **صحيح البخاري** ، باب: الوكالة في قضاء الديون حديث (٢٣٠٦) .

٢) الزبيدي ، أحمد بن عبد اللطيف : **مختصر صحيح البخاري** ، باب حسن القضاء ، حديث(١١٠٤) .

٣) المرجع السابق ، باب حسن الخلق والسخاء وما يكره من البخل ، حديث (٢٠٢٨)

٤) المرجع السابق ، باب رحمة الولد وتقبيله ومعانقته ، حديث (٢٠١٣)

٥) المرجع السابق ، باب وضع الصبي على الفخذ ، حديث (٢٠١٦)

٦) المرجع السابق ، باب حسن الخلق والسخاء وما يكره من البخل ، حديث (٢٠٢٩)

٢- صور من حياة بعض الصحابة رضوان الله عليهم تأسوا فيها بصاحبهم صلّى الله عليه وسلم

إن حياة الصحابة رضي الله عنهم مليئة بالمواقف التي تأسوا فيها بنبيهم الكريم صلّى الله عليه وسلم فيما دعاهم وحثهم عليه من البذل والعطاء والتكاتف ... وما أحسن ما قاله الأخ الغوازي في حديثه عن الحب المشروع في التربية الإسلامية إذ يقول : "ولكن الإيثار من لوازم المحبة وعلاماتها ، وقد تجلى في أعظم صوره في حياة الصحابة رضي الله عنهم الذين خرجوا من ديارهم وأموالهم إيثارا للآخرة على الدنيا ، وآثروا على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة " [(١)] ، وهذا ما حصل منهم بالفعل فها هو أبو بكر الصديق رضي الله عنه لما دعا رسول الله صلّى الله عليه وسلم إلى الإنفاق في سبيل الله أنفق رضي الله عنه كل ماله وعندما سأله الرسول صلّى الله عليه وسلم : " ما أبقيت لأهلك " قال رضي الله عنه : أبقيت لهم الله ورسوله ، وأنفق عمر بن الخطاب رضي الله عنه نصف ماله وجهز عثمان بن عفان رضي الله عنه جيش العسرة وغير هذا الكثير مما حفلت به السيرة من صور إيثار وسخاء المهاجرين رضي الله عنهم أجمعين .

ولم يكن الأنصار رضي الله عنهم أهل المدينة بمعزل عن هذا السباق في الخير فهاهم رضي الله عنهم يقدمون أروع النماذج في ذلك لإخوانهم المهاجرين الذين خرجوا من ديارهم وأموالهم فرارا بدينهم تاركينها وراءهم في مكة للكفار فقدموا المدينة وآخى النبي صلّى الله عليه وسلم بينهم وبين الأنصار فكان الرجل من الأنصار يخير أخاه من المهاجرين في إحدى زوجتيه ليطلقها الأنصاري كي يتزوجها المهاجري بعد انقضاء عدتها ، ويدعوه ليقاسمه ماله فكان المهاجرون يقابلون هذا الإيثار من إخوانهم الأنصار بعزة النفس والتعفف فعن أنس رضي الله عنه قال : لما قدم عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه المدينة آخى النبي صلّى الله عليه وسلم بينه وبين سعد بن

---

(١) الغوازي ، عبد الله بن سعيد بن ظافر (١٤٢٤هـ) : **الحب المشروع في التربية الإسلامية مفهومه وآثاره ومتطلباته التربوية** ، رسالة ماجستير في التربية الإسلامية والمقارنة ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، ص٢٩

الربيع رضي الله عنه فقال له : هلم أقاسمك مالي نصفين ، ولي امرأتان فأطلق إحداهما فإذا انقضت عدتها فتزوجها فقال : بارك الله لك في أهلك ومالك دلوني على السوق ، فدلوه على السوق فما رجع يومئذ إلا ومعه شيء من إقط وسمن قد استفضله ، فرآه رسول الله صلّى الله عليه وسلم بعد ذلك وعليه وضر من صفرة فقال : "مهيم" قال رضي الله عنه : تزوجت امرأة من الأنصار قال : "فما أصدقتها ؟" قال : نواة فقال : "أو لم ولوا بشاة" [(١)]

هذه بعض الآثار التي تدل دلالة واضحة على تمثل تلك الثلة من أتباع النبي صلوات الله وسلامه عليه لتعاليم هذا الدين التي وردت على لسان رسولهم الكريم صلّى الله عليه وسلم فقد فهموا هذا الدين وعلموا دعوته لمكارم الأخلاق وصالح الأعمال "وأي عمل أعظم من تفريج هم أو كربة مسكين أو حل مشكلة مسلم ، أو تخفيف معاناة ، وإصلاح ذات البين ، أو كفالة يتيم ، أو دعوة إلى الله وإنقاذ مسلم من براثن الشرك والتنصير ، أو مساعدة أرملة لاجئة حل بدارها الجور والظلم والتشريد مع الإخلاص وصدق النية "[(٢)] .

ولعل ما سبق يكفي لبيان ما دعا إليه الإسلام من قيم نبيلة كالبذل ، والعطاء ، والتكاتف ، والتعاضد ، والتعاون ، ... وغيرها من القيم التي اشتمل عليها العمل التطوعي .

(١) الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة (١٤٢١هـ) : **التصريح بزوائد الجامع الصحيح سنن الترمذي** ، إعداد محمود نصار ، دار الكتب العلمية ،بيروت - لبنان ، باب : ما جاء في مواساة الأخ حديث رقم ١٩٣٣

(٢) يعقوب ،أيمن إسماعيل و السلمي ، عبد الله حضيض ، **إدارة العمل ا لتطوعي واستفادة المنظمات الخيرية التطوعية ...** ، مرجع سابق ، ص١٠٥

بعض النظريات الاجتماعية التي يقوم عليها العمل التطوعي

يقوم العمل التطوعي في مبدئه على فكرة الإحسان ثم ما لبث أن تطور عندما أصبح فرعا من فروع الخدمة الاجتماعية فبدأت تظهر النظريات الاجتماعية التي سعى واضعوها إلى تنظيم هذا العمل ، وزيادة فاعليته فجاءت منظومة من النظريات التوجيهية التي صيغت ؛ لأجل تنظيم وتنسيق هذا العمل التكافلي الذي يتميز بكثرة التغيرات نظرا لتغيرات المجتمع المتلاحقة والتي تشمل جميع مقوماته الدينية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية ... فجاءت تلك النظريات كنوع من المحاولة لتقديم الخدمات الاجتماعية سواء على مستوى الأفراد ، أو على مستوى الجماعات ، وقد هدفت تلك النظريات الاجتماعية إلى البعد عن العشوائية والارتجالية في أداء العمل التطوعي حتى يخرج مصبوغا بصبغة علمية موضوعية ، ولقد ساهم تعدد نظريات الخدمة الاجتماعية في إثراء الخدمة الاجتماعية عامة والعمل التطوعي خاصة وزيادة فهم الإنسان وفهم مشكلاته ، وزيادة الممارسة الفعالة في العمل مع الحالات .

وسوف يتطرق الباحث إلى الحديث عن ثلاث نظريات من تلك النظريات ذات الصلة بتنظيم العمل التطوعي وتنسيقه وهذه النظريات هي : نظرية التبادل الاجتماعي ، والنظرية البنائية الوظيفية ، ونظرية الدور ، وسيقتصر الحديث عنها في حدود ذكر الفكرة العامة للنظرية وكيفية توظيفها في تنظيم العمل التطوعي فتأتي تلك النظريات كالتالي :

١- نظرية التبادل الاجتماعي

تقوم هذه النظرية على أساس" فهم الأجزاء التي يتكون منها المجتمع والعمليات التبادلية التي تحدث بينهم وكذلك التعرف على سلوك الأفراد واتخاذ الإجراءات المناسبة للتعامل مع مشكلاتهم على أساس أن السلوك هو المكون الأساسي لبناء المجتمع

والمنظمات التي تعمل في إطاره "[1] .

وعلى هذا فيمكن القول بأن نظرية التبادل الاجتماعي قائمة على ثلاث محاور أو أجزاء هي (الفرد ، الجماعة ، المجتمع) فتسعى هذه النظرية إلى دراسة العلاقة بين هذه المحاور حيث أن " الفرد في إطار سعيه واهتماماته لإشباع حاجاته وقضاء مصالحه يدخل في علاقة تبادلية مع الجماعات المختلفة والمؤسسات المجتمعية التي قد تفرض عليه القيام بأنشطة معينة في مقابل حصوله على ما يريد ويتم ذلك بأسلوب وصور متعددة طبقا لظروف المجتمع ومعاييره وقدراته الاقتصادية "[2] ، و يمكن إيجاز فرضيات هذه النظرية فيما يلي :

أ- إذا كان هناك مكاسب ناتجة عن العمل الذي يقوم به الفرد فإن احتمالية قيام الفرد بتكرار العمل تزداد .

ب - مراعاة عدم وجود فاصل كبير بين العمل وتحقيق المكاسب .

ج- مراعاة ألا تكون المكاسب التشجيعية للفرد على تكرار العمل مكاسب منتظمة بل الأفضل أن تكون مكاسب غير منتظمة حتى لا يحدث إشباع لدى الفرد .

د - وجود مؤثرات أدت إلى مكاسب للفرد في الماضي يزيد من احتمالية قيامه بالعمل السابق أو عمل مشابه له .

هـ- عند حرمان الفرد من مكاسب مقابل عمله أو وقوع عقاب عليه فإن احتمالية قيامه بسلوك عدواني تكون كبيرة[3] .

---

(١) مرعي ، إبراهيم بيومي و محفوظ ، ماجد عاطف (١٤٢٧هـ) : **النماذج والنظريات العلمية والمهارات الإشرافية في خدمة المجتمع** ، مكتبة الرشد ناشرون ، ص٨٨ .

(٢) المرجع السابق ص٨٨ .

(٣) الشهراني ، معلوي بن عبد الله : **العمل التطوعي وعلاقته بأمن المجتمع** ، مرجع سابق ص٣٨-٣٩ .

كيفية توظيف نظرية التبادل الاجتماعي في مجال العمل التطوعي

يمكن توظيف هذه النظرية في مجال العمل التطوعي من خلال أن العمل التطوعي يمكن أن تظهر ثمرته عندما يجد الشخص – القائم به – التقدير والاحترام من المجتمع ؛ لأن المكافئة على هذا العمل في أصلها مكافأة معنوية من قبل الأشخاص وليست مكافأة عينية ، وهذا الأمر يزيد من تفاني الشخص المتطوع واندفاعه في مجال هذا العمل .

٢- النظرية البنائية الوظيفية

يمكن اعتبار هذه النظرية من النظريات الهامة في مجال العمل الاجتماعي بصفة عامة وفي مجال العمل التطوعي على وجه الخصوص وذلك لما تتمتع به من محاولة ربط أجزاء المجتمع بعضها ببعض ليظهر المجتمع نسقا واحدا متكامل الأجزاء .

ويمكن تفسير هذه النظرية بصورة مبسطة " على أن المجتمع يتكون من أنساق الحاجات المتساندة والتي تترابط وتتعامل سويا وتتطور تلقائيا موجهة إلى تحقيق التوازن فيما بينها ، كما تكمل وظائف كل نسق وظائف الأنساق الأخرى ن وعلى هذا النحو يشمل النسق الاجتماعي أو البناء وظيفة ما ، أو يعبر عن حاجات سياسية خاصة للنسق "[(١)] ، وعلى ضوء هذه النظرية يمكن تحديد أنساق المجتمع ابتداء من الفرد ، ثم الأسرة ، ثم المجتمع وهذه الأنساق كلها تسعى إلى التوازن في الأمور الحياتية من النواحي الدينية ،والاقتصادية والصحية ، والتربوية ، والأمنية ، ... الخ " فإذا ما عجز أحد الأنساق الاجتماعية عن القيام بأحد وظائف البناء الاجتماعي ، فقد ينشأ الخلل الوظيفي الناتج عن عجز الأعضاء في المؤسسة عن ممارسة الوظائف الاجتماعية ، فيأتي العمل التطوعي ؛ لسد هذا العجز ويعيد الضبط الاجتماعي إلى طبيعته "[(٢)] .

---

(١) الصديقي ، سلوى عثمان و عبد الخالق ، جلال الدين (٢٠٠٤م) : **نظريات علمية واتجاهات معاصرة في طريق العمل مع الحالات الفردية (خدمة الفرد)** ، دار المعرفة الجامعية ، ص١٧٣ .

(٢) الشهراني ، معلوي بن عبد الله : **العمل التطوعي وعلاقته بأمن المجتمع** ، مرجع سابق ، ص٤٠ .

كيفية توظيف النظرية البنائية الوظيفية في مجال العمل التطوعي

يرى الباحث من خلال طريقة التفسير الاجتماعي لهذه النظرية أن فيها موافقة شديدة للحديث الذي يرويه الصحابي الجليل أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وسلم : "إن المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا" وشبك أصابعه [1] وعن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وسلم : " ترى المؤمنين في تراحمهم ، توادهم وتعاطفهم كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر جسده بالسهر والحمى " [2]

فيأتي العمل التطوعي ؛ ليكون البلسم الذي يضمد جراح المجتمع ويعيده إلى توازنه ، وقيمه ويحافظ على أمنه ، واقتصاده ، ومقومات حياته اللازمة لاستمراره فهذا مثل المجتمعات تقوم على تلك الأجزاء (فرد ، أسرة ، مجتمع) .

٣- نظرية الدور

تعتبر هذه النظرية أحد النظريات الاجتماعية التي ظهرت لأجل خدمة الفرد والمجتمع وقد عرف الدور عند علماء الاجتماع بعدة تعاريف نذكر منها :

تعريف الباحث الاجتماعي أحمد عزت راجح إذ يقول : " إنه نمط السلوك الذي تنتظره الجماعة من فرد ذي مركز معين فيها وهو سلوك يميز الفرد عن غيره ممن يشغلون مراكز أخرى " [3] ، ويمكن تعريف الدور " على أنه السلوك الذي يقوم به شخص يشغل مكانة معينة "[4] .

ولقد قامت هذه النظرية على عدد من المسلمات منها : " أن الدور يشكل أحد

---

(١) الزبيدي ، أحمد بن عبد اللطيف : **مختصر صحيح البخاري** ، باب : تشبيك الأصابع في المسجد وغيره ،حديث(٣٠٠) .

(٢) المرجع السابق ، باب :رحمة الناس والبهائم ، حديث (٢٠١٨)

(٣) زيدان ، على حسين زيدان وآخرون (١٩٩٦م) : **الاتجاهات الحديثة في خدمة الفرد** ، القاهرة ص

٤) الصديقي ، سلوى عثمان و عبد الخالق ، جلال الدين : **نظريات عملية واتجاهات معاصرة في طريق العمل مع الحالات الفرية (خدمة الفرد)** ، مرجع سابق ص١٥٨

عناصر التفاعل الاجتماعي وهو نمط متكرر من الأفعال المكتسبة التي يؤديها الشخص في موقف معين " [1] .

ويمكن تفسير نظرية الدور على أنها تكمن في أن طبيعة المجتمع مكونة من عدد من الأفراد ولكل فرد منهم دور يقوم به للإسهام في تحقيق مصالح المجتمع الذي يعيش فيه شريطة أن تؤدى هذه الأدوار بطريقة منتظمة متفاعلة مع بعضها وأن أي خلل في أداء أي من تلك الأدوار يحدث عنه خللا في المجتمع الذي يعيش فيه أولئك الأفراد .

كيفية توظيف نظرية الدور في مجال العمل التطوعي

يمكن توظيف نظرية الدور في مجال العمل التطوعي بصورة واضحة ، وفاعلة إذا ما وجدت المؤسسات التطوعية تحت مظلة تنظيمية عامة من شأنها القيام بتنظيم تلك المؤسسات لتؤدي عملها بطريقة تكفل للمجتمع تحقيق الرفاهية الحياتية إذ كلما كان العمل التطوعي قائما على معايير اجتماعية علمية كلما كان نفعه أنجع وأنجح ، وبالعكس فكلما كان العمل التطوعي قائما على العشوائية والارتجالية والفردية في العمل كلما كان نفعه أضعف وأضيق .

---

(١) الشهراني ، معلوي بن عبد الله ، **العمل التطوعي وعلاقته بأمن المجتمع** ن مرجع سابق ص٤٠

الفصل الثالث: المملكة والعمل التطوعي

- واقع العمل التطوعي في المملكة العربية السعودية
- مؤسسات العمل التطوعي : (مؤسسات القطاع الخاص والقطاع الأهلي)
- خصائص القائمين على العمل التطوعي
- دوافع العمل التطوعي لدى القائمين به
- دور العمل التطوعي في تنمية المجتمع
- معوقات العمل التطوعي

مدخل :

يعد تاريخ العمل التطوعي في المملكة العربية السعودية تاريخ عريق له جذوره الممتدة ، فمنذ نشأتها وهذا العمل النبيل يحتل مكانة مرموقة لدى أبناء هذه البلاد حكاما ومحكومين ، ولقد مر العمل التطوعي في هذه البلاد بمراحل سايرت تطورها والتغيرات الاجتماعية التي حصلت جراء ذلك التطور ؛ ولأجل هذا جاء هذا الفصل حاويا عددا من المطالب فيأتي المطلب الأول ، ليتم الحديث فيه عن واقع العمل التطوعي في المملكة العربية السعودية ، ثم المطلب الثاني: للحديث حول مؤسسات القطاع الخاص والقطاع الأهلي التي لها اتصال مباشر بالعمل التطوعي وعن دورها تجاهه ، ثم يأتي المطلب الثالث للحديث عن خصائص القائمين على هذا العمل ؛ لأن العمل التطوعي عمل يحتاج إلى أفراد لهم خصائص وصفات تميزهم عن غيرهم من الناس ، ولا يعني هذا أن العمل التطوعي يكون حكرا عليهم دون غيرهم بل إن كل إنسان له أن يشارك في العمل التطوعي بحسب استطاعته ؛ لكن تبقى مسألة الاستمرارية ، والقدرة على العطاء ، والإيثار ، والتضحية "وتقبل النقد وتبادل الرأي مع الآخرين" ([1])... فهذه أمور لا يستطيع احتمالها كل شخص فتبرز هنا الفوارق بين الأفراد المهتمين بهذا العمل ، وبين غيرهم من الأفراد الذين ينقصهم بعض هذه الصفات فيأتي هذا المطلب ؛ ليبرز خصائص أولئك الأفراد الذين يتصدرون لهذا العمل الاجتماعي النبيل ، ثم يأتي المطلب الرابع للحديث عن الدوافع التي تدفع القائمين به على الاستمرار فيه ، ثم يأتي الحديث عن دور العمل التطوعي في تنمية المجتمع ، ثم ختام الفصل مبحثا يضم عددا من المعوقات التي يواجهها العمل التطوعي سواء من قبل المتطوعين القائمين به ، أو من قبل المؤسسات التي ينتمي إليها المتطوعين ، أو حتى من قبل المجتمع الذي يمارس فيه العمل

---

[1]) الزبيدي ، فاطمة علي (٢٠٠٦م) : **اتجاهات طلبة الجامعة الأردنية نحو العمل التطوعي دراسة ميدانية** ، مرجع سابق ، ص٩

التطوعي ويكون ذلك مجملا دون تفنيد ، أو عزو لتلك الأقسام .

أولا : واقع العمل التطوعي في المملكة العربية السعودية

لم تكن المملكة العربية السعودية في معزل عن الدول التي اهتمت بهذا النوع من العمل الاجتماعي ، فلقد سعت ومنذ نشأتها (١٣١٩هـ) إلى دعم هذا العمل واعتبرته واجبا إنسانيا يحتمه عليها دينها الذي تدين به لله (عقيدة وعبادة) ، فكانت بدايات هذا العمل متمثلة في مجالات البر والإحسان ، والعطف على من يحتاجون لذلك من مسنين ، وأرامل ، وأيتام ، ومعاقين ... عن طريق ما يدخل إلى بيت المال من زكوات ، وصدقات ، وأوقاف ، وغيرها في جميع المجالات الحياتية كالتعليم ، والصحة ، ... وما ذلك بغريب على مؤسسها إذ "حرص الملك عبد العزيز يرحمه الله منذ اليوم الأول لقيام الدولة على ضرورة كفالة الدولة للفقراء ، والمحتاجين فقد أعال المعوز ، وأعان المحتاج ، وأولى الفقراء والمساكين ، والعجزة ، و الأيتام رعاية خاصة ، فأمر بصرف المخصصات ، كما أمر بافتتاح مدارس للأيتام ، وأشرف بنفسه على أحوال طلاب هذه المدارس ، وعهد إلى نخبة من كبار العلماء بالاهتمام بالأيتام تحت إشراف مفتي الديار آنذاك الشيخ محمد بن إبراهيم يرحمه الله "([1]) .

واستمر واقع العمل التطوعي في المملكة العربية السعودية في التطور فما إن استتب الأمن في ربوع الجزيرة حتى " أنشئت جمعية الإسعاف الخيري في مكة المكرمة عام (١٣٥٤هـ) ، وانحصرت خدماتها الإسعافية للحجاج في مكة المكرمة والمدينة المنورة ومدينة جدة "([2]) .

---

[1])النعيم ، عبد الله العلي (١٤٢٦هـ) : **العمل الاجتماعي التطوعي مع التركيز على العمل التطوعي في المملكة العربية السعودية** ، مرجع سابق ، ص٦٩ .

[2]) الغامدي ، عبد العزيز بن محمد مسفر (١٤٣٠هـ): **العمل الاجتماعي التطوعي من منظور التربية الإسلامية** ، مرجع سابق ، ص١٢٥ .

ولازال الأمر في تطور حتى عام ١٣٨٠هـ إذ أنشئت وزارة العمل والشؤون الاجتماعية لتكون وزارة مسؤولة عن العمل التطوعي سواء الحكومي ، أو الأهلي أو الخاص ، وما لبثت أن قامت هذه الوزارة بإنشاء مراكز مهمتها الإشراف على ما ينشأ من جمعيات خيرية تطوعية " فأولت الوزارة عناية خاصة بالبرامج التي مهدت إلى الحفاظ على الترابط العائلي ، وحماية الأسرة من التفكك ، ورعاية الأمومة ، وصون الطفولة باعتبارها أمل الأمة ومستقبلها ، كما تسهم برامج الوزارة في وقاية المجتمع من الانحرافات والمشكلات ، والظواهر الاجتماعية السلبية التي تعترض مسيرته وتعيق تقدمه "([1]) وبعد إنشاء هذه الوزارة " وفي عام (١٣٨٢هـ) صدرت اللائحة المنظمة للنشاط التطوعي وسمي بنظام الجمعيات والمؤسسات الخيرية الاجتماعية الأهلية وتكونت في نفس العام الجمعية النسائية الخيرية بمدينة جدة وجمعية النهضة النسائية بالرياض"([2]) .

واستمر هذا التطور في تسارع مطرد تحت توجيهات ومتابعة قيادات وملوك هذه البلاد حتى جاء " عام (١٣٨٣هـ) حيث صدر مرسوم ملكي بإنشاء مؤسسة الهلال الأحمر السعودي كتطور لجمعية الإسعاف الخيري ، وأصبحت مؤسسة حكومية واعترف بها دوليا ، وأصبحت العضو الحادي والتسعين في اتحاد جمعيات الهلال الأحمر السعودي والصليب الأحمر الدولية ، وفي عام (١٣٨٧هـ) أنشئت جمعية تاروت الخيرية للخدمات الاجتماعية

---

[1]) النعيم ، عبد الله العلي: العمل الاجتماعي التطوعي مع التركيز على العمل التطوعي في المملكة العربية السعودية ، مرجع سابق ، ص٧٠

[2]) إبراهيم ، عجوبة مختار : القاعدة النظرية للأنشطة التطوعية في المملكة العربية السعودية ، دراسة توثيقية لتجربة الجمعيات الخيرية (١٣٨٠ – ١٤١٠هـ) مجلة التعاون ، الأمانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج ، السنة الثالثة ، العدد (٣٤) محرم ١٤١٥هـ ، ص١٩٤ – ١٩٥

بالمنطقة الشرقية "([1]) .

ولقد واصل العمل التطوعي تطوره تحت متابعة الحكومة السعودية حتى أقرت الحكومة الخطط التنموية فما إن أقرت أول خطة للتنمية عام (١٣٩٠هـ) حتى كانت للرعاية الاجتماعية فيها النصيب البارز ، إذ بدت مصلحة الضمان الاجتماعي تنشط في خدمة ومساعدة المواطنين من ذوي الحاجة ؛ ليبرهن ذلك على تكامل النشاط الحكومي مع النشاط التطوعي في مجال الرعاية الاجتماعية في هذه البلاد .

فجاءت مصلحة الضمان الاجتماعي لتقدم " خدمات مختلفة على شكل معاشات سنوية تقرر للعاجزين كليا بسبب الشيخوخة ن أو المرض ، وللأيتام ، والأرامل ، والنساء غير المتزوجات والمطلقات ، وفي شكل مساعدات اجتماعية مقطوعة ، أو متكررة أو عاجلة تقرر للعاجزين جزئيا عن العمل ، وأسر السجناء ، والمصابين بكوارث فردية ، والأسر مجهولة العائل "([2]) .

ولقد دعمت المملكة العمل الخيري بما امتازت به من " القدرة على التعامل مع الأحداث ، والمكانة التي تحتلها في أوساط المسلمين .. فحرصت على تذليل عقبات العمل الخيري في الداخل ودفعه ليقوم بدوره وسط المجتمع السعودي ؛ لتلبية حاجات الأسر المحتاجة والمساهمة في إقامة بعض المشروعات الخيرية .. فسهل من مهمته وأدى إلى إقامة مزيد من الجمعيات الخيرية لسد الاحتياج في هذا الجانب "([3]) .

وقد واصل العمل الخيري تطوره في ظل حكومة هذه البلاد وبمتابعة منهم حاكما بعد حاكم ، ففي عهد خادم الحرمين الشريفين الأسبق الملك فهد بن عبد العزيز يرحمه

---

[1]) المرجع السابق ، ص١٩٤ - ١٩٥

[2]) النعيم ، عبد الله العلي : **العمل الاجتماعي التطوعي مع التركيز على العمل التطوعي في المملكة العربية السعودية** ، مرجع سابق ، ص٧١

[3]) المرجع السابق ، ص٧٧

الله اتخذ العمل التطوعي آفاقا متسعة داخل وخارج البلاد "وكان من مظاهر الاهتمام الكبير الأكيد على الالتزام به والحث عليه ضمن النظام الأساسي للحكم الصادر بالأمر السامي الكريم رقم (أ / ٩٠) وتاريخ ١٤١٢/٨/٢٧هـ حيث تضمن الباب الثالث منه (مقومات المجتمع السعودي) في المادة الحادية عشرة : يقوم المجتمع السعودي على أساس من اعتصام أفراده بحبل الله وتعاونهم على البر والتقوى والتكامل فيما بينهم وعدم تفرقهم ، كما تضمن الباب الخامس (الحقوق والواجبات) في المادة السابعة والعشرين : تكفل الدولة حق المواطن وأسرته في حالة الطوارئ والمرض والعجز ، والشيخوخة ، وتدعم نظام الضمان الاجتماعي ، وتشجيع المؤسسات والأفراد على الإسهام في الأعمال الخيرية "([1]) ، ولم يقتصر الأمر على هذا بل وضع العمل التطوعي كأحد المحاور الإستراتيجية للخطط الخمسية للتنمية التي تنفذها حكومة المملكة ، ففي الخطة الخمسية السابعة نص الأساس الاستراتيجي الخامس منها على : " تطوير الخدمات الطوعية وترسيخ مفهومها وأهميتها لدى أفراد المجتمع والارتقاء بوسائلها وأساليب أدائها ، ويتم ذلك من خلال تشجيع وتسهيل قيام جمعيات تطوعية متخصصة تعني بتنمية المجتمع ، وزيادة اهتمام الجهات التعليمية والإعلامية ، والثقافية ، والرياضية للقيام بجهد في توعية المواطن ودعوته إلى الخدمات التطوعية ، ودعم مراكز البحوث وتطويرها للقيام بدراسات ميدانية لتشخيص دوافع العمل التطوعي في المجتمع ، وزيادة العناية بدور المرأة في الخدمات التطوعية في إطار القيم الإسلامية ، وتيسير السبل أمام ممارستها للخدمات التطوعية ، وترسيخ أهمية العمل التطوعي في مناهج التربية الوطنية في مراحل

---

[1]) مركز البحوث والدراسات بالغرفة التجارية الصناعية بالرياض ، ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر الرابع لجمعية متطوعي دولة الإمارات العربية المتحدة المنعقد بإمارة الشارقة في الفترة ٢٣ – ٢٤ مارس ٢٠٠٣م بعنوان : **دور القطاع الخاص في تنمية وتطوير العمل التطوعي .. إدارة خدمة المجتمع بالغرفة التجارية الصناعية بالرياض نموذجا** ، ص٨

التعليم المختلفة "([1]) ، و تتمة لهذا الاهتمام بالعمل التطوعي من قبل حكومة هذه البلاد لم تبخل بدعمه في صور الدعم الشخصي السخي الذي يبذله حكام هذه البلاد وأمراءها في شتى مجالات الخدمات التطوعية : سواء الدعوية ، أو التعليمية ، أو الصحية ، أو الاجتماعية ، أو الثقافية ، أو الأمنية ...

ولقد تنوعت أشكال الدعم الحكومي للعمل التطوعي فكان هناك الدعم المادي ، والدعم المعنوي ويمكن توضيح ذلك كما يلي :

أولا : الدعم المادي ويتمثل في :

(١)- تقديم الإعانات المتنوعة وفقا للائحة منح الإعانات للجمعيات الخيرية الصادرة بقرار مجلس الوزراء رقم (٦١٠ في ١٣/ ٥/ ١٣٩٥هـ) الذي يتيح للجمعيات الخيرية الاستفادة من الإعانات التالية :

أ. إعانة تأسيسية تصرف بعد تسجيل الجمعية رسميا .

ب. إعانة سنوية تصرف للجمعية بعد انتهاء سنتها المالية وقد تصل هذه الإعانة إلى ٨٥% من إجمالي مصروفاتها .

ج. إعانة إنشائية تصرف لمساعدة الجمعية في تنفيذ مشروعات المباني التي تساعد الجمعية على تأمين مقرات مناسبة لبرامجها المختلفة وتصل هذه الإعانة إلى ٨٥% من إجمالي تكاليف البناء .

د. إعانة فنية تتمثل في تحمل تكاليف تعيين موظفين فنيين للعمل بالجمعيات ، أو مدها بخبراء ومتخصصين ؛ لدراسة أوضاعها أو انتداب بعض موظفي الوزارة للعمل لديها لمدة محدودة وعند الحاجة .

هـ إعانة عينية وفقا للحاجة لمساعدة الجمعيات في أداء رسالتها وتنفيذ برامجها على خير وجه بما في ذلك منح كل جمعية خيرية قطعة أرض بمساحة ١٥٠٠متر

[1]) المرجع السابق ، ص٨

مربع لإقامة مقرها عليه

و. إعانة طارئة تمنح في الحالات الاستثنائية لدى مواجهة الجمعيات صعوبات أو أزمات مالية

(٢)- تنمح الجمعيات الخيرية حاجتها من الأراضي لإقامة منشآتها الخيرية عليها وفقا لقرار مجلس الوزراء رقم (١٢٧) في ٨/٦ /١٤٠٦هـ .

(٣)- معاملة الجمعيات الخيرية معاملة الأسر الحاضنة وصرف مخصصات الحضانة لها في حالة قيامها برعاية الأطفال ذوي الظروف الخاصة بذلك ، وكذلك شمولها بالإعانات الخاصة برعاية المعاقين إذا تولت رعايتهم وذلك وفقا للقرارات الرسمية الصادرة بهذا الشأن

(٤)- اعتبار الجمعيات الخيرية جهات يمكن تدريب المعاقين لديها ، وشمولها بالمبالغ المخصصة لذلك .

(٥)- الحصول على التيار الكهربائي بسعر مخفض .. مهما بلغت كمية الاستهلاك .

(٦)- دعم رياض الأطفال التابعة للجمعيات الخيرية بالمديرات ن والمدرسات ، وبالكتب ووسائل الإيضاح وفقا للإمكانات المتاحة إضافة إلى قيام الرئاسة العامة لتعليم البنات بالإشراف التربوي على هذه الرياض [1] .

ثانيا : الدعم المعنوي

يتبع الدعم المادي من قبل الحكومة الدعم المعنوي للجمعيات والذي يبرز في صور منها :

١. الإشراف على أعمال الجمعيات الخيرية وتوجيهها والعمل على تسهيل مهمتها بما يحقق أهدافها .

---

[1]) البلوي ، ضيف الله بن سليم (١٤٢٤هـ): **واقع العمل التطوعي في المملكة العربية السعودية** ، دراسة مقدمة في اللقاء السنوي للجمعيات الخيرية بالمنطقة الشرقية

٢. منح المتخرجين من الدورات التدريبية التي تقيمها الجمعيات الخيرية شهادات مصدقة من الوزارة .

٣. منح الخريجين من الدورات قروضا من بنك التسليف السعودي للمساعدة في إقامة مشروعات ([1]) .

ولم تنحصر جهود المملكة في دعم العمل التطوعي على ما تبذله من دعم مالي ومعنوي في سبيل تفعليه والنهوض به ، بل اتخذ الدعم ألوانا أخرى متجددة ومتوافقة مع التغيرات الاجتماعية والثقافية في المجتمع السعودي برزت في دعوتها لإقامة الندوات ، والمحاضرات ، والمعارض العلمية والثقافية المتضمنة لنشر ثقافة هذا العمل ، ودعت وسائل الإعلام (المقروء والمسموع والمرئي) إلى الدعوة إليه ونشر ثقافته بين أوساط المجتمع على مختلف طبقاته وأجناسه .

وكما سعت حكومة هذه البلاد إلى نشر ثقافة العمل التطوعي بعقد المحاضرات ، وإقامة الندوات كذلك نظمت عقد المؤتمرات لأجل تفعيل هذا العمل والوقوف على معوقاته فعقدت مؤتمرين حول الخدمات التطوعية بالمملكة العربية السعودية وهما :

المؤتمر العلمي الأول للخدمات التطوعية في المملكة العربية السعودية والمنعقد في رحاب جامعة أم القرى في الفترة من ٢٧ - ٢٩ جمادى الآخرة عام ١٤١٨هـ :

وكانت أهم التوصيات التي خرج بها المشاركون ما يلي:

١. العمل على تشجيع قيام جمعيات تطوعية متخصصة تعنى بقضايا البيئة وتنمية المجتمع

٢. حث الجامعات والمؤسسات الدينية والتعليمية ، والإعلامية والأندية للقيام بجهد كبير في توعية الناس وتوجيههم إلى الخدمات التطوعية ؛ لإبراز أهميتها وأهدافها ومجالاتها من خلال وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة ، وعن طريق إقامة الندوات والمحاضرات وخطب الجمعة عبر الجهات النظامية .

---

[1]) الغرفة التجارية الصناعية بالرياض : دور القطاع الخاص في تنمية وتطوير العمل التطوعي .. ، مرجع سابق ، ص١٠

٣. حث المؤسسات العلمية ومراكز البحوث بالجامعات على القيام بدراسات ميدانية لتشخيص دوافع العمل التطوعي في المجتمع للوصول إلى برامج أرجى وأجدى فعالية في الارتقاء بمستوى الخدمات التطوعية لتحقيق الأهداف المرجوة منها[1].

٤. إقامة دورات تدريبية للعاملين ، أو الراغبين في الخدمة التطوعية لدى الجهات القائمة حالياً وفي عمادات خدمة المجتمع في الجامعات وذلك للمساهمة في إنجاح العملية التطوعية ، وتزويد المتطوعين بالمعارف والمهارات التي تحقق لهم أداء المهام المنوطة بهم على أكمل وجه

٥. الدعوة إلى إنشاء مجلس أعلى يسمى (المجلس الأعلى للخدمات التطوعية) يرأسه راعي المؤتمر صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبد العزيز – يعمل على تنسيق الأعمال التطوعية فيما بين الأجهزة الحكومية والمؤسسات الأهلية والأفراد، وذلك لتركيز الجهود وتوجيهها للتعامل المبني على تخطيط هادف للارتقاء بالخدمات التطوعية إلى الأفضل

٦. تخصيص أسبوع سنوي يسمى أسبوع الخدمات التطوعية تشارك في مناشطه وسائل الإعلام والمدارس والجامعات لتوعية المجتمع بأهمية مؤتمرات الخدمات التطوعية التي يحتاج إليها المجتمع ليكون ذلك دافعاً للشباب في المشاركة الفعالة.

٧. زيادة العناية بدور المرأة في الخدمات التطوعية لجهودها البارزة في الجمعيات الخيرية النسائية ومساهمتها الفعالة في أعمال البر في إطار القيم الإنسانية والتأكيد على أهمية الأسرة في تشجيع وتوجيه أفرادها للمشاركة في الخدمات التطوعية .

٨. التوجيه بتضمين مناهج التربية الوطنية في مراحل التعليم المختلفة ما يؤكد ضرورة المشاركة في الخدمة التطوعية ويبرز دورها الديني والاجتماعي في غرس القيم الإسلامية – التأكيد على تبني جامعة أم القرى صاحبة الريادة في قيام هذا المؤتمر

---

(١) كتاب المؤتمر العلمي الأول للخدمات التطوعية بالمملكة العربية السعودية، المنعقد في رحاب جامعة أم القرى من ٢٧-٢٩ جمادي الآخرة ١٤١٨هـ.

إنشاء مركز معلومات يعنى بالخدمات التطوعية وإحصاء الجهات العاملة في هذا المجال وإصدار دليل يعرف بالمؤسسات التطوعية القائمة في المملكة العربية السعودية ويلقي الضوء على أهدافها ومناشطها ويوضح مجالاتها ووسائلها .

٩. العمل على تكريم المتطوعين لإبراز جهودهم الخيرة وحفز الهمم للمشاركة في الخدمات التطوعية

١٠. تشجيع القطاع الخاص على ممارسة مسؤوليته الاجتماعية تجاه المجتمع السعودي عن طريق تبنيه لمراكز خدمة المجتمع .

١١. الإفادة من الجهود المختلفة في مجالات التطوع في بلدان العالم بما يتفق والقيم الإسلامية والعربية في بلادنا المباركة .

المؤتمر العلمي الثاني للخدمات التطوعية في المملكة العربية السعودية والمنعقد في الرياض عام ١٤٢٨هـ.

استرشاداً لما تضمنته الأوراق والبحوث المقدمة وما جرى خلال جلسات وندوات وورش المؤتمر من مداخلات ونقاشات فإن المشاركين يوصون بما يلي :

أولا :التأكيد على أهمية العمل التطوعي من منظور إسلامي ومنطلق اجتماعي واقتصادي يساهم في الارتقاء بالفرد والجماعة والأمة .

ثانيا: الحاجة إلى تأطير تنظيمي للعمل التطوعي من خلال الإسراع في إصدار مشروع نظام التطوع في المملكة العربية السعودية (المقترح) .

ثالثا: التأكيد على تضافر مؤسسات الدولة في دعم برامج وأنشطة العمل التطوعي وتضمين ذلك ضمن خططها وبرامجها المتعددة .

رابعاً: حث القطاع الخاص على تبني مشروعات وبرامج تطوعية يساهم فيها الفرد وتوفر له عملا يقضي فيه فترة فراغه بما يعود عليه وعلى مجتمعه بالنفع والفائدة .

خامساً: تكثيف البرامج الإعلامية التي تساهم في توعية الفرد والمجتمع بأهمية العمل التطوعي وما يحققه من مردود إيجابي يساهم في ارتقاء الأمة وعلو شأنها .

سادساً: حث وزارة التربية والتعليم ووزارة التعليم العالي على إدراج ثقافة العمل التطوعي في المناهج والمقررات الدراسية وتحفيز الطلاب والطالبات على ممارسة العمل التطوعي .

سابعاً: حث المؤسسات والجمعيات الخيرية على الإعلان عن الفرص التطوعية لديها وإعداد البرامج التدريبية التي تؤهل المتقدمين عليها للعمل في المجال التطوعي .

ثامناً: الحاجة إلى الاستمرار في عقد المؤتمرات والندوات لتعزيز غرس مفهوم التطوع وتفعيله[1] .

وخلص المشاركون والمشاركات في المؤتمر السعودي الثاني للتطوع إلى التوصيات التالية :

١. يوصي المؤتمر بالمسارعة في إصدار مشروع نظام التطوع بالمملكة العربية السعودية (المقترح) من قبل اللجنة المشكلة بالأمر السامي الكريم ٧/ب/ ١٨٥٩٤وتاريخ١٩/٤/ ١٤٢٤هـ والموافق عليه بموجب محضر اجتماع بتاريخ ٢/١١/ ١٤٢٦هـ والمرفوع من قبل اللجنة المشكلة بوزارة الداخلية وكافة الجهات

---

١) الغامدي ، عبد العزيز بن محمد مسفر : **العمل الاجتماعي التطوعي من منظور التربية الإسلامية** ، مرجع سابق ، ص١٤٦

المعنية برقم ١٣٦/٥/٢/٣/٣د ف وتاريخ ١٤٢٦/١١/٢٧هـ ليكون أساساً لنظام التطوع في المملكة ويمكن فيما بعد تطويره بما يتناسب مع ما ورد من رؤى ومقترحات حول تعديل بعض بنوده من خلال تطبيقه على أرض الواقع ومن خلال اللوائح التي ستعد للتنفيذ من قبل تلك الجهات .

٢. تقوم كل مؤسسة أو جمعية تطوعية بإعداد وتنفيذ دورات للمتطوعين لإتقان المهارات المطلوبة والتي تعينهم على أداء عملهم التطوعي باحترافية ومهنية عالية

٣. حث الجامعات ومراكز البحث العلمي على إجراء الدراسات والبحوث المتعلقة بالأعمال التطوعية .

٤. تخصيص وسام يحمل اسم ملك الإنسانية خادم الحرمين الشريفين تمنح للعمل التطوعي المميز المقدم من الأفراد والمؤسسات وفق نظام خاص لمنح هذا الوسام سنويا .

٥. العمل على بناء وتوفير قاعدة بيانات للعمل التطوعي تتبناه الجهات ذات العلاقة بالأعمال التطوعية الحكومية والأهلية وتبني على رؤية إستراتيجية واضحة .

٦. مطالبة وسائل الإعلام المختلفة المرئية والمقروءة والمسموعة بتوعية أفراد المجتمع بماهية العمل التطوعي وحاجة المجتمع إليه ودوره في التنمية الشاملة، كما يدعو المؤتمر إلى إعداد حملات إعلامية واسعة على غرار الحملات التي قامت بها وزارة الثقافة والإعلام تهدف إلى دعم العمل التطوعي وإيصال مفهومه إلى الجمهور بصورة سهلة وواضحة .

٧. يطالب المؤتمر بقيام جمعية وطنية سعودية للخدمات التطوعية تسهم في تطوير العمل التطوعي في المملكة تخطيطاً وتأهيلاً وتدريباً ويفتح لها فروع في مختلف المناطق وتنسق مع الجهات العاملة في الخدمات التطوعية بمختلف مجالاتها .

٨. يطالب المؤتمر بتفعيل دور الأسرة في توجيه أفرادها للمشاركة في الأعمال التطوعية

كما يثني المؤتمر على الدور الذي تقوم به المرأة من خدمات تطوعية في المجتمع السعودي ومساهمتها الفاعلة في الأعمال الخيرية ويوصي بدعم هذا الدور وتطويره .

٩. اطلع المؤتمر على مسودة المشروع الوطني لشغل فراغ الشباب من خلال مقترح الرابطة السعودية للشباب المتطوع ويوصي بالاستفادة منها فيما يخدم العمل التطوعي لهذه الفئة .[1]

١٠. الاستفادة من الخبرات العالمية في مجال التطوع والأعمال الإنسانية في كافة المجالات وعلى سبيل المثال الإغاثة والإسعاف والحماية المدنية .

١١. إنشاء صندوق للعمل التطوعي والمشاريع الخيرية يمول من الأوقاف و الزكوات وغيرها ويوزع دخله حسب جدوى المشاريع المنفذة في كل مؤسسة أو جمعية خيرية .

١٢. تشكل لجنة من وزارة الشؤون الاجتماعية والجهات المنظمة للمؤتمر لمتابعة تنفيذ توصيات هذا المؤتمر مع الجهات ذات العلاقة وتقدم تقريراً عنها للمؤتمر القادم يوضح ما تم تنفيذه منها وما لم يتم والعوائق التي حالت دون التنفيذ .والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته[2].

ويرى الغامدي " أن حكومة خادم الحرمين الشريفين كان لها دور في التأصيل العلمي لمفهوم العمل التطوعي ونشر ثقافته بما يتناسب مع وضع البلاد، فإن توصيات المؤتمر الأول والثاني الصادرة ض من المؤتمرين تنبعث من الحاجة الماسة لإيجاد قنوات متعددة للعمل التطوعي ويكون تحت غطاء رسمي يساهم في تحقيق أهدافه سواعد أبناء هذه

---

(١) الغامدي ، عبد العزيز بن محمد مسفر : **العمل الاجتماعي التطوعي من منظور التربية الإسلامية** ، مرجع سابق ، ص١٥١

(٢) جريدة الرياض : توصيات المؤتمر السعودي الثاني للتطوع ،العدد ١٤١٤٣ ، ٢٥ صفر ١٤٢٨هـ .

البلاد المباركة "([1]) ٠

ثانيا: مؤسسات القطاع الخاص والقطاع الأهلي في المملكة العربية السعودية ودورها في العمل التطوعي

وكما ساهمت الحكومة في دعم العمل التطوعي في هذه البلاد كذلك ساهم القطاع الخاص والقطاع الأهلي كلا بدوره في دعم هذا العمل الإنساني فتنوعت مساهماتهما ومشاركاتهما في جانب الخدمات التطوعية سعيا لتأكيد سياسة المملكة في ترابط أفراد المجتمع السعودي فجاءت مشاركات كلا منهما كما يلي :

أ- القطاع الخاص ودوره في خدمة العمل التطوعي

شارك القطاع الخاص في مجالات متعددة من مجالات العمل التطوعي منها :

(١)- الخدمات والمساعدات الاجتماعية

أ. تبرع شركات ومؤسسات القطاع الخاص ورجال الأعمال لجمعيات البر الخيرية في مختلف أنحاء المملكة ٠

ب. دعم إنشاء وتشغيل بعض المراكز الاجتماعية مثل مراكز رعاية المسنين والمعوقين والمكفوفين والأيتام وغيرهم ٠

ج. دعم الجمعيات الخيرية النسائية التي تقدم خدمات متعددة من الرعاية للمرأة والمجتمع السعودي ٠

(٢)- خدمات الرعاية الصحية للمواطنين

تتمثل في :

أ. تبرعات أصحاب الأعمال لإنشاء مستشفيات خاصة ووحدات لغسيل الكلى وأمراض القلب والأورام ٠

---

[1] الغامدي ، عبد العزيز بن محمد مسفر : العمل الاجتماعي التطوعي من منظور التربية الإسلامية ، مرجع سابق ، ص١٤٨

ب. تكفل بعض أصحاب الأعمال بعلاج بعض المرضى .

(٣)- الخدمات التعليمية والتدريبية وتشمل :

أ. الإسهام في إنشاء الكليات الأهلية التي أقيمت في بعض مناطق المملكة .

ب. إنشاء مجمعات لمدارس التعليم العام ومدارس تحفيظ القرآن الكريم ببعض المناطق.

ج. الإسهام في تنفيذ التنظيم الوطني للتدريب الذي يستهدف تأهيل وتوظيف الشباب السعودي .

د. تخصيص منح للطلاب غير القادرين ماديا على تحمل المصاريف الدراسية .

هـ الإسهام في تغطية تكاليف إنشاء وتنفيذ بعض البرامج التدريبية للطلاب .

و. رعاية الموهوبين وتقديم جوائز ومنح تدريبية في الخارج للطلاب المتفوقين .

(٤)- المساهمة في إنشاء البنى التحتية والمرافق العامة مثل :

أ. مساهمة أصحاب الأعمال في تكاليف إنشاء بعض الطرق السريعة في عدد من مناطق المملكة وقد كانت مواقعها قبل الإنشاء مصدرا للحوادث المرورية .

ب. المشاركة في تنفيذ وتشغيل بعض الخدمات والمرافق العامة كالحدائق والمتنزهات والأسواق المركزية للحوم والخضار والمسالخ وغيرها .

(٥)- دعم الفعاليات الحكومية لخدمة المجتمع عن طريق :

أ. المساهمة في مشروعات خدمة البيئة والأسابيع الخاصة بالمرور والنظافة وغيرها .

ب. دعم الحملات الوطنية لترشيد استخدام المياه والكهرباء .

(٦)- المساهمة في مجال الأنشطة الاجتماعية

أكدت دراسة ميدانية تم إجراؤها حول الدور الاجتماعي لرجال الأعمال على ما يلي :

أ. تنوع الأنشطة التي يساهم فيها رجال الأعمال السعوديين وهي تغطي معظم أوجه الرعاية الاجتماعية الأساسية التي يحتاج إليها أفراد المجتمع .

ب. مثلت الصدقات المباشرة من رجال الأعمال أعلى أهمية نسبية في إنفاقاتهم الخيرية

وبلغت نسبتها ١١.٥% من إجمالي إسهاماتهم استنادا إلى إعطاء الأولوية للدعم المادي المباشر

ج. جاءت الصدقات غير المباشرة في المركز الثاني في سلم الأهمية بالنسبة لترتيب الأنشطة التطوعية التي يمارسها رجال الأعمال وبلغت نسبتها ١١.٤% خصوصا تلك الأنشطة الداعمة للجمعيات الخيرية ، يليها دعم الهيئات الخيرية بنسبة ١٠.٩% ثم المساهمة في المناسبات والمهرجانات الوطنية بنسبة ٩.٦% ثم المساهمة في إقامة المساجد بنسبة ٩%

ويوضح الجدول التالي الأنشطة التي يقوم بها رجال الأعمال في مجالات العمل التطوعي وقيمتها النسبية :

جدول رقم (١) أهم الأنشطة التطوعية التي يسهم فيها رجال الأعمال

م	النشاط الخيري	النسبة المئوية
١	الصدقات المباشرة	١١.٥%
٢	الصدقات غير المباشرة	١١.٤%
٣	دعم الهيئات الخيرية	١٠.٩%
٤	المساهمة في المناسبات والمهرجانات الوطنية	٩.٦%
٥	المساهمة في إقامة المساجد	٩.٠%
٦	دعم الأنشطة العلمية والتعليمية	٧.٥%
٧	تقديم العون للمحتاجين من المسلمين خارج المملكة	٧.٥%
٨	دم الأنشطة الرياضية والثقافية	٦.٥%
٩	تجميل المدن والمشاركة في إقامة الحدائق والمتنزهات	٥.٧%
١٠	توفير الرعاية الصحية	٥.٠%
١١	دعم أنشطة البيئة وحمايتها	٤.٦%

١٢	بقية الأنشطة الأخرى	١.٨%
	المجموع	١٠٠%

المصدر : مجلس الغرف السعودية ، دراسة تحليلية عن الدور الاجتماعي لرجال الأعمال.

وفي مقابل ما يقدمه رجال الأعمال من خدمات تطوعية ، كذلك تسعى الغرف التجارية الصناعية في المملكة بمد جسور الخدمات الاجتماعية التطوعية ، فلو أخذنا الغرفة التجارية الصناعية بالرياض مثالا على ذلك نجد أنها تقوم بدور بارز في مجال خدمة العمل التطوعي بمدينة الرياض كون هذه المدينة المدينة الأم بين مدن المملكة فهي عاصمة هذه البلاد وواجهة الدولة فنجد أن الغرفة الصناعية بها تسعى إلى بذل الجهد الذي يعكس مدى تطور وتقدم هذه المدينة ، وقبل الشروع في الدور الذي تقوم به هذه المؤسسة الغير ربحية يحسن التقديم بنبذة تعريفية عنها كالتالي :

نبذة تعريفية بالغرفة التجارية الصناعية بالرياض :

أنشئت هذه الغرفة بقرار مجلس الوزراء رقم (٢٣٩) وتاريخ ١٠ ربيع الثاني عام ١٣٨١هـ لتقوم بدعم ورعاية القطاع الخاص في منطقة الرياض طبقا لما حدده نظام الغرف التجارية الصناعية السعودية والذي ينص على أن : الغرفة هيئة لا تستهدف الربح وتمثل في دائرة اختصاصها المصالح التجارية والصناعية لدى السلطات العامة وتعمل على حمايتها وتطويرها ولها الشخصية الاعتبارية ... لتكون من أهم المراكز الرئيسية في المملكة لجذب الاستثمارات إضافة إلى التوجه نحو النهوض بالعمل التطوعي والمجالات الخيرية .([1])

---

[1] الغرفة التجارية الصناعية بالرياض : **دور القطاع الخاص في تنمية وتطوير العمل التطوعي ..** ، مرجع سابق ، ص١٤

دور الغرفة في دعم العمل التطوعي

وبعد هذا التعريف الموجز بالغرفة يمكننا الحديث عن دور الغرفة في دعم العمل التطوعي ، إذ أنها تقوم بدور فاعل في هذا الشأن فقد أضافت إلى مهامها الأساسية بعدا جديدا ليلقى الاهتمام من إدارتها ألا وهو تعظيم الدور الاجتماعي للغرفة فتوجهت إلى تنظيم العمل التطوعي والخيري في المملكة فاتسع نطاق أوجه هذا العمل خصوصا مع الثقة التي اكتسبتها الغرفة في هذا المجال سواء من ولاة الأمر ، أو من الجهات ذات العلاقة ، أو أصحاب الأعمال فعمدت إلى إنشاء إدارة خدمة المجتمع ويشرف عليها بشكل مباشر أحد أعضاء مجلس الإدارة ذوي الخبرة والممارسة في العمل التطوعي لتتولى تنسيق الجهود ، أو الأنشطة التطوعية والخيرية التي تقوم بها أو تشارك فيها الغرفة والعمل على كل ما من شانه توطيد علاقة الغرفة بالمجتمع وتفعيل حضورها في مختلف الهيئات والمراكز الخيرية والاجتماعية والثقافية وتنظيم الروابط بين الغرفة وهذه الجهات ، ومتابعة النشاط التطوعي الذي تقوم به الغرفة لصالح المجتمع ، ومتابعة فعاليات العمل الاجتماعي في منطقة الرياض بوجه عام ، كما تتولي هذه الإدارة رعاية اللجان وفرق العمل التطوعية والخيرية التي ترعاها الغرفة ([1])

ولعل من المناسب هنا عرض بعض إسهامات الغرفة في العمل التطوعي كالتالي :

أ. رعاية أنشطة لجنة أصدقاء المرضى بمنطقة الرياض .

ب. رعاية أنشطة لجنة أصدقاء الهلال الأحمر .

ج. تسخير كافة الإمكانات لجمعية الأيتام الخيرية .

د. إنشاء الجمعية السعودية للإعاقة السمعية .

ه. دعم إنشاء مركز الأمير سلمان الاجتماعي .

و. مساندة جمعية رعاية الأطفال المعاقين .

---

[1]) المرجع السابق ، ص١٥

ز. مساعدة الجمعيات الخيرية بالمملكة .

ح. دعم الأنشطة العلمية والتعليمية .

ط. المساهمة في حماية البيئة المحلية .

ي. دعم أنشطة الدفاع المدني بالرياض .

ك. المشاركة في حملات التوعية والمناسبات الوطنية .

ل. المساهمة في تأهيل نزلاء السجون .

م. تنسيق الجهود مع الجهات ذات الصلة .

ولزيادة التأكيد على العمل التطوعي وأهميته فقد قامت الغرفة بتوجهات مستقبلية لتطوير وتفعيل وتنظيم العمل التطوعي في المملكة بوجه عام وفي مدينة الرياض بوجه خاص فوضعت لذلك خطة ترتكز على :

أ. تنظيم آلية للتعاون بين المؤسسات الحكومية والأهلية والمنظمات المختصة .

ب. ترسيخ الوعي بأهمية المشاركة في الخدمة التطوعية كواجب ديني والتزام وطني .

ج. إجراء الدراسات الميدانية لتشخيص واقع العمل التطوعي ومجالاته المطلوبة في المجتمع

د. تقديم دورات تدريبية لتأهيل الراغبين بالخدمة التطوعية واكتساب المهارات في أنشطتها

ه. العمل على الاستفادة من برامج المؤسسات التطوعية في كافة أنحاء العالم والانتفاع بخبرتها

و. تفعيل المشاركة النسائية في العمل التطوعي في مختلف مجالاته .

ز. الاهتمام باختيار قادة العمل التطوعي ليكون تأثيرهم على غيرهم أكبر ما يمكن .

ح. وضع القواعد النظامية للعمل التطوعي .

ط. أعدت الغرفة مشروع النظام الوطني للتطوع .([1])

ب- مؤسسات القطاع الأهلي ودورها في خدمة العمل التطوعي

تعد المؤسسات والجمعيات الخيرية التطوعية المحور الثالث من محاور خدمة العمل التطوعي في المملكة العربية السعودية إذ " تقوم هذه الجمعيات بأعمال تطوعية متعددة منها رعاية الأمومة والطفولة ، ورعاية المسنين ، ومكافحة الأمية ، وتدريب السيدات والفتيات على أعمال التطريز والتفصيل والكتابة على الآلة الكاتبة والأشغال اليدوية وتعليم اللغات ، وتقديم الخدمات الصحية ، ورعاية العجزة والمعوقين ، ورعاية الأيتام ، وإنشاء وتحسين المساكن ، والعناية بالمرافق العامة ، وتقديم المساعدات بأنواعها المختلفة للمحتاجين "([2]) .

ومنذ صدور اللائحة المنظمة للنشاط التطوعي في الجمعيات والمؤسسات التطوعية ، وظهور أول جمعية نسائية خيرية بمدينة جدة ، وجمعية النهضة النسائية بالرياض منذ ذلك الوقت و الجمعيات الخيرية الأهلية تنشأ الواحدة تلو الأخرى ؛ لتسهم في تنمية المجتمع وتدفع عجلة التقدم البشري في جميع مجالاته حتى بلغ عدد الجمعيات الخيرية (٥٧١) جمعية و (٨٨) مؤسسة خيرية و(٣٩) جمعية نسائية كما أن هناك (٣٠٠) جمعية تحت التأسيس وقد ذكر هذا التفصيل عضو مجلس الشورى ورئيس جمعية الهلال الأحمر السعودي سابقا الدكتور عبد الرحمن بن عبد العزيز السويلم وذلك في المحاضرة التي ألقاها في منتدى العمري الثقافي بعنوان " دور الجمعيات السعودية الخيرية في الأزمات" إذ تطرق في حديثه أيضا إلى إسهام المملكة في العمل الخيري فقال :

" إن المملكة تعد أكبر دولة في العالم إسهاما في العمل الخيري قياسا إلى دخلها

---

[1]) المرجع السابق ، ص١٨

[2]) المرجع السابق ، ص١٢

القومي ثم تناول العمل السعودي الخيري في الداخل والجمعيات التي تقوم به وعددها ٥٧١جمعية و٨٨مؤسسة خيرية و٣٠٠جمعية تحت التأسيس و٣٩جمعية نسائية .. وأن مكة بها أكبر عدد من الجمعيات الخيرية ١١٨جمعية والرياض ١٠٥جمعيات والشرقية ٧٠جمعية وعسير ٥٧جمعية وأن الجمعيات الصحية تعد الأكثر ٢٥جمعية صحية و٢٥جمعية للمعاقين .. وأن هناك مجلسا أعلى للطوارئ لكنه غير مفعّل "[1] .

وقد عمد الباحث إلى ذكر عدد من تلك المؤسسات والجمعيات التي لها دور في العمل التطوعي المحلي ، وكان الهدف من ذكرها هو توجيه الأسرة إلى استغلال مثل هذه المؤسسات والجمعيات الخيرية لتوجيه أبناءها إلى المشاركة في العمل مع هذه المؤسسات لقضاء أوقات الفراغ بما يعود على الأبناء وعلى لمجتمع بالنفع والفائدة

ولعل من أبرز المؤسسات والجمعيات الخيرية العاملة في الداخل ما يلي :

١- مؤسسة الأمير سلطان الخيرية

وهذه المؤسسة خيرية قام بتأسيسها سمو الأمير سلطان بن عبد العزيز آل سعود حفظه الله وتهدف هذه المؤسسة " لتقديم خدمات إنسانية ، واجتماعية ، وثقافية من بينها رعاية المعاقين والمسنين صحيا واجتماعيا ، وإجراء العمليات الجراحية لتصحيح التشوهات في الوجه والجمجمة ، ودعم الأبحاث المتميزة في مجال الخدمات الإنسانية " .[2]

(١) جريدة المدينة ، الأحد ٩صفر ١٤٣١هـ (العدد ١٧٠٧٧) السنة السادسة والسبعون ص٢٣

٢) النعيم ، عبد الله العلي : العمل الاجتماعي التطوعي مع التركيز على العمل التطوعي في المملكة العربية السعودية ، مرجع سابق ، ص١٣١

٢- مركز الأمير فهد بن سلطان الاجتماعي

أفتتح هذا المركز في مدينة تبوك في عام (١٤٢٢هـ) ويهدف المركز إلى تقديم " خدمات مميزة تحت مظلة أنشطة خدمية تسعى للرقي بمفهوم الخدمات والأنشطة الاجتماعية وصولا إلى استقطاب فئة اجتماعية عريضة ليكون هذا المركز نافذة جديدة للمزيد من العطاء وتقديم مجموعة من البرامج الرياضية والاجتماعية والثقافية والصحية التي تسعى إلى تحقيق مفهوم الترابط الاجتماعي والتقارب الإنساني من خلال تلبية الحاجات الإنسانية الجديدة " ٠([1])

٣- مكتبة الملك فهد الوطنية

أنشئت هذه المكتبة التي تعد رمزا للعلم ومرجعا لأهله في عام (١٤٠٣هـ) وكانت مناسبة إقامتها تكريما لجلالة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز رحمه الله من أهالي مدينة الرياض حين تسلم جلالته مقاليد الحكم لهذه البلاد فكانت بمثابة معلم تاريخي يخلد جهود جلالته في مجال العلم والتربية إذ كان أول أمير يشغل منصب وزير المعارف فجاءت هذه المكتبة ترجمة وتجسيدا لعلاقة التلاحم والحب والولاء بين الشعب والحكومة ، وخدمة للعلم وطلابه فهي مكتبة خيرية قامت على تبرعات وإسهامات أهل الخير من أبناء مدينة الرياض ٠

٤- مؤسسة الملك فيصل الخيرية

صدر المرسوم الملكي القاضي بإنشاء هذه المؤسسة الخيرية في عهد الملك خالد بن عبد العزيز يرحمه الله وكان ذلك عام (١٣٩٦هـ) وتم افتتاح مقرها في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز عام (١٤٠٤هـ) وتمثلت أوجه نشاطها

---

[1]) المرجع السابق ، ص١٣٧

"في إيجاد برامج مشروعات مستديمة تؤهل المسلمين وترفع من مستواهم وتساعد على تقدمهم .. وإقامة المساجد ، والمراكز والمعاهد والمدارس الإسلامية ، ومشروعات سكنية للطلاب ، ودعم برامج الإصلاح الزراعي وطباعة الكتب الإسلامية ، وإنشاء دور رعاية الأطفال المعاقين ، وإقامة المستشفيات والمستوصفات والمراكز الطبية ودعم البحوث الطبية ، والمساعدة في إنشاء الجمعيات الخيرية ودعم مؤسسات أعمال البر " ([1]).

٥- مؤسسة آل براهيم الخيرية

تأسست هذه المؤسسة عام (١٤٠٩هـ) وتهدف إلى " خدمة الإنسان المسلم برفع الفاقة عنه وتخفيف المعاناة والمساهمة في التعليم ونشر الوعي للمسلمين ، وقد قامت المؤسسة ببناء المقر الرئيس لجماعة تحفيظ القرآن الكريم بالطائف على سبيل التبرع .. ولها مساعدات على الزواج ، وتقوم بمشروع تقديم المياه المبردة والأطعمة والوجبات لضيوف الرحمن أيام الحج ، وسعت إلى مساعدة آلاف الأسر المحتاجة واسر المسجونين "([2]) .

٦- الجمعية الخيرية الصالحية بعنيزة

تضمنت هذه الجمعية خدمات خيرية وخدمات ثقافية فأما جانب الخدمة الثقافية فإنها " خدمت المجتمع عن طريق الثقافة والتعليم وتشجيع الملكات في البحث وتعميق الرغبة في العلم والمعرفة ، وأما الجانب الخيري فبرز في إنشاء المساجد والمدارس وقاعات

---

[1]) المرجع السابق ، ص١٥٠

[2]) المرجع السابق ، ص١٥٣

المحاضرات والمكتبات الثقافية ورياض الأطفال وغيرها من أعمال الخير والبر " .([1])

٧- مركز الأميرة نوره بنت عبد الرحمن الفيصل الاجتماعي بعنيزة

وهو مركز يحوي عددا من الأنشطة منها : " النشاط الثقافي والاجتماعي ، والتدريب والتعليم ، ومشروع إحياء التراث ، والروضة والحضانة ، ورعاية الطالبات ، وبرامج مساعدات ورعاية المواهب ، ومشروع الإرشاد الأسري ، وقسم العلاج الطبيعي " .([2])

٨- جمعية الأيتام (إنسان)

انشيئت هذه الجمعية عام (١٤١٩هـ) لرعاية الأيتام برئاسة الأمير سلمان بن عبد العزيز أمير منطقة الرياض ومركزها الرئيس الرياض " وتهدف إلى تقديم خدماتها إلى الأيتام السعوديين ، وقد افتتحت الجمعية عددا من الفروع في مدينة الرياض وذلك لتسهيل تقديم الخدمات للأيتام " .([3]) وتضمنت رسالة الجمعية عددا من مجالات خدمة الأيتام منها :

أ. تختص الجمعية في رعاية الأيتام السعوديين داخل منطقة الرياض .

ب. تقدم الجمعية الرعاية الاجتماعية المادية والتعليمية والصحية لليتيم .

ج. تتميز الجمعية بتأهيل الأيتام على مواجهة الحياة وتوفير فرص وظيفية لهم . ([4])

---

[1]) المرجع السابق ، ص١٥٦

[2]) المرجع السابق ، ص١٦٣

[3]) المرجع السابق ، ص١٦٣

[4]) المرجع السابق ، ص١٦٤

٩- جمعية رعاية الأطفال المعاقين (ذوي الحاجات الخاصة)

وهذه الجمعية من الجمعيات الخيرية التي تهتم بالأيتام " وتهدف الجمعية إلى تقديم الرعاية المتكاملة للأطفال المعاقين علاجيا وتعليما وتأهيلا ، ومنحهم القدرة على الاندماج في المجتمع ، وإكسابهم المهارات الضرورية التي تساعدهم على خدمة أنفسهم .. ومن مشروعاتها مركز الأمير سلمان لأبحاث الإعاقة .. وهو مركز يعني بإثراء المعرفة ووضع الأسس العلمية للوقاية والرعاية في مجال الإعاقة " .[1]

١٠- المكتب التعاوني للدعوة والإرشاد (قسم الجاليات)

أنشئ هذا المكتب عام ١٤٠٩هـ منطلقا من المسؤلية الشرعية في قوله تعالى ﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴿١٢٥﴾ ﴾ [سورة النحل آية : ١٢٥] فتعلق عمل هذا المكتب بالوافدين إلى هذه البلاد من الدول الغير مسلمة ، أو ذات الأقليات المسلمة والتي لا يكون فيها انتشار واسع لدين الإسلام ، أو تلك التي تنتشر فيها العقائد الشركية ، وجمعيات التنصير مما يكون حاجزا عن معرفة هذا الدين الرباني الحنيف ، فيدعون إليه ويبين لهم سماحته ويسره وقيمه النبيلة فجاءت أهدافه لتحقيق غايات نبيلة منها:

أ. دعوة الوافدين من غير المسلمين إلى الإسلام وتعريفهم بأحكامه .

ب. توضيح العقيدة الإسلامية الصحيحة والدعوة إلى نبذ البدع والخرافات الموجودة عند بعض المسلمين الوافدين إلى المملكة .

ج. تعليم حديثي الإسلام ما يلزمهم من أمور دينهم .

د. العمل على توثيق العلاقة الأخوية بين حديثي الإسلام وإخوانهم المسلمين داخل

---

[1] المرجع السابق ، ص١٦٧

المجتمع .

هـ العناية بحديثي الإسلام وتوجيههم إلى الجمعيات والمراكز الإسلامية الموثوق بها في بلادهم عند انتهاء فترة عملهم .([1])

١١- مشروع بن باز الخيري لمساعدة الشباب على الزواج

يعد هذا المشروع من المشاريع الخيرية التي تسعى إلى خدمة شريحة مهمة من شرائح المجتمع ألا وهي شريعة الشباب المقدمين على الزواج ، فجاء هذا المشروع ليكون أحد الوسائل المعينة لغير القادرين منهم على تحمل التكاليف المادية لإتمام سنة الزواج ، وكذلك مساهمة من القائمين على المشروع في محاولة القضاء على العنوسة من خلال تقديم الدعم المادي والمعنوي للمقدمين على الزواج ، فهدف المشروع إلى تحقيق بعضا من الأهداف النبيلة التي من شأنها خدمة الفرد والمجتمع ومنها :

أ- مساعدة غير القادرين على الزواج من الشباب على تحمل بعض تبعات الزواج المادية

ب-الإسهام في علاج ظاهرة العنوسة .

ج- تشجيع الشباب ولفتيات على الزواج وتحصينهم به من ما يستهدفهم من أخطار

د- تحقيق التكافل الاجتماعي بين أبناء المجتمع المسلم .

هـ العمل على توعية الشباب بأهمية الزواج والفقه في أموره .([2])

وما هذه المؤسسات والجمعيات الخيرية التي تم الحديث عنها بإيجاز إلا مثالا

---

[1]) يعقوب ، أيمن بن إسماعيل ، و السلمي ، عبد الله بن حضيض : **إدارة العمل التطوعي واستفادة المنظمات الخيرية التطوعية ..** ، مرجع سابق ، ص٦٤- ٦٥

[2]) المرجع السابق ، ص٦٨

لتلك المؤسسات والجمعيات التي تعمل جاهدة في رفع مستوى العمل التطوعي ؛ للوصول به إلى أرقى درجات المشاركة والفائدة الاجتماعية لأفراد المجتمع ككل الغني منهم والفقير ليكتمل التكافل والتعاون الاجتماعي بين أفراد هذا الشعب الذي أصبح محط أنظار كثير من أبناء الشعوب الإسلامية ، ورغم ما تقدمه هذه المؤسسات والجمعيات الخيرية من نشاط تطوعي في الداخل ، فإن الأمر لم يقتصر على هذا الحد ، أو المشاركة في المجال المحلي كما أسلفنا بل تعدي إلى المشاركة العالمية ولتمام الفائدة ، أو جزء منها يذكر الباحث أسماء بعض من تلك المؤسسات التي لها مشاركات خارجية في مجال العمل التطوعي ومنها : رابطة العالم الإسلامي ، هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية ، مؤسسة مكة الخيرية لكفالة الأيتام ، الندوة العالمية للشباب الإسلامي ، مؤسسة الحرمين الشريفين الخيرية ، والمنتدى الإسلامي ومقره في لندن وله نشاطات دعوية و إغاثية وتربوية ، ومؤسسة الوقف الإسلامي ، ومؤسسة الحرمين والمسجد الأقصى ... وغيرها من المؤسسات التي تبذل الكثير من الجهود في سبيل نجاح الأعمال التطوعية التي تخدم المجتمعات محليا ودوليا .

ثالثا : خصائص القائمين على العمل التطوعي .

إفراد هذه الجزئية من المبحث بالحديث لا يعني أن العمل التطوعي مقصور على أناس دون آخرين بل إن جميع الناس يستطيعون أن يقوموا بعمل تطوعي ؛ لكن هناك فئة من الناس لديهم قدرات تؤهلهم للقيام بهذا العمل ، والاستمرار فيه أكثر من غيرهم وذلك بسبب ماحباهم الله به من سمات وخصائص تجعلهم يتميزون عن غيرهم .

فلذلك رأى الباحث أن يفرد الحديث عن خصائصهم وذلك "من اجل التمييز بين شخص له الرغبة الحقيقية في العمل تطوعا ويفهم ذلك جيدا وأنه مسؤول مسؤولية تامة حيال ما يقوم به من أعمال ؛ حفاظا على تحقيق الأهداف بفعالية ، وكفاءة عالية ، والشخص الآخر الذي يفهم العمل التطوعي على أنه جهد يقوم به من غير إلزام ، وما

يترتب على عدم قيامه بالأعمال الموكلة إليه من آثار سلبية على أداء المؤسسة " ([1])

فتكون أبرز خصائص القائمين بالعمل التطوعي كالتالي :

١. لدى المتطوع الحماس والرغبة والدافعية اللازمة لخدمة الدين والمجتمع الإنساني ٠

٢. لديه النضج العمل العقلي والانفعالي الذي يمكنه من العمل على الوجه المطلوب

٣. لديه القدرة على تحمل المسؤولية ، وتنفيذ ما يسند إليه من أعمال على حسب طاقته ٠

٤. لديه مستوى جيد من الثقافة والمهارات في مجال عمله ٠

٥. لديه القدرة على التأثير في الآخرين ، والقدرة على التعامل مع المشكلات التي تعيق تنفيذ ما يسند إليه من عمل ٠

٦. لديه خبرة في طريقة العمل مع المؤسسات الاجتماعية ، أو الهيئات الإغاثية ولديه الاستعداد للالتحاق ببرامج تدريب المتطوعين بالمؤسسة ٠([2])

٧. لديه الشعور بالانتماء إلى المجتمع ، والإيمان بالحقوق والواجبات الاجتماعية ٠

٨. لديه القدرة على التعاون مع الآخرين وإدراك الظروف الاجتماعية ٠([3])

٩. لديه الاعتراف بسياسة المؤسسة التطوعية واحترام أنظمتها ٠

١٠. قدرة المتطوع على العطاء ، والإيثار ، وحب الخير ، والتضحية في سبيل ما يؤمن به ٠

١١. المرونة في التعامل مع الأنظمة ومع الرؤساء ، ومع ما يواجهه من حالات أو

([1]) يعقوب ، أيمن بن إسماعيل السلمي ، عبد الله بن حضيض : **إدارة العمل التطوعي ...** مرجع سابق ص١١١

[2]) المرجع سابق ص١١ ٠

[3]) السليماني ، محمد حمزة محمد بار و عبد المنان ملا معمور (١٤١٨هـ) : **دراسة مقارنة للاستعداد الاجتماعي للقيام بأعمال الخدمات التطوعية بين العاملين وغير العاملين في الهيئات الخيرية** ، دراسة مقدمة للمؤتمر العلمي الأول للخدمات التطوعية بالمملكة العربية السعودية ، مرجع سابق ، ص ٥٧٥

مشكلات قد تعوق من أداء عمله ، ومرونة في كيفية الاستفادة من وقته بطريقة متزنة بحيث يوازن بين ما عليه من واجبات وما يقوم به من عمل في خدمة المجتمع ٠

١٢. التفاؤل والاستمرارية وعدم اليأس ٠
١٣. الشفافية والموضوعية في التعامل مع الآخرين ٠
١٤. لديه الشجاعة في مواجهة الأخطار والحوادث والمشكلات ٠([1])

رابعا : دوافع العمل التطوعي لدى القائمين به :

لعل من أبرز الدوافع – إن لم يكن أعظمها – لدى القائمين بالعمل التطوعي من المسلمين خاصة هو طلبهم الأجر والمثوبة من الله وامتثال قوله تعالى : ﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلْءَاخِرَةِ نَزِدْ لَهُۥ فِى حَرْثِهِۦ ۖ وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِۦ مِنْهَا وَمَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِن نَّصِيبٍ ﴿٢٠﴾ ﴾ الشورى: ٢٠ وقول تعالى :﴿ وَمَنْ أَرَادَ ٱلْءَاخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُو۟لَٰٓئِكَ كَانَ سَعْيُهُم مَّشْكُورًا ﴿١٩﴾ ﴾[سورة الإسراء آية : ١٩] وقوله :صلّى الله عليه وسلم:" اتق النار ولو بشق تمرة " ([2]) فهذه المبادئ هي المحرك والدافع الأول للمسلم للقيام بهذا العمل الفاضل ٠

ولاشك أن هناك دوافع أخرى تدفع الشخص المتطوع إلى هذا العمل سواء كان مسلما أو غير مسلم ومنها ما يلي :

١. " الرغبة في تحقيق الذات والدفاع عن القيم ونشر المبادئ التي يؤمن بها الإنسان المتطوع ٠

---

[1]) القعيد ، إبراهيم بن حمد (١٤١٨هـ) : <u>وسائل استقطاب المتطوعين والانتفاع الأمثل بجهودهم</u> ، دراسة مقدمة للمؤتمر العلمي الأول للخدمات التطوعية بالمملكة العربية السعودية ، كتاب المؤتمر ، مرجع سابق ، ص٦٣٦

[2]) البخاري ، كتاب الزكاة ، باب الصدقة قبل الرد ، حديث رقم ٧١٢

٢. مشاعر الرضا عن النفس أو الراحة النفسية التي يشعر بها المتطوع من جراء مساعدة الآخرين دون مقابل .

٣. الرغبة في التعلم واكتساب المعارف الجديدة ، والحاجة للاتصال بالآخرين .

٤. الرغبة في زيادة احترام الذات من قبل الآخرين .

٥. الرغبة في شغل أوقات الفراغ " .([1])

وذكر القعيد أن بعض الدارسين ذهب إلى أن من الدوافع التي تدفع المتطوع للقيام بالعمل التطوعي مخزون الطاقة البشرية فيتم تفريغها عبر ثلاث مسارات هي الرغبة في الإنجاز ، والرغبة في الانتماء ، والرغبة في السلطة ، .([2])

ومهما تعددت الدوافع للانضمام إلى العمل في مجال التطوع فإنه يبقى دافع حب الخير للغير أمر بارز بين الدوافع والأسباب التي تدفع بالمتطوع إلى الانخراط في سلك العمل التطوعي وهذا الأمر خلق عظيم من أخلاق المسلم ومرتكزه حديث أنس رضي الله عنه عن رسول الله صلَّى الله عليه وسلم قال : " لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه " .([3])

وإذا تمثل الشخص المتطوع هذا الحديث أثناء أدائه لعمله في التطوع وجد في نفسه صبرا ، وجلدا على الاستمرار في هذا العمل ، وقوة في مشاركة المحتاجين إليه بالبذل ، والتضحية ، والإيثار والشعور بالسعادة ؛ لتقديمه لهذه الخدمة الإنسانية لمن يحتاجون إليها .

---

[1]) القعيد ، إبراهيم بن حمد : **وسائل استقطاب المتطوعين والانتفاع الأمثل بجهودهم** ، مرجع سابق ، ص٦٣٥-٦٣٦

[2]) المرجع السابق ، ص ٦٣٩

[3]) البخاري : **صحيح البخاري** ، باب من الإيمان أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه ، حديث (١٣)

خامسا : دور العمل التطوعي في تنمية المجتمع

يلعب العمل التطوعي دورا هاما في تنمية المجتمعات بصفة عامة إذ أنه يقدم كثيرا من الخدمات سواء للقائمين به ، أو لبقية أفراد المجتمع ويرى الباحث ذكر بعض تلك الخدمات التي من شأنها بيان شيئا من دور العمل التطوعي في تنمية المجتمع وذلك كالتالي :

١. يسهم العمل التطوعي في حل كثير من الأزمات النفسية عند كثير من الناس فنجد أن بعض من يقومون بالعمل التطوعي يبتغون إلى جانب الثواب من الله الفائدة الصحية إذ " يمكن استخدام العمل التطوعي لمعالجة الأفراد المصابين بالاكتئاب والضيق النفسي والملل" .([1])
٢. يسهم في حفظ الأرواح عن طريق عمليات الإنقاذ في حوادث الحريق ، أو عمليات الإنقاذ في كوارث الزلازل والحروب ، أو إنقاذ غريق أو مصاب في حادث بعمل ما يلزم من إسعافات أولية أو نقله إلى مستشفى يتولى الإشراف على حالته .
٣. يسهم العمل التطوعي في تنمية المجتمع عن طريق التطوع ببذل العلم كإلقاء المحاضرات والدروس العلمية ، والتدريس في حلق التحفيظ وغيرها .
٤. يقوم العمل التطوعي ممثلا في المؤسسات والجمعيات الخيرية المنظمة بجمع الجهود المبعثرة وتوجيهها إلى ما فيه صلاح المجتمع عامة .
٥. يساعد على القضاء ، أو التخفيف من البطالة في المجتمع وذلك بما يحتويه من مجالات تتيح لأبناء المجتمع الانخراط فيها لقضاء الوقت فيما يسهم في خدمة وتنمية المجتمع .

---

[1]) المجلة العربية ، مرجع سابق ، ص٧٨

سادسا: معوقات العمل الاجتماعي التطوعي في المملكة العربية السعودية :

بعد هذا الحديث المتواضع عن العمل التطوعي ومؤسساته في المملكة العربية السعودية ودورها وإسهامها في تطور وتنمية واستمرار هذا العمل رأى الباحث أن يختم بهذا المطلب ليبين فيه بعض المعوقات التي تواجه هذا العمل سواء من قبل المجتمع الذي يؤدى فيه ، أو من قبل الجمعيات والمؤسسات القائمة والمشرفة عليه فيكون ذلك في النقاط التالية :

- الظروف الاقتصادية السائدة وضعف الموارد المالية للمنظمات التطوعية .
- بعض الأنماط الثقافية السائدة في المجتمع كالتقليل من شأن الشباب والتمييز بين الرجل والمرأة .
- ضعف الوعي بمفهوم وفوائد المشاركة في العمل الاجتماعي التطوعي .
- قلة التعريف بالبرامج والنشاطات التطوعية التي تنفذها المؤسسات الحكومية والأهلية .
- عدم السماح للشباب بالمشاركة في اتخاذ القرارات في داخل هذه المنظمات .
- قلة البرامج التدريبية الخاصة بتكوين جيل جديد من المتطوعين أو صقل مهارات المتطوعين
- قلة التشجيع للعمل التطوعي من قبل الأسرة والمجتمع عامة .[1]
- عدم وجود إستراتيجية واضحة محددة الأهداف لبعض جمعيات ومؤسسات العمل التطوعي يتم على ضوئها وضع برامج الأنشطة التطوعية في الجمعيات والمؤسسات التطوعية
- تناقص عدد من الأعضاء في كثير من الجمعيات لأسباب مختلفة وتزايد الاعتماد على الجهات الحكومية في تقديم الخدمات التطوعية .

---

[1]) عبد السلام ، مصطفى محمود ، **الشباب والعمل التطوعي** ، المجلة العربية ، العدد ٣٥٧ ، مرجع سابق ، ص٢٥

- ضعف التنسيق والتعاون والتكامل بين الجمعيات ، ووجود أكثر من جمعية متشابهة منها داخل المدينة الواحدة مما يؤدي إلى الازدواجية وارتفاع النفقات وعدم الاستخدام الأمثل للموارد المتاحة .
- عدم وجود نظام موحد يقنن العمل التطوعي وعدم توافق اللوائح القائمة مع المتغيرات المستحدثة في الأنشطة التطوعية المختلفة .
- تركيز العمل ومتابعة الأنشطة في مجالس إدارة الجمعيات وضعف مشاركة الأعضاء فيها
- ضعف أشكال التحفيز التي تقدم لذوي التميز في المجالات التطوعية .
- ضعف الإمكانات المتاحة للجمعيات من مقار ومباني ووسائل فنية للعمل .
- التوجه الحكومي إلى ترشيد الموارد المالية ، في حين تتزايد حاجة الأنشطة الخيرية إلى المزيد من هذه الموارد . ([1])

هذه بعض المعوقات التي تحد من تفعيل هذا العمل في المجتمع بطريقة جيدة تسهم في رفع تنمية المجتمع وتحقيق الرفاهية لأفراده بشكل مميز وجهد .

---

[1]) الغرفة التجارية الصناعية بالرياض : **دور القطاع الخاص في تنمية وتطوير العمل التطوعي ..** ، مرجع سابق ، ص١٩

الفصل الرابع : الأسرة والقيم

المبحث الأول : الأسرة

- مفهوم الأسرة .
- أهمية الأسرة.
- أهداف الأسرة .
- وظائف الأسرة .
- بعض العوامل المؤثرة في دور الأسرة .

المبحث الثاني : القيم

- مفهوم القيم .
- مفهوم القيم الإسلامية .
- أهمية القيم الإسلامية .
- وظائف القيم الإسلامية .
- مصادر القيم الإسلامية .
- بعض العوامل المؤثرة في اكتساب القيم .
- بعض القيم الإسلامية ذات الصلة بالعمل التطوعي .

المبحث الثالث : دور الأسرة في إكساب أبنائها قيم العمل التطوعي

المبحث الأول : الأسرة

- مفهوم الأسرة .
- أهمية الأسرة .
- أهداف الأسرة .
- وظائف الأسرة .
- بعض العوامل المؤثرة في دور الأسرة .

مدخل :

ركزت التربية الإسلامية على الأسرة حتى احتلت الحيز الأكبر بين مؤسساتها التربوية فهي التي تحتضن الطفل ، ويقضي فيها معظم وقته في جميع مراحله العمرية ؛ ولكن كونه في مرحلة الطفولة ، والمراهقة ، والشباب – ارتباطه بأبويه أكثر – يكون تركيز الأسرة في تعليمه أثناء هذه المراحل أكثر .

ولقد نبه الإسلام إلى أهمية الأسرة ، وشأنها في تربية النشء فقال تعالى : ﴿ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَّحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَىٰ (١٣٢) ﴾ [سورة طه آية : ١٣٢] وقال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَّا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ (٦) ﴾ [سورة التحريم آية : ٦] وقال تعالى : ﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ (٢١٤) ﴾ [سورة الشعراء آية : ٢١٤]على تأويل من جعل العشيرة أو القبيلة داخل في مسمى أسرة الشخص ، وقال صلّى الله عليه وسلم : "ما من مولود إلا يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه ، كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء ، هل تحسون فيها من جدعاء؟ " ثم يقول أبو هريرة رضي الله عنه : ﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (٣٠) ﴾ [سورة الروم آية : ٣٠].([1]) ، وعن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلّى الله عليه وسلم قال: " كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته، الإمام راع و مسؤول عن رعيته ، والرجل راع في أهله وهو مسؤول عن رعيته، والمرأة راعية في بيت زوجها و مسؤولة عن رعيتها ، والخادم راع في مال سيده و مسؤول عن رعيته .. وكلكم راع و مسؤول عن رعيته "([2]) .

---

[1]) البخاري ، **صحيح البخاري** ، باب إذا أسلم الصبي فمات هل يصلّى عليه ؟ ..،حديث (١٣٥٩)

[2]) الزبيدي ، أحمد بن عبد اللطيف ، **مختصر صحيح البخاري** ، باب الجمعة في القرى والمدن ، حديث (٥٠١)

بل لقد شدد الإسلام في طريقة تكوين الأسرة فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلم " إذا أتاكم من ترضون خلقه ودينه فزوجوه إن لا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد عريض " ([1]) وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلّى الله عليه وسلم قال : " تنكح المرأة لأربع لمالها ، ولحسبها وجمالها ، ولدينها فاظفر بذات الدين تربت يداك "([2]) ، وأوصى بحسن التربية للأولاد والرفق بهم فعن عائشة رضي الله عنها قالت : قال النبي صلّى الله عليه وسلم : " إن الله يحب الرفق في الأمر كله "([3]) ونهى عن الدعاء عليهم فقال صلّى الله عليه وسلم : " لا تدعوا على أنفسكم ، ولا تدعوا على أولادكم ، ولا تدعوا على خدمكم ، ولا تدعوا على أموالكم ، لا توافقوا من الله ساعة يسأل فيها عطاء فيستجيب لكم "([4]) .

وليس هذا الحرص من الإسلام على الأسرة بمستغرب فالأسرة هي أول مدرسة يتتلمذ فيها الطفل ويأخذ تعليمه الأول منها محاكاة وتقليدا ، كما أن الطفل تصقل عاداته وتقاليده ، ويكتسب اتجاهاته وقيمه الأولية من الأسرة فتنمو تلك القيم حتى تصبح سجية فيه يصعب نزعها أو تغييرها ؛ ولأهمية القيم ودور الأسرة في إكسابها لأبنائها اقترن اسم الأسرة بالقيم وإكسابها للأبناء منذ نعومة أظفارهم ، ولكن هذه القيم التي تسعى الأسرة إلى إكسابها وغرسها في نفوس أبنائها تختلف من مجتمع إلى آخر فما يمثل قيمة في مجتمع قد لا يمثل قيمة في مجتمع آخر ، و " ما هو صواب لدى جيل ما

---

[1]) السيوطي ، جلال الدين بن عبدا لرحمن بن أبي بكر(د.ت): **الجامع الصغير وزيادته** ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، وصححه الألباني في : **صحيح الجامع** ، برقم(٢٧٠) .

[2]) الزبيدي ، أحمد بن عبد اللطيف ، **مختصر صحيح البخاري** ،باب الأكفاء في الدين ، حديث (١٨٣٥) .

[3]) المرجع السابق ، باب الرفق في الأمر كله ، حديث (٢٠٢٥) .

[4]) السيوطي ، جلال الدين بن عبدا لرحمن بن أبي بكر(د.ت): **الجامع الصغير وزيادته** ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، وصححه الألباني في : **صحيح الجامع** ، برقم(٧٢٦٧) .

قد يكون خطأ لدى جيل آخر أو عند مجتمع آخر " ([1]) ، وما هذا الاختلاف في نظرة المجتمعات إلى القيم إلا بسبب اختلاف المنابع التي تستقى منها القيم ، فالمجتمع المسلم له منبع يستقي منه قيمه ، و به يحكم المسلم على القيمة صحة وفسادا ، بينما في الفلسفات والتشريعات والمناهج الأخرى تستقى قيم كل مجتمع حسب دستورها ومنهجها الذي تسير عليه ، وعلى أساسه يحكم على السلوك بكونه قيمة حسنة مرغوب فيها ، أو قيمة سيئة مرغوب عنها .

من هنا رأى الباحث أن يخصص هذا الفصل للكتابة حول موضوعي الأسرة ، والقيم فيتطرق في المبحث الأول حول الأسرة : مفهومها ، أهميتها ، أهدافها ، وظائفها ، العوامل المؤثرة في دور الأسرة ، ثم يأتي المبحث الثاني للحديث عن القيم والعمل التطوعي من حيث : مفهومها ، أهميتها ، خصائصها ، وظائفها ، مصادرها ، بعض العوامل المؤثرة إكسابها ، بعض القيم ذات العلاقة بالعمل التطوعي ،ثم يأتي المبحث الثالث : للحديث عن دور الأسرة في إكساب قيم العمل التطوعي لأبنائها .

---

[1]) الصالح ، عطية بن محمد أحمد (١٤٢٤هـ) : **تنمية القيم الأخلاقية لدى طلاب مرحلة التعليم الأساسي العليا من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية في المملكة الأردنية الهاشمية** ، رسالة دكتوراه في الأصول الإسلامية للتربية ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، ص٥٢

المبحث الأول : الأسرة مفهومها ، أهميتها ،أهدافها ، خصائصها ، أنواعها ، ...

مفهوم الأسرة في المعاجم

سوف ينصب الحديث في هذا المطلب حول معنى لفظة (الأسرة) في المعاجم اللغوية وقد اقتصر التعريف بها في معجمي تاج العروس ، والمعجم الوسيط فيأتي التعريف بها في هاذين المعجمين كالتالي :

أ- الأسرة في معاجم اللغة

جاء في معجم تاج العروس الأسرة : الدرع الحصين ، ويراد بها عشيرة الرجل وأهل بيته ، وأسرة الرجل : عشيرته ورهطه الأدنون ([1]) .

وتأتي الأسرة بمعنى : " الدرع الحصينة ، وأهل الرجل وعشيرته ، والجماعة يربطها أمر مشترك " ([2]) .

ب- مفهوم الأسرة في الاصطلاح

عرفت الأسرة اصطلاحا بعدة تعار يف كان منها :

عرفها النمر بأنها : " عبارة عن مؤسسة اجتماعية قائمة بذاتها ، ينشأ فيها الطفل ، وتتبلور معالم شخصيته ؛ بناء على ما يحدث في هذه المؤسسة من تفاعل وعلاقات تعاون بين أفرادها ، ولكل أسرة طرقها وأساليبها الخاصة بها "([3]) .

وعرف مصطفى الخشاب مصطلح الأسرة بأنه : " عبارة عن مؤسسة اجتماعية تنبعث من ظروف الحياة والطبيعة التلقائية للنظم والأوضاع الاجتماعية " ([4]) .

وعرفها المالكي بأنها : " جماعة اجتماعية أساسية ينشأ فيها الفرد ، ويتأثر بها روحيا ،

---

[1]) الزبيدي ، محمد (١٩٦٦م) : <u>تاج العروس</u> ، دار ليبيا ، بنغازي ، ج٢ ، ص١٢– ١٣

[2]) مصطفى ، إبراهيم ، وآخرون (١٣٨٠هـــ) : <u>**المعجم الوسيط**</u> ، ج١، مطبعة مصير ، ص١٧،

[3]) نمر ، عصام و سمارة ، عزيز (١٩٩٠م): <u>**الطفل والأسرة والمجتمع**</u> ، ط٣ ،دار الفكر للنشر والتوزيع ، عمان ، ص١٠

[4]) المرجع السابق ، ص١٠

وأخلاقيا ، وتربويا ، وتتكون من زوج وزوجة يرتبطون برابط شرعي ولهم أطفال يقومون بتربيتهم تربية إسلامية " ([1]) .

والأسرة : اللبنة الأساسية في بناء الأمة ، تبدأ باقتران رجل بامرأة يرتبطان برابطة شرعية هي الزواج ، وتتطور لتشمل الأبناء ذكورا وإناثا والأجداد ، ويقع على عاتقها واجبات وحقوق لأبنائها ،كالمحافظة على الفطرة وربط أفرادها بخالقهم ، والنفقة الحلال المرشدة تحت ضابط لا إسراف ولا تقتير ، والتربية والتعليم ، والعطف ، وتنمية الجوانب النفسية ، والخلقية ، والانفعالية ، والاعتماد على النفس ، وتعويدهم العمل وطرق الكسب الحلال ، والإحسان ، والإيثار ، والبذل ... وغيرها من الصفات الحميدة كل ذلك في جو أسري يسوده الاستقرار ، والتماسك الاجتماعي ؛ لتخرج أفرادا صالحين في أنفسهم مصلحين في مجتمعهم عارفين لما لهم من حقوق وما عليهم من واجبات تجاه خالقهم ثم أنفسهم و أسرهم ومجتمعهم عامة .

أهمية الأسرة

لا يغيب عن المتأمل في أمر الأسرة أنها أساس المجتمع ، بل هي أيضا قوامه الذي يقوم عليه بما تقدم له من أفراد يعملون على إصلاحه ، وتنميته وإنه لمن " نافلة القول أن نؤكد أهمية الأسرة كوحدة بناء المجتمع ، إذ بصلاحها يصلح المجتمع وبفسادها يفسد المجتمع ، مما يشير إلى ضرورة توفير المناخ الصالح الذي تترعرع وتنمو فيه الأسرة نموا طبيعيا كما حددته شريعتنا السمحة التي لم تغادر جزئية لا صغيرة ولا كبيرة في بناء الأسرة المسلمة الصالحة إلا ذكرها "([2]) .

---

[1]) المالكي ، مسفر بن عيضه بن مسفر (١٤٢٣هـ) : **دور الأسرة المسلمة في تربية أولادها على صفات عباد الرحمن كما وردت في سورة الفرقان** ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، ص ٢٣

[2]) **الأسرة والتحديات التربوية** ، العالمية ، العدد (١١٤) السنة ١٢، رمضان ١٤٢٠هـ ، ص٤٣

ولقد استمدت الأسرة المسلمة أهميتها من المنهج الذي تسعى إلى تحقيقه في تربية أبنائها عليه ، ألا وهو المنهج الإسلامي الذي يحقق الخيرية للمنتسبين إليه كما في قوله تعالى : ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ۗ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم ۚ مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿١١٠﴾ ﴾ [سورة آل عمران آية : ١١٠]، فإذا أخرجت الأسرة أبناء يؤمنون بالله حق الإيمان ويتمثلونه في حياهم العملية ، فإنه لا شك سيخرج للمجتمع جيل يقوم بما عليه من واجبات تجاه مجتمعه بل تجاه العالم بأسره ، فينعم العالم بهم ويسود الإخاء والرحمة والشعور بالمسؤولية المجتمعية .

إن أهمية الأسرة لا تقتصر على عملية الإنجاب وتكثير تعداد أفراد المجتمع ، فهذا الأمر وإن كان له أهميته من حيث بقاء الجنس البشري بالتناسل ، وإمداد المجتمع بالقوة العددية لأفراده إلا أن هذه الكثرة إذا لم يتم تنشئتها تنشئة إسلامية صالحة فإنها ستكون معول هدم في قيم وأخلاق المجتمع الأمر الذي يجعل المجتمع على كثرته غثاء كغثاء السيل ، ولقد صدق القائل إذ يقول :

إنما الأمم الأخلاق ما بقيت ... فإن هم ذهبت أخلاقهم ذهبوا

نعم تذهب ريحهم وقوهم بفساد أخلاقهم التي فسدت ؛ بسبب فساد الأسرة التي هي اللبنة الأولى في بناء المجتمعات والأمم ، ورسول الله صلَّى الله عليه وسلم إنما بعث ليتمم مكارم الأخلاق ، وإن الأسرة مطلوب منها أن تسير وتسيِّر أبناءها على تلك الأخلاق الكريمة وذلك بتأمين احتياجاتهم المالية والنفسية والعاطفية والروحية والاجتماعية ... ، وتحفظهم من رذائل الأخلاق وفاسد القيم : " كالأنانية وحب الذات ، والغرور ، والمراوغة ، والخداع ، والتضليل ، والغيرة المتطرفة ، والحسد ، والنميمة ، والوشاية ، والنفاق فتؤدي دورها المخرب في تنمية المجتمع وتطوره ونهضته ؛ ذلك أنها تسيء إلى

سلامة المجتمع وأمنه القومي وتعمل على تفتيت وحدته وطعنها في الصميم " ([1]) ، ويجب عليها في مقابل هذه الأخلاق الفاسدة أن ترسي في نفوسهم القيم الإنسانية النبيلة : من حب الخير ، وحب المجتمع والحرص على العطاء ، والبذل ، والإيثار ، والرحمة ، والشفقة ، والإحسان ، والتكافل والتعاون ، والكرم ، والتضحية ، والشعور بالمسؤولية الفردية والجماعية ، والمواطنة الحقة ... وغيرها من القيم الرفيعة التي تتمايز المجتمعات بها وتتقدم ؛ وللزيادة في تأكيد أهمية الأسرة في الإسلام يمكن ذكر هذه النقاط :

١. دعا الإسلام إلى حسن الاختيار للزوجة الصالحة أو الزوج الصالح ؛ لما يترتب على ذلك من صلاح للذرية فصلاح الآباء سبب في صلاح الأبناء .

٢. شرع الإسلام أذكارا لحفظ الأبناء من الشيطان .

٣. رغب الإسلام في انتقاء الاسم الجميل للابن فعن أبي وهيب الجشمي رضي الله عنه أن النبي صلَّى الله عليه وسلم قال : "تسموا بأسماء الأنبياء وأحب الأسماء إلى الله تعالى عبد الله و عبد الرحمن وأصدقها حارث وهمام ، وأقبحها حرب ومرة "([2]) ، وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : النبي صلَّى الله عليه وسلم في السوق فقال رجل يا أبا القاسم فالتفت النبي صلَّى الله عليه وسلم فقال : إنما دعوت هذا فقال صلَّى الله عليه وسلم : " سموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي "([3]) .

٤. الدعوة إلى مراقبة الله فيما يأتي الابن وما يذر ، وغرس تقديم رضا

---

[1]) الحسن ، إحسان محمد : **الأمن الاجتماعي العربي الأسس والمقومات والتحديات** ، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية ، العدد (١) ، ١٩٩٥ م ، ص١٢٢

[2]) السيوطي ، جلال الدين بن عبدا لرحمن بن أبي بكر(د.ت): **الجامع الصغير وزيادته** ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، وصححه الألباني في : **صحيح الجامع** ، برقم (٢٤٣٥)

[3]) الزبيدي ، أحمد بن عبد اللطيف : **مختصر صحيح البخاري** ، باب ما ذكر في الأسواق ، حديث (١٠١٠) .

الله في نفسه حتى وإن كان في ذلك سخط الناس فعن عائشة رضي الله عنها ، أن رسول الله صلّى الله عليه وسلم قال : " من التمس رضا الله بسخط الناس كفاه الله مؤنة الناس ومن التمس رضا الناس بسخط الله وكله الله إلى الناس "([1]) .

٥. غرس الثقة في نفوس الأبناء حتى يصبح الابن قادرا على اتخاذ القرار ومواجهة الأمور والتعامل مع أمور الحياة بثقة وشجاعة .

أهداف الأسرة

تسعى كل أسرة لتحقيق أهداف معينة في تنشئتها لأبنائها ، قد تختلف من أسرة إلى أخرى ، لكن الجانب الديني يفرض على الأسر أنواعا من الأهداف تسعى لتحقيقها حسب ماتدين به الأسرة فتسعى إلى تحقيقها ، وكذلك الحال في الجوانب الأخرى كالجانب التربوي والاقتصادي والاجتماعي ... ولكن يبقى هدف مشترك بين هذه الأهداف تتفق الأسر على تحقيقه ألا وهو تحقيق بقاء الجنس البشري الذي به تعمر الأرض وتستمر عليها الحياة ، ويمكن أن نجمل بعضا من الأهداف التي تحققها الأسرة المسلمة ومن تلك الأهداف ما يلي :

١. بناء علاقات جنسية قائمة على منهج إسلامي صحيح يحفظ للأسرة كرامتها وانتماء أبنائها إليها بطريقة شرعية تكفل لهم حق الانتماء إليها بالنسب المثبت فالأولاد يفتخرون " دائما بانتسابهم إلى آبائهم ويرون في ذلك ميزة خاصة بهم تصون كرامتهم وتجعلهم أكثر إقبالا على الحياة" ([2]) ، كما أنهم

---

[1]) السيوطي ، جلال الدين بن عبدا لرحمن بن أبي بكر(د.ت): **الجامع الصغير وزيادته** ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، وصححه الألباني في : **صحيح الجامع** ، برقم(٦٠٩٧) .

[2]) أحمد ، طارق (٢٠٠٨م) : **قضايا بيئية وأسرية** ، مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية ، ص١٢٥

بهذا النسب يشعرون " بالانتماء وهذا الشعور هو أساس المعنى الاجتماعي الذي لا يستغني الإنسان عنه " ([1])

٢. تحقيق السكن النفسي بين الزوجين الذي تنعكس ثمرته على الزوجين مودة ورحمة وبالتالي على الأبناء ، فيتحقق للأسرة الطمأنينة والاستقرار النفسي قال تعالى : ﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ ﴾ [سورة الروم آية : ٢١] .

٣. تحقيق عبادة الله في البيت المسلم لينشأ الطفل في بيئة ترغبه وتعينه بل تنمي فطرته التي فطر عليها .

٤. تحقيق الإنجاب الذي حث عليه الرسول صلّى الله عليه وسلم بقوله في حديث معقل بن يسار : " تزوجوا الودود الولود فإني مكاثر بكم "([2]) .

٥. تحقيق المناخ العاطفي لأفراد الأسرة .

٦. تعليم الأبناء الموروثات الثقافية للأسرة .

هذه بعض أهداف تكوين الأسرة في الإسلام التي من أجلها دعا الإسلام إلى الزواج ورغب فيه .

وظائف الأسرة

تعد وظائف الأسرة من أهم الركائز التي يرتكز عليها بناء الأسرة لتقوم بمسؤولياتها تجاه أبنائها فمتى قامت الأسرة بواجباتها ووظائفها ساد أفرادَها السكونُ والطمأنينة وتفهم كل منهم مهامه وواجباته تجاه مجتمعه .

---

[1]) عطية ، صقر (١٤٠٠هـ) : **الأسرة تحت رعاية الإسلام** ، ج١ ، نشر وتوزيع مؤسسة الصباح ، الكويت ، ص٤٠

[2]) السيوطي ، جلال الدين بن عبدالرحمن بن أبي بكر(د.ت): **الجامع الصغير وزيادته** ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، وصححه الألباني في : **صحيح الجامع** ،برقم (٢٩٤٠) .

وسيعمد الباحث هنا إلى ذكر بعض الوظائف التي تقوم بها الأسرة ومنها :

١- الوظيفة البيولوجية (الإنجاب)

تهتم هذه الوظيفة بالناحية البيولوجية يعني الإنجاب والمحافظة على الجنس البشري وهنا يأتي دور الأبوين في إقامة العلاقة بينهما على أساس الشريعة من بداية اختيار كل منهما لشريكه ، فينبغي على الأبوين أن يختار كل منهما صاحبه وفق ما وجهت به الشريعة الإسلامية كما جاء عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلّى الله عليه وسلم قال : "تنكح المرأة لأربع لمالها ، ولحسبها وجمالها ، ولدينها فاظفر بذات الدين تربت يداك "[١] وعن معقل بن يسار رضي الله عنه أن رسول الله صلّى الله عليه وسلم قال: " تزوجوا الودود الولود فإني مكاثر بكم "[٢] .

٢- الوظيفة الأخلاقية

ترتبط الوظيفة الأخلاقية بالوظيفة الدينية ، إلا أن الاختلاف بينهما من وجهة نظر الباحث يكون من جهة الممارسة والتطبيق ، فإذا كانت الممارسة والتطبيق في الجانب التعبدي تغلب عليها الممارسة القلبية ، فإن الجانب الأخلاقي تغلب عليه الممارسة الجسدية و القولية ، فالطفل الذي نشأ في أسرة محافظة ملتزمة بتعاليم دينها معتزة بقيمه ينشأ متمثلا لتلك الأخلاق والقيم وذلك ؛ بسبب ما غرس في نفسه من الأخلاق .

والأسرة هي " العامل الرئيس في غرس القيم الخلقية في نفوس الأولاد سواء كان بالتوجيه أو الإيحاء أو القدوة الحسنة"[٣] ، وفي الحديث عن الرسول : " ما نحل والد

---

[١]) الزبيدي ، أحمد بن عبد اللطيف ، **مختصر صحيح البخاري** ، باب الأكفاء في الدين ، حديث (١٨٣٥) .

[٢]) السيوطي ، جلال الدين بن عبدا لرحمن بن أبي بكر(د.ت): **الجامع الصغير وزيادته** ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، وصححه الألباني في : **صحيح الجامع** ، ، برقم(٢٩٤٠) .

[٣]) عطية ، صقر: **الأسرة تحت رعاية الإسلام** ، مرجع سابق ، ص٣٤

ولدا من نحل أفضل من أدب حسن "([1]) ، فعلى الأسرة :" غرس القيم الإيمانية والإسلامية في نفوس النشء مثل وحدة الإنسانية والمساواة بين البشر قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱتَّقُونِ ﴿٥٢﴾ ﴾ [سورة المؤمنون آية : ٥٢] " ([2]) ، وغير ذلك من الأخلاق والقيم الحميدة كالإيثار والبذل ومحبة الخير للغير والإحسان والتعاون ... كلها قيم وأخلاق تغرس في قلب الناشئة من صغره فتحدد شخصيته في كبره حين يتمثلها في عالم الواقع وحيز التطبيق .

٣- الوظيفة العقلية

ميز الله بني آدم عن غيرهم ممن خلق بالعقل ، وجعله أداة تفكير وتدبر واسترشاد إلى عظمة الله تعالى في الكون عامة ، والنفس البشرية بصورة خاصة قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى يُحْىِۦ وَيُمِيتُ وَلَهُ ٱخْتِلَٰفُ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٨٠﴾ ﴾ [سورة المؤمنون آية : ٨٠] وقال تعالى : ﴿ وَفِىٓ أَنفُسِكُمْ ۚ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٢١﴾ ﴾ [سورة الذاريات آية : ٢١]

ولقد اهتمت التربية الإسلامية بالتربية العقلية لأبناء أمتها ، ووكلت ذلك إلى مؤسساتها التربوية التي منها الأسرة التي تسعى جاهدة إلى تنمية الوعي الفكري عند أبنائها بالتعليم والتوجيه والقدوة ، وعليها أن تحفظ عقولهم مما يزيلها كأن يكون ذلك بسبب أمراض وراثية وهنا يمكن التغلب عليها بالفحص الطبي قبل الزواج وتكوين الأسرة ، وبأخذ الاحتياطات الصحية بعد الزواج وتحصين الأبناء بالتطعيمات المتخذة ، وتجنبهم أم الخبائث الخمور والمخدرات والسموم التي تفتك بعقولهم وتوقعهم في الرذائل البهيمية وتحفظ عقولهم من الانحرافات الفكرية فتعلمهم من أمور دينهم ما يتناسب مع

---

[1]) الترمذي ، **التصريح بزوائد الجامع الصحيح"سنن الترمذي"** ، كتاب البر والصلة ، باب : ماجاء في أدب الولد ،برقم (٤٣٤) في العجم ، ورقم (١٩٥٢) في التحفة .

[2]) السمالوطي ، نبيل (١٤٠١هـ) : **بناء المجتمع الإسلامي ونظمه دراسة في علم الاجتماع الإسلامي** ، دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة ، جدة ، ص١١٨-١١٩

قدراتهم العقلية شيئا فشيئا " وكلما نما عقله وقوي إدراكه غذيناه بما يلائمه بالأدلة السهلة المناسبة وبذلك يشب على العقائد الصحيحة ويكون له منها عند بلوغه ذخرا يحول بينه وبين جموح الفكر والتردي في مهاوي الضلال " ([1]) .

ولقد بلغ الأمر بأهمية العقل أن الله نهى عباده أن يدخلوا في شعائر دينهم كالصلاة وهم سكارى فقال تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقۡرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمۡ سُكَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعۡلَمُواْ مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّىٰ تَغۡتَسِلُواْۚ وَإِن كُنتُم مَّرۡضَىٰٓ أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوۡ جَآءَ أَحَدٞ مِّنكُم مِّنَ ٱلۡغَآئِطِ أَوۡ لَٰمَسۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمۡ تَجِدُواْ مَآءٗ فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدٗا طَيِّبٗا فَٱمۡسَحُواْ بِوُجُوهِكُمۡ وَأَيۡدِيكُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا ﴿٤٣﴾ ﴾ [سورة النساء آية: ٤٣]، وفي الحديث عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن رسول الله صلّى الله عليه وسلم قال : " رفع القلم عن ثلاثة عن النائم حتى يستيقظ ، وعن الصبي حتى يشب ، وعن المعتوه حتى يعقل " ([2]) فجعل الإسلام العقل أحد أسباب التكليف التي أوْجب حفظها .

٤- الوظيفة الصِّحّيّة

ما الوظيفة العقلية التي سبق الحديث عنها إلا جزء من هذه الوظيفة ، ولكن لأهميتها وترتب كثير من التكاليف الشرعية والاجتماعية عليها أفردها الباحث بالحديث

والأسرة مؤسسة تربوية يجب عليها الاهتمام بالصحة العامة لأبنائها ، فتحافظ عليهم بالتغذية الصِّحّيّة منذ نعومة أظفارهم ، فتؤمن لهم في صغرهم من الأطعمة ما يتناسب مع قدراتهم الهضمية ، وعليها أن تأخذ بآداب المآكل فلا تكره أبناءها على

---

[1]) المالكي ، مسفر بن عيضه بن مسفر ، **دور ا الأسرة في تربية أولادها ...**، مرجع سابق ، ص٣١ ، نقلا عن : المصري ، محمد أمين : لمحات في وسائل التربية الإسلامية ، ص١٤٠

[2]) السيوطي ، جلال الدين بن عبدا لرحمن بن أبي بكر(د.ت): **الجامع الصغير وزيادته** ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، وصححه الألباني في : **صحيح الجامع** ، برقم(٣٥١٤)

الشبع بل تعودهم الاعتدال بين الجوع والشبع ؛ لحديث المقداد بن معد يكرب رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلّى الله عليه وسلم يقول : " ما ملأ آدمي وعاء شرا من بطنه بحسب ابن آدم أكلات يقمن صلبه فإن كان لا محالة فثلث لطعامه ، وثلث لشرابه ، وثلث لنفسه "([1]) .

وعلى الأسرة أن تحوطهم بالرعاية الصحية في نظافة المسكن ، والمأكل ، والمشرب والملبس ، وتعودهم الأساليب الصحيحة في ذلك وتأخذ بالفطرة التي ذكرها أبو هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلّى الله عليه وسلم في قوله : " الفطرة خمس ، أو خمس من الفطرة : الختان ، و الاستحداد ، وتقليم الأظافر ، ونتف الإبط ، وقص الشارب "([2]) فتقوم بختن أبنائها وتعلمهم باقي الخمس ؛ لأنها مما يكون له أثر حسن في الصحة العامة للابن .

ومن لطيف القول ما ذكره ابن قيم الجوزية رحمه الله عند الحديث السابق إذ يقول : " والفطرة فطرتان : فطرة تتعلق بالقلب وهي معرفة الله ومحبته وإيثاره على من سواه ، وفطرة عملية وهي هذه الخصال فالأولى: تزكي الروح وتطهر القلب ، والثانية تطهر البدن وكل منهما تمد الأخرى وتقويها ، وكان رأس فطرة البدن الختان "([3]) .

كما أن على الأسرة أن تهتم بهم بدنيا فتدربهم على ما فيه منفعة أجسامهم وتقويتها بجميع نواحيها وبخاصة ما حث عليه الإسلام كما روي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه حيث قال : " علموا أبناءكم الرماية والسباحة وركوب الخيل " فبهذه الرياضات

---

[1]) المرجع السابق ، حديث (٥٦٧٤)

[2]) المنذري ، عبد العظيم بن عبد القوي ، تعليق : سلمان بن فهد العودة (١٤٢٩هـ) : **مختصر صحيح مسلم** ، مكتبة الرشد – ناشرون ، المملكة العربية السعودية ، الرياض ، باب: خمس من الفطرة ، برقم (١٨١) .

[3]) ابن قيم الجوزية ، الإمام شمس الدين محمد بن أبي بكر(١٤٠٧هـ) : **تحفة المودود بأحكام المولود** ، ط٢ ، الناشر مكتبة دار البيان ، التوزيع مكتبة المؤيد ، الطائف ، ص٩٩-١٠٠ .

تقوى عضلات أجسامهم وتشتد فتنمو أجسادهم على قوة يستطيعون بها مواجهة ما يلاقونه من أخطار ، أو استخدامها فيما يقومون به من أعمال تحتاج إلى قوة بدنية لأدائها ويحققون ما ورد عن أبي هريرة رضي الله عنه في قوله صلّى الله عليه وسلم : " المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير ..." ([1]).

ويجب على الأسرة تأمين الدواء لأبنائها عند مرضهم لما روى جابر بن عبد الله رضي الله عنه عن النبي صلّى الله عليه وسلم قال : " لكل داء دواء فإذا أصيب دواء الداء برِىء بإذن الله تعالى"([2]) ، وعليها "عزل الطفل المصاب بمرض معد عن بقية أفراد الأسرة وذلك حتى لا ينتشر المرض " ([3]) أخذا بما رواه أبو هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلّى الله عليه وسلم قال : " لا يوردن مُمْرَضٌ على مُصِحٍ "([4]) .

٥- الوظيفة النفسية

لا تقل الوظيفة النفسية للأسرة تجاه أبنائها أهمية عما سبقها من الوظائف ، فالأسرة مسؤولة عن توفير الراحة النفسية لأبنائها ؛ حتى يتحقق لهم القبول والأمن الأسري ولتحقيق هذا ذكر " نمر" : بعضا من النقاط المساعدة على ذلك وهي :

- " مناقشة الأب ...لأفراد أسرته حول الصعوبات والمشكلات التي تواجه الأسرة
- تنمية معايير الاستقلال والاعتماد على الذات عند الأبناء .
- إعطاء كل فرد في الأسرة شعورا بالقيمة ، وأهميته ودوره في الأسرة "([5]) .

---

[1]) السيوطي ، جلال الدين بن عبدا لرحمن بن أبي بكر(د.ت): **الجامع الصغير وزيادته** ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، وصححه الألباني في : **صحيح الجامع** ،برقم (٦٦٥٠) .

[2]) المرجع السابق ، حديث (٥١٦٤) .

[3]) :أحمد ، طارق : **قضايا بيئية وأسرية** ، مرجع سابق ، ص ١٣٥

[4]) الزبيدي ، أحمد بن عبد اللطيف : **مختصر صحيح البخاري** ،باب لا عدوى ، (١٩٨١)

[5]) نمر ، وسمارة ، عزيز : **الطفل والأسرة والمجتمع** ، مرجع سابق ، ص١٤ - ١٥

وهذه الاعتبارات تكون مناسبة للأفراد البالغين في الأسرة ، ولا يعني هذا إقفال وإغلاق الستار على من هم دون سن البلوغ من الأبناء بل لابد أن يعطوا من الاهتمام ما يناسب نموهم ويوفر مطالبهم وحاجاتهم النفسية " لذا كان من الضروري توفير مساحة من الحرية للطفل تسمح له بالتعرف على العالم المحيط به بشكل صحي ، وبالتعرف على قدراته وتنميتها ، وبإقامة علاقات جيدة مع أقرانه قائمة على التعاون والاحترام وإعطائه الفرصة للتعبير عن ذاته في جو عائلي سليم "([1]) ، وهذا وذاك يساعدهم على النضج النفسي والتدرب على تحمل المسؤولية والاعتماد على النفس ، واتخاذ القرار في أمور حياتهم منذ وقت مبكر وبصورة معتدلة ٠

٦- الوظيفة العاطفية

على الأسرة أن تهتم بالجانب العاطفي لدى أبنائها بصورة معتدلة ليتكون لدى الأبناء اعتدال في كل العمليات العاطفية من حب وكره ، وغضب ورضا ، وخوف وسرور وحزن ، وحقد ، وحسد ، وولاء ، وانتماء ... وغيرها من العواطف والوجدانيات ٠

ولقد عرفت "الخولي" هذه الوظيفة بأنها : " التفاعل العميق بين الزوجين ، وبين الآباء والأبناء في منزل مستقل مما يخلق وحدة أولية صغيرة تكون المصدر الرئيس للإشباع العاطفي لجميع أعضاء الأسرة "([2]) ، وفي هذه الوظيفة للأسرة لابد أن تدرب أبناءها على الحب والكره المعتدلين فلا حب يؤدي إلى العبودية لغير الله والركون إلى أمور الدنيا ، ولا كراهية لأمور الدنيا تؤدي إلى الرهبانية التي لم يأذن الله بها ، وعليها كذلك أن تنمي لديهم " العواطف والمشاعر النبيلة والقيم الكريمة من عطف على الضعيف ، ورحمة بالعاجز وتوقير للكبير ، وأخوة وعدل وإحسان ومساواة وكرم

---

[1]) الخطيب ، سلوى عبد الحميد(٢٠٠٢م) : **نظرة في علم الاجتماع المعاصر** ، مطبعة النيل ، القاهرة ، ص٣٧٧

[2]) الخولي ، سناء (٢٠٠٨م) : **الأسرة والحياة العائلية** ، دار المعرفة ، السويس ، ص٦٢

ومساعدة وتعاون ..." (1) ، وبتحقيق هذه الوظيفة ينشأ الأبناء أفرادا فاعلين في المجتمع يمكن لهم أن يسهموا بفاعلية في بناء وتنمية مجتمعهم ٠

٧- الوظيفة الأمنية (توفير الحماية للأبناء)

كون الأطفال يخرجون إلى هذه الحياة وهم في ضعف في جميع مكوناتهم كما قال تعالى : ﴿ ۞ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً ۚ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ ۖ وَهُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْقَدِيرُ ﴿٥٤﴾ ﴾ [سورة الروم آية : ٥٤] ٠

فهذا لا يعني أن وظيفة الأسرة هي تقديم الحماية الجسدية لأبنائها فحسب ، بل هناك الحماية الاقتصادية ، والحماية النفسية ، والحماية الصحية ، والحماية الفكرية ، ... وغيرها كلها تتشكل لتكون امتزاجا متكاملا من الحماية يمنحه الآباء لأبنائهم ؛ ليعيشوا حياتهم في أمن وسعادة واستقرار مشمولين برعاية الأبوين في صغرهم ؛ ليردوا الجميل لآبائهم عند تقدم السن بهم ٠

٨- الوظيفة التربوية والتعليمية والثقافية

تقع وظيفة تربية الأبناء وتعليمهم وتثقيفهم على عاتق الأسرة ؛ لأنها أول مؤسسة تعليمية يتفاعلون معها فيأخذون منها سلوكهم وعلومهم وثقافتهم المختلفة ففي بدايات حياتهم يكونون مقلدين لوالديهم فيما يقولان وما يفعلان ؛ لأن الطفل يرى في والديه المثل الأعلى والقدوة التي يقتدي بها " وأول ما ينتقل إلى الطفل عن طريق التقليد في الصوت والحركة لغة آبائه وأفراد أسرته وأعمالهم وسلوكهم ، ومناهجهم في الحياة فبمقدار سموّ المنزل في هذه الأمور تسموا آثار التقليد التربوية في الطفل وبمقدار انحطاطه

---

(1) الشافعي ، إبراهيم محمد (١٤٠٩هـ) : **التربية الإسلامية وطرق تدريسها** ، ط٣ ، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع ، الكويت ، ص٢٣

فيها يكون عامل التقليد وبالا عليه "(1) وعلاوة على ما كر فإن الطفل يحتاج في الفترة الأولى من طفولته وخاصة قبل سن التمييز إلى الرعاية المتدرجة وإلى هذا أشار "أوجست كونت" وهو يتحدث عن دور الأم بقوله : " وفي هذه المرحلة تتولى تمرين قواه وملكاته بالتدريج ، وتقوم من لسانه وتزوده بالمفردات ، والأساليب اللغوية ، .. ومتى صلب عوده تزوده بقدر كبير من المعرفة المتصلة بتاريخه القومي والآداب العامة والفنون والتراث الاجتماعي بصفة عامة "(2) ،كما أن الطفل في هذه المرحلة يتعلم كثيرا من شعائر دينه عن طريق أسرته فيتعلم الوضوء ، ويتعلم الصلاة التي هي عماد الدين ، ويتعلم معنى الصوم وربما باشر الصيام وهو صغير قبل بلوغ سن التكليف ، بل إنه ينبغي للأسرة أن تدربه على ذلك حتى يعتاده قبل كبره يقول (وافي) : " وعن طريق المترل تحقق البيئة الاجتماعية آثارها التربوية في الأطفال فبفضله تنتقل إليهم تقاليد أمتهم ونظمها وعرفها الخلقي وعقائدها وآدابها وفضائلها وتاريخها وكثير مما أحرزته من تراث في مختلف الشئون فإن وفق المترل .. لجميع هذه الأمور حققت البيئة الاجتماعية آثارها البليغة في التربية ، وإلا أفسد عليها .. عملها فلم يفد منها الطفل إلا آثارا تافهة أو لم يصبه منها إلا الشرور والأضرار" (3) وعلى الأسرة أن تلاحظ مدى قدراته العقلية والجسمية وترشده إلى ما يناسب ذلك من أعمال يجد نفسه فيها مبدعا يقول ابن الجوزية : " ومما ينبغي أن يعتمد حال الصبي ، وما هو مستعد له من الأعمال .. فلا يحمله على غيره ما كان مأذونا فيه شرعا .. فإذا رآه حسن الفهم صحيح الإدراك جيد الحفظ واعيا فهذه من علامات قبوله وتهيئه للعلم .. وإن رآه بخلاف ذلك .. ومستعد للفروسية .. مكنه من أسباب الفروسية والتمرن عليها .. وإن رآه بخلاف ذلك ..

---

(1) وافي ، علي عبد الواحد (١٣٨٦هـ) : **الأسرة والمجتمع** ، ط٦ ، مكتبة نهضة مصر بالفجالة ، ص٢٢ -٢٣

(2) الخشاب ،مصطفى (١٩٨١م) : **دراسات في الاجتماع العائلي** ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ، ص٣٤

(3) وافي ، علي عبد الواحد : **الأسرة والمجتمع** ، مرجع سابق ، ص٢٣

ورأى عينه مفتوحة إلى صنعة من الصنائع .. وهي صنعة مباحة نافعة للناس فليمكنه منها هذا كله بعد تعليمه له ما يحتاج إليه في دينه "([1]) .

وبهذه الطريقة تكون الأسرة أرشدته إلى ما يساعده على تكوين شخصيته بصورة متزنة ولقد أكدت كثير من الدراسات النفسية والاجتماعية : " أن الأطفال الجانحين كانوا أكثر عرضة لمواقف الإحباط والقسوة والحرمان في مرحلة الطفولة من الأطفال الأسوياء وأن معظم الأساليب التي تعرضوا لها في هذه المرحلة كانت من النوع الخاطئ تربويا حيث لم يشعروا بالحب والأمان بل كان لديهم إحساس دائم بالإهمال والنبذ والعقاب الشديد ، وأن علاقة الطفل بالوالدين كانت تتسم بالسطحية " ([2]) .

وعلى الأسرة أن تنمي فيه روح الإحساس بالمسؤولية ؛ حتى يستطيع أن يؤدي واجباته بحزم وحرص مما يكسبه الثقة في النفس والقدرة على الاستقلالية في كبره وهذا يمكن أن يتكون بإعطاء الطفل بعض الواجبات الأسرية المحددة ليقوم بها وهذا ما أكدته " الخطيب " إذ جعلت من " أهم مصادر الثقة بالنفس إحساس الفرد بقدرته على تحمل المسؤولية ومقدرته على الاعتماد على نفسه في إشباع جميع احتياجاته "([3]) فيدرب على ذلك ؛ ليخرج إلى المجتمع عضوا نافعا

٩- الوظيفة الاقتصادية

تعد الوظيفة الاقتصادية من أهم الوظائف التي تساعد الأسرة على التربية السليمة لأبنائها ، خصوصا وأن المال يعد عصب الحياة وحاجة الناس إليه صغارا وكبارا لا تخفى وإن تفاوتوا في ذلك ؛ ولأجل هذا يجب على الأسرة التنبه إلى مسألة الحصول على المال من جهة ، وإلى مسألة إنفاقه من جهة أخرى فلابد لولي الأسرة أن يسعى

---

[1]) ابن قيم الجوزية ، الإمام شمس الدين محمد بن أبي بكر : **تحفة المودود بأحكام المولود** ، مرجع سابق ، ص١٤٧ -١٤٨

[2]) الخطيب ، سلوى عبد الحميد : **نظرة في علم الاجتماع المعاصر** ، مرجع سابق ، ص٣٧٥ .

[3]) المرجع السابق ، ص٣٧٧ .

جاهدا أن يكون تكسبه للمال بطريقة مشروعة ، وأن يكون إنفاقه له بطريقة مشروعة أيضا ؛ ليسلم من تبعات التكسب والإنفاق ، فعن نصلة بن عبيد الأسلمي رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وسلم: " لا تزول قدما عبد حتى يسأل عن أربع : عمره فيم أفناه ، وعن علمه ما فعل فيه ، وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه ، وعن جسمه فيما أبلاه "([1]) ، فإن المسلم إذا اكتسب المال من حلال وأنفقه على عياله مبتغيا بذلك وجه الله كان ذلك له صدقة ، وكان ذلك المال عونا له على صلاح ولده ، وكان سببا في حصول البركة واستجابة الدعوة

وعلى الأسرة أن تعوّد أبناءها طريقة الإنفاق الصحيح فلا إسراف ولا تقتير قال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا ﴿٦٧﴾ ﴾ [سورة الفرقان آية : ٦٧] .

وعليها أن تعوّد أبناءها الكرم بالمال والبذل والعطاء والصدقة ، وتبعدهم عن الشح والبخل والتباهي والتفاخر به ، وعليها أن تعودهم الادخار فإن وجود المال سبب في توفير الحياة الكريمة .

وهناك بعض الطرق التي من شأنها توفير المال بيد الأسرة بطريقة صحيحة ومنها :

- " التخطيط للإنفاق دخل الأسرة بما ينفع الأسرة .
- اشتراك كلا من الأب والأم في توفير الدعم المادي والإنفاق .
- تأمين مستقبل الأسرة بتوفير جزء من الدخل "([2]) .

وأخيرا فإنه ينبغي أن يتنبه الوالدان والأسرة عامة أن المال سلاح ذو حدين فإذا قل أو انعدم كان معول هدم أو قوة دافعة للشخص ليجد ويعمل ليحصل على المال ويسد

---

[1]) السيوطي ، جلال الدين بن عبدا لرحمن بن أبي بكر(د.ت): **الجامع الصغير وزيادته** ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، وصححه الألباني في : **صحيح الجامع** ، برقم(٧٣٠٠) .

[2]) نمر ، عصام ، سمارة ن عزيز : **الطفل والأسرة والمجتمع** ، مرجع سابق ، ص ١٦

حاجاته ويحسن من وضعه الاجتماعي ، وأما كونه مع فقده يكون معول هدم فإنه قد يجر الفقير إلى السرقة وطلب التكسب بطرق غير مشروعة .

وفي المقابل فإن توفر المال بصورة زائدة عن حاجة الفرد فإن ذلك قد يجره إلى استخدامه فيما يضره في دينه وبدنه فيأتي الرذيلة ويندفع إلى استعمال ما يضره كالخمر والمخدرات وغيرها من السموم حتى يصل إلى درجة الإدمان التي يصعب عليه معها ترك تلك السموم فتؤدي بحياته ، وبالمقابل فإن زيادة المال مع صاحبه سواء كان فردا أو أسرة فإنه قد يستعمل استعمالا صحيحا فينفق في مجالات الخير كالصدقة الجارية والوقف وفيما ينفع المجتمع من مجالات الإنفاق الأخرى .

بعض العوامل المؤثرة في دور الأسرة

هناك الكثير من العوامل التي من شأنها أن تؤثر على الأسرة سلبا ، أو إيجابا في أداء دورها في عملية التربية لأبنائها ومن تلك العوامل ما سيذكره الباحث من وجهة نظره في مدى تأثير هذه العوامل على الأسرة في عملية تربيتها لأبنائها وغرس القيم الإسلامية في نفوسهم فتكون تلك العوامل كما يلي :

١- الزواج وطريقة الاختيار

كون الزواج الوسيلة الصحيحة لتكوين الأسرة ؛ فإنه يترتب عليه أهمية كبرى في نشأة الأسرة واستمرارها ، فإن اختيار الشريك في الزواج إذا بني وفق ما حدده الرسول صلّى الله عليه وسلم في قوله من حديث أبي هريرة رضي الله عنه : تنكح المرأة لأربع لمالها ، ولحسبها وجمالها ، ولدينها فاظفر بذات الدين تربت يداك "[1] فإذا تم الاختيار على صاحب الدين عند كل من الزوج والزوجة ؛ فإن هذا أدعى لاستمرار الحياة الزوجية وسعادتها واتزان العلاقة بينهما يقول (نمر) : " أن اتزان العلاقة بين الوالدين سيقود إلى تنشئة أبناء صالحين لأنفسهم ولمجتمعهم ، في حين أن اضطراب العلاقات بين

---

[1]) الزبيدي ، أحمد بن عبد اللطيف ، **مختصر صحيح البخاري** ، باب الأكفاء في الدين ، حديث (١٨٣٥) .

الوالدين يؤدي إلى تفكك وانحلال الأسرة ، وبالتالي سوف تزود هذه الأسرة المجتمع بأطفال يصبحون عبئا على المجتمع وعنصرا مدمرا لاستقراره وأمنه "([1]) ، وعلى هذا يتوجب على كل من الزوج والزوجة أن يسعى إلى بناء أسرة إسلامية تقوم على دين الله منذ بداية نشأتها

٢- الطلاق

يعتبر الطلاق من اشد العوامل المؤثرة في دور الأسرة في التربية ؛ فإذا ما حصل أبغض الحلال عند الله بين الزوجين كان ذلك مدعاة لتفكك الأسرة ، وتشرد أبنائها لذلك على الزوج أن ينظر بعين الحكمة والصبر على ما يحصل من أخطاء من قبل الزوجة ، وعليه مراعاة أولئك الأبناء الذين يعيشون معهم ، ويتأثرون بالعلاقة بين الأبوين حسنا وسوءا ، وكذلك على الزوجة أن تتحلى بالصبر على زوجها في حال تقصيره وبخاصة إذا كان التقصير في الأمور الاقتصادية فعليها أن تصبر وتعينه إن كانت ذا سعة في مالها .

وهناك بعضا من الحقوق التي من شأنها تقوية الروابط الزوجية وإضعاف حصول الطلاق بين الزوجين ومنها :

- على الزوجة الاعتدال في النفقة على نفسها وأن تستشعر في نفسها الخيرية التي أخبر عنها الرسول – صلّى الله عليه وسلم – في قوله : " ألا أخبركم بخير ما يكتز المرء ؟ المرأة الصالحة ، إذا نظر إليها سرته ، وإذا غاب عنها حفظته ،و إذا أمرها أطاعته "([2])
- على الزوج القيام بالنفقة على أفراد أسرته ؛ لقوله سبحانه وتعالى : ﴿ لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦۖ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُۥ فَلْيُنفِقْ مِمَّآ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُۚ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَآ ءَاتَىٰهَاۚ

---

[1]) نمر ، عصام ، و سمارة ، عزيز : **الطفل والأسرة والمجتمع** ، مرجع سابق ، ص٢١ .

[2]) أبو داود ، سلمان بن الأشعث الأزدي السجستاني: تحقيق : محمد عوَّامة (١٤١٩هـ) ،**كتاب السنن "سنن أبي داود"** ، دار القبلة للثقافة الإسلامية ، جدة ، حديث رقم ١٦٦٤

﴿ سَيَجْعَلُ ٱللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا ﴿٧﴾ ﴾ [سورة الطلاق آية : ٧] .

- يجب على الزوج استشارة زوجته في الأمور الخاصة بالبيت .
- على الزوج ألا يغالي في نقد تصرفات زوجته خاصة إذا كانت هذه التصرفات من الصعب إصلاحها .
- يجب على الزوج أن يعاشر زوجته بالمعروف ، وأن يلاطفها ويمازحها من وقت لآخر ؛ لقوله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُواْ ٱلنِّسَآءَ كَرْهًا وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُواْ بِبَعْضِ مَآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ إِلَّآ أَن يَأْتِينَ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُواْ شَيْـًٔا وَيَجْعَلَ ٱللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا ﴿١٩﴾ ﴾ [سورة النساء آية : ١٩] .
- يجب الزوج معاونة زوجته في الأعمال المترلية متابعة لفعل الرسول صلَّى الله عليه وسلم كما في الحديث عن الأسود بن يزيد قال : سئلت عائشة رضي الله عنها : ماذا كان النبي صلَّى الله عليه وسلم يصنع في بيته ؟ قالت : كان يكون في مهنة أهله " يعني خدمة أهله" فإذا حضرت الصلاة خرج إلى الصلاة [1] [2] .

فإذا ما روعيت هذه الحقوق والواجبات بين الزوجين ، فلاشك أن نزعة الغضب المفضية إلى الطلاق ، وإنما العلاقة الزوجية وإطفاء نور الجمعة الأسرية ستضعف ، وتغلب كفة العقل ، والحكمة ، والمحبة ، والألفة بين الزوجين ، والأسرة ككل .

٣- الحالة الاقتصادية للأسرة

تلعب الحالة الاقتصادية للأسرة دورا هاما في مدى تماسكها ، وقوة الروابط بين أفرادها ، فإذا قويت الحالة الاقتصادية للأسرة مع وجود نزعة حب البذل والعطاء المعتدلة عند الأبوين ، فإن ذلك يكون من خير الوسائل المعينة لهما لتلبية احتياجات

---

[1]) الزبيدي ، أحمد بن عبد اللطيف ، مختصر صحيح البخاري ، حديث (٤٠٤)

[2]) أحمد ، طارق : قضايا بيئية وأسرية ، مرجع سابق ، ص١٤٢ - ١٤٣

الأسرة ، وفي المقابل إذا ضعفت الحالة الاقتصادية للأسرة فإن ذلك مدعاة لتبرم الأبوين كليهما ، أو أحدهما عن مسؤولياتهما ، مما ينتج عنه إهمال الأبناء وضعف الرقابة عليهم فيخرجون أفرادا جانحين في المجتمع يسيئون فيه أكثر مما يصلحون .

وربما حاول الوالدان تعويض النقص الاقتصادي للأسرة فيدفعان بنفسيهما إلى زيادة ساعات العمل ، فينتج عن ذلك خلل الحرمان العاطفي والتربوي يقول (نمر) : " إن انخفاض مستوى الدخل يدفع الوالدين لزيادة ساعات العمل للحصول على دخل إضافي مما يقلل فرص احتكاك الطفل بوالده أو بوالديه معا فيحرمه من الرعاية والتعليم والتنشئة السليمة "[1]

فعلى الأسرة أن تسعى جاهدة إلى توفير المتطلبات الأساسية لحياة أبنائها حياة كريمة مع حثهم على الاقتصاد ، وعدم حرمانهم من الترفيه الأسري بالخروج جميعا للتنزه والترفيه .

٤- وقت الفراغ

إن زيادة وقت الفراغ عند الأبناء ، وعدم معالجة ذلك من قبل الآباء يكون معول هدم على الأسرة بوجه عام ، وعلى الأبناء بشكل خاص فتظهر فيهم البطالة التي سببها الكسل وحب اللهو الغير محمود مما قد ينتج عن ذلك الجنوح وانتشار الجريمة ، لكن إذا ما قضى الأبناء أوقات فراغهم فيما يعود عليهم بالنفع سواء من الناحية النفسية ، أو الاجتماعية والأسرية فإن هذا الوقت يكون وقتا مستثمرا ولا يعتبر هذا التصرف من قبيل إضاعة الوقت ؛ لأنه " من المعروف أن الطفل يحب التنزه ويحب الحركة ، وأحيانا يحب اللعب مع منهم في مثل سنه ، وقد اهتم الإسلام بهذا الجانب وأوجب على المربين ضرورة الاستفادة من وقت الفراغ بالنسبة للطفل "[2] .

---

[1]) نمر ، عصام و سمارة ، عزيز : **الطفل والأسرة والمجتمع** ،مرجع سابق ، ص٢٥

[2]) أحمد ، طارق : **قضايا بيئية وأسرية** ، مرجع سابق ، ص١٤٤

فعلى الأسرة أن تتنبه لهذا وتعمل على معالجة وقت الفراغ بما يعود عليهم بالنفع كإشراكهم في الأعمال التطوعية : كالعمل في الخدمات العامة أو بعض المؤسسات الخيرية ، أو إشراكهم في النوادي الرياضية ، وتوجيههم إلى حلقات التحفيظ ، وحضور المهرجانات الدعوية والترفيهية وغيرها مما يصقل عقولهم بحب الخير للآخرين ويشعرهم بالانتماء والمسؤولية .

٥- جماعات الرفاق

تلعب الصحبة دورا هاما في التنشئة الاجتماعية للأبناء ؛ ولذلك حذر الرسول صلّى الله عليه وسلم في توجيه نبوي كريم فعن أبي بردة عن أبي موسى رضي الله عنه عن النبي صلّى الله عليه وسلم قال : " مثل الجليس الصالح والسوء كحامل المسك ونافخ الكير فحامل المسك : إما أن يحذيك ، وإما أن تبتاع منه ، وإما أن تجد منه ريحا طيبة ، ونافخ الكير : إما أن يحرق ثيابك ، وإما أن تجد منه ريحا خبيثة"([1]) ، وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلّى الله عليه وسلم قال : " المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل" ([2]) .

وفي دراسة أجريت في الولايات المتحد تقول: " إن معظم ما يتعلمه الطفل يحدث غالبا في السنوات التسع الأولى من حياته عندما يكون تأثير الأسرة في قمته و يجيء بعد ذلك تأثير الأصدقاء"([3]) ، وقالت (بارعيدة) : " والإنسان بطبعه مقلد لأصدقائه في سلوكه ، فمعاشرة الأبرار والصالحين ومجالستهم يؤثر في الجالسين ؛ لأن المرء يقتدي بمن يعاشره ويصاحبه ويجالسه فيقتبس منه صفاته ؛ لذلك أكّد العلماء على ضرورة وقاية الطفل من قرناء السوء ، وشددوا على أهمية الصحبة الطيبة لوقاية الطفل من

---

[1]) الزبيدي ، أحمد بن عبد اللطيف ، مختصر صحيح البخاري ، باب المسك ، حديث (١٩٢٦)

[2])ابن حنبل، أحمد (١٤١٩هـ) : المسند ، المكتبة العلمية ، القاهرة ، حديث رقم ٨٠٦٥

[3]) أحمد ، طارق : قضايا بيئية وأسرية ، مرجع سابق ، ص١٤٥

الانحراف والفساد "([1])

ولهذا يجب على الأسرة متابعة أبنائها في اختيار الأصدقاء ، ومحاولة التعرف عليهم وتوجيه أبنائها إلى اختيار الجليس الصالح ؛ لأنه يستطيع أن يغرس في نفس صاحبه ما لا يستطيع أن يغرسه والداه كما أن للصديق تأثير على صديقه فيما يحمله من قيم مجتمعية نبيلة فبالصحبة قد تنقلب تلك القيم إلى نقم تجر الويلات على الأسرة وعلى المجتمع أيضا يقول (ابن سيناء) : " أن يكون الصبي في مكتبه مع صبية حسنة آداهم مرضية عاداقم ؛ لأن الصبي عن الصبي ألقن ، وهو عنه آخذ ، وبه آنس" ([2]) ، ولعل فيما ذكر حول الصحبة ما يبين خطرها وضرورتها فلا غنى للأطفال بل الأبناء على اختلاف أعمارهم عن أصدقاء يلهون ويمرحون معهم فيجب أن يكونوا على قدر من علو القيم ونبل الأخلاق .

٦- وسائل الإعلام

تصارع الأسر المحافظة سيل من التقنية الإعلامية الحديثة التي غزت البيوت والمجتمع المسلم برمته ، والتي تهدف أساسا في كثير من قنواتها إلى هدم القيم الإسلامية في نفوس المسلمين عامة وأبنائهم خاصة ، واتخذت من التلفاز وما يحويه من قنوات فضائية - يصعب حصرها - وسيلة واسعة الانتشار لتحمل ثقافات وقيم وأخلاق منافية لما عليه مجتمعنا المسلم من القيم والأخلاق والثقافة والتراث الإسلامي ؛ فتولدت عند بعض الأسر الحيرة من استقبالها ، ومن كيفية التعامل معها وخاصة عند الأسر التي يكون الأبوان فيها يؤيدان الانفتاح الأعمى على العالم بحجة التقدم وإعطاء الأبناء الحرية والثقة المفرطة الغير مسؤولة ، ومثلهم تلك الأسر التي تنقصهم الخبرة التربوية في التربية ،

---

[1]) بارعيدة ، نوال بنت سالم بن أحمد (١٤٢٩هـ) : **دور الأسرة في التربية الفكرية والأخلاقية بالمرحلة الابتدائية (تصور مقترح)** ، مرجع سابق ، ص٢٢٩ .

[2]) القاضي ، سعيد إسماعيل (١٤٢٥هـ) : **التربية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة** ، عالم الكتب ، القاهرة ، ص١٣٤

وكيفية التعامل مع مثل هذه التقنيات ذات التأثير العجيب والسريع على معتقدات وقيم كثير من الأبناء وخاصة صغار الأطفال منهم والمراهقين ، وكذلك الحال مع الأسر التي شغل فيها الأبوان عن أبنائهم وانصرفوا عن تربيتهم وتوجيههم بأي صارف ، ولا تقل تلك الشبكة المعلوماتية المسماة (الانترنت) خطرا عن تلك القنوات ، بل إنها أشد وأطغى ففيها من المداخل المشوقة للفساد ومسخ الدين وقيم الحياء الشيء الكثير حتى إن خطرها تعدى إلى بعض الآباء والأمهات فضلاً عن الأبناء ، وقل مثل ذلك عن أجهزة الهاتف النقال ، وأجهزة الرسائل الوسائطية ، والأجهزة الصوتية كل هذه الوسائل التقنية ، وغيرها مما قَدُمَ أو حَدُثَ تحتاج من الأسرة إلى ضبط ورقابة صارمة في استخدامها أو جلبها لأبنائها ، ويجب عليها أن تعلم أنها " أمام مسؤلية عظيمة في تقنيتها وضبطها للاستفادة منها في جوانبها الإيجابية ، وتلافي سلبياتها .. لذلك يجب انتقاء ما يعرض في المترل أمام النشء منذ طفولتهم بحيث يفيدهم في غرس القيم الأخلاقية في نفوسهم " ([1]) .

وبعد هذا العرض لعل الباحث أن يكون قد وفق إلى الوقوف على أغلب أو أهم ما يواجه الأسرة من عوامل قد تقف عائقا في طريق الأسرة عند محاولتها غرس ، أو إكساب أبنائها القيم الإسلامية الحميدة التي دعا إليها ديننا الحنيف والتي أشتمل العمل التطوعي على كثير منها كما سيتم ذكره بمشيئة الله في المبحث التالي .

---

[1]) العيسى ، علي بن مسعود بن أحمد(١٤٣٠هـ) : **تنمية القيم الأخلاقية لدى طلاب المرحلة المتوسطة..** ، مرجع سابق ، ص١١٢ .

المبحث الثاني : القيم والعمل التطوعي

- مفهوم القيم
- أهمية القيم الإسلامية
- خصائص القيم الإسلامية
- وظائف القيم الإسلامية
- مصادر القيم الإسلامية
- بعض العوامل المؤثرة في اكتساب القيم
- بعض القيم الإسلامية ذات العلاقة بالعمل التطوعي

القيم

مفهوم القيم

أ- القيم في اللغة

تطلق لفظة القيم في اللغة ويراد بها عدة معان ولقد جاء ذلك في معاجم اللغة العربة كالتالي:

جاء في القاموس المحيط : والقِيمة بالكسر : واحدة القيم ، وما له قيمة إذا لم يدم على شيء ، وقومت السلعة ، واستقمته : ثمنته ، واستقام أي اعتدل([1]) .

وفي تاج العروس : وأمر قيم : مستقيم ، وخلق قيم : حسن ، ودين قيم : مستقيم لا زيغ فيه ، وكتب قيمة : مستقيمة تبين الحق من الباطل ، وذلك دين القيمة : أراد الملة الحنيفية ([2]) .

والقيمة :(value) ما يكون ذا شأن بالنسبة للفرد ، أو الجماعة ، ما يعتبر خيرا أو شرا ، حسنا أو قبيحا ، جائزا أو محرما ، نافعا أو ضارا ، حقا أو باطلا ، .. ، والقيمة قد تكون إيجابية (كالأخذ بمبدأ ما) أو سلبية (كالنفور منه) ، موضوعية أو ذاتية ، ما دية و اجتماعية سياسية وروحية ([3]) .

ب- القيم في الاصطلاح

ويمكن تعريف القيم بأنها : " مفهوم ضمني يعبر عن الفضل والامتياز والحكم الذي يصدره الإنسان على سلوك ، أو غاية ، أو موقف ما ، مهتديا

---

[1]) الفيروز أبادي (د.ت) : **القاموس المحيط** ، ج٤ ، المدرسة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ، ص١٧٠

[2]) الزبيدي ، محمد مرتضى (د.ت) : **تاج العروس من جواهر القاموس** ،ج١ ، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت ، ص٣٧

[3]) يفريموفا ، ناتاليا ، توفيق سلّوم (١٩٩٢م) : **معجم العلوم الاجتماعية مصطلحات وأعلام** ، دار التقدم ، موسكو ص٤٥٧

بمجموعة من المبادئ والمعايير التي وضعها المجتمع والإطار المرجعي الذي يكونه الفرد ، والذي يحدد المرغوب فيه والمرغوب عنه "([1]) ، ويعرف "العوّا" القيمة بوجه عام على أنها : " الوجود من حيث كونه مرغوبا به ، أو موضع رغبة ممكنة فهي إذاً ما نحكم بأن من الواجب تحققه "([2]) ويرى (ألبرت و فيرنون) أن القيم : " اهتمامات أو اتجاهات معينة حيال أشياء أو مواقف أو أشخاص ، وإن كانت في الحقيقة اهتمامات ، واتجاهات عامة ، وليست نوعية أو خاصة" ([3]) ، وعرفها " جيمس" بأنها : " محكات ومقاييس نحكم بها على الأفكار و الأشخاص و الأشياء والأعمال والموضوعات والمواقف الفردية والجماعية من حيث حسنها وقيمتها والرغبة فيها ، أو من حيث سوؤها وعدم قيمتها وكراهيتها أو في منزلة معينة ما بين هذين الحدين "([4]) ، وعرفها " البهي" على أنها : " معايير اجتماعية ذات صبغة انفعالية قوية وعامة ، تتصل من قريب بالمستويات الخلقية التي تقدمها الجماعة ويمتصها الفرد من بيئته الخارجية ، ويقيم منها موازين يبرر بها أفعاله ، ويتخذها هاديا ومرشدا وتنتشر هذه القيم في حياة الأفراد فتحدد لكل منهم خلاّنه وأصحابه وأعدائه "([5]) كما يرى " سعيد إسماعيل " أنها : " معايير تضع الأفعال وطرق السلوك وأهداف الأعمال على مستوى المقبول وغير المقبول ، أو المرغوب فيه والمرغوب عنه ، أو

---

[1]) المرجع السابق ، ص ١٥

[2]) العوّا ، عادل (١٩٨٦م) : **العمدة في فلسفة القيم** ، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر ، دمشق ، ص٢٧٢ .

[3]) حسين ، محي الدين (١٩٨١م) : **القيم الخاصة لدى المبدعين** ، دار المعارف ، القاهرة ، ص٣٠ .

[4]) الكيلاني ، ماجد عرسان (١٤٠٩هـ) : **فلسفة التربية الإسلامية** ، ط٢ ، مكتبة هادي ، مكة المكرمة ، ص٢٩٩ .

[5]) البهي ، فؤاد السيد (١٩٥٨م) : **علم النفس الاجتماعي** ، دار الفكر العربي ، ص٣٢٥ .

المستحسن والمستهجن "([1]) ويرى "الشافعي " أن القيم : " مجموعة من المعايير المعنوية بين الناس يتفقون عليها فيما بينهم ، ويتخذون منها ميزانا يزنون به أعمالهم ، ويحكمون بها على تصرفاتهم المادية والمعنوية "([2]) وجاء تعريفها عند " أبو العينين" أنها : " مجموعة من المعايير والأحكام تتكون لدى الفرد من خلال تفاعله مع الخبرات الفردية والاجتماعية ، بحيث تمكنه من اختيار أهداف وتوجيهات لحياته يراها جديرة بتوظيف إمكانياته ، وتتجسد خلال الاهتمامات والاتجاهات أو السلوك العملي أو اللفظي بطريقة مباشرة وغير مباشرة "([3]) ، وترى "السويدي" أن القيم : " معايير تعبر عن الإيمان بمعتقدات راسخة مشتقة من مصدر ديني يملى على الإنسان بشكل ثابت اختيار ، أو نهجه السلوكي في المواقف المختلفة التي يعيشها أو يمر بها "([4]) وعرفها " الصالح" بأنها : " مجموعة من المعايير المستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية ، وأصبحت محل اعتقاد واتفاق لدى المسلمين عن اقتناع واختيار ، والتي من خلالها نحكم على السلوك الإنساني من حيث الرغبة فيه أو عنه "([5])

ويعرفها "زيدان" بأنها : " أحكام مكتسبة من الظروف الاجتماعية ليتشربها الفرد ويحكم بها وتحدد مجالات تفكيره وتحدد سلوكه وتؤثر في تعليمه ، فالصدق والأمانة

---

[1]) علي ، سعيد إسماعيل (١٩٨١م) : **دراسات في فلسفة التربية** ، عالم الكتب ، القاهرة ، ص١٨٥ .

[2]) الشافعي ، إبراهيم محمد (١٩٧١م) : **الاشتراكية العربية كفلسفة للتربية** ، النهضة العربي ، القاهرة ص٣٧٥

[3]) أبو العينين ، علي (١٤٠٨هـ) : **القيم الإسلامية والتربية** ، مكتبة إبراهيم الحلبي ، المدينة المنورة ، ص٣٤

[4]) السويدي ، وضحة (١٩٩٢م) : **القيم المتضمنة بأسئلة كتاب التربية الإسلامية للصف السادس بدولة قطر** " مجلة كلية التربية " جامعة قطر العدد ١٠٢

[5]) الصالح ، عطية بن محمد أحمد : **تنمية القيم الأخلاقية لدى طلاب مرحلة التعليم الأساسي العليا من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية في المملكة الأردنية الهاشمية** ، مرجع سابق ، ص ٦٥

والشجاعة الأدبية والولاء وتحمل المسؤولية كلها قيم يكتسبها الفرد من المجتمع الذي يعيش فيه وتختلف القيم باختلاف المجتمعات بل والجماعات الصغيرة "([1]) ، وعرفها " التابعي" بأنها : " عبارة عن تصورات ، ومفاهيم دينامية صريحة ، أو ضمنية تميز الفرد ، أو الجماعة ،وتحدد ما هو مرغوب فيه اجتماعيا تؤثر في اختيار الأهداف ، والطرق ، والأساليب ، والوسائل الخاصة بالفعل ، وتتجسد مظاهرها في اتجاهات الأفراد والجماعات وأنماطهم السلوكية ، ومثلهم ومعتقداتهم ومعاييرهم ورموزهم الاجتماعية وترتبط ببقية مكونات البناء الاجتماعي تؤثر فيه وتتأثر بها "([2]) وجاءت القيم عند "الهاشمي " بأنها : " مجموعة من التنظيمات النفسية لأحكام فكرية وانفعالية يشترك فيها أشخاص بحيث تعمل تلك التنظيمات في توجيه دوافع الأفراد ورغباتهم في الحياة الاجتماعية الكبرى لخدمة أهداف محدودة تسعى لتحقيقها تلك الفئة "([3])

القراءة التحليلية لتعريفات القيم

ومن التعريفات السابقة يتضح أن القيم تتضمن :

- أحكام
- معايير
- اهتمامات
- اتجاهات
- صفات
- مقاييس
- تصورات

---

[1]) زيدان ، محمد مصطفى (١٤٠٤هـ) : **معجم المصطلحات النفسية والتربوية** ، دار الشروق ، جدة ، ص١٩٣

[2]) التابعي ، كمال (١٩٨٥م) : **الاتجاهات المعاصرة في دراسة القيم والتنمية** ، دار المعارف ، القاهرة ، ص٤٤

[3]) الهاشمي ، عبد الحميد محمد (١٤٠٩هـ) : **المرشد في علم النفس الاجتماعي** ، دار الشروق ، جدة ، ص٢١٣

- تنظيمات

وعلى ضوء القراءة التحليلية لتعاريف القيم يمكن للباحث أن يعرف القيم بأنها : ما يكون ذا شأن من الأحكام ، والمعايير ، والاهتمامات ، والاتجاهات ، والمقاييس ، والصفات ، والتصورات ، والتنظيمات التي عن طريقها يتبين سلوك الفرد أو الجماعة من حيث الرغبة فيه ، أو الرغبة عنه .

أهمية القيم الإسلامية

تبرز أهمية القيم الإسلامية من أهمية الدين الذي يدعو إليها ويسعى إلى إبرازها في أوساط المجتمع ، وقد برزت أهمية هذه القيم على مستوى الفرد والجماعة ، ولكن لكون الفرد جزء من الجماعة وممثل لها في قيمها غالبا ويمكن إجمال تلك الأهمية فيما يلي :

١. تعتبر القيم الإسلامية جزء من الإطار المرجعي للسلوك في الحياة العامة للفرد والمجتمع .
٢. تكوِّن القيم الإسلامية معيارا صحيحا للفرد والمجتمع تبرز من خلاله الشخصية الفردية والمجتمعية .
٣. تعلم الفرد كيف يتغلب على نوازعه ، وأهوائه المختلفة التي تجره إلى الشرور والرذائل وكيف يوجه نفسه نحو الخيرات تجاه نفسه ومجتمعه والإنسانية ([1]) .
٤. تساعد على مواجهة المواقف المختلفة التي يتعرض لها الإنسان وذلك بترجيح أحد الخيارات المتعددة التي تتطلبها تلك المواجهة ([2]) .

---

[1]) يالجن ، مقداد (١٩٨٦م) : **جوانب من التربية الإسلامية** ، دار الريحاني للطباعة والنشر ، بيروت ، ص ٣٨ .

[2]) مقبيل ، خديجة محسن حسين (١٤١٤هـ): **القيم التربوية في الأمثال القرآنية** ،رسالة ما جستير ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، ص ٣٥ .

٥. " تحقق للفرد الإحساس بالأمان فهو يستعين بها على مواجهة ضعف نفسه والتحديات التي تواجهه في حياته"([1]) .

٦. ترفع من مستوى أداء الفرد والمجتمع عامة في العمل ؛ لأنها تدعو إلى الإخلاص والأمانة وحب الخير ونشر الفضيلة .

٧. تكسب الإنسان صفة المحاسبة الدائمة والشعور بالمسئولية ؛ لأنها تشكل قيودا لضبط الفرد والمجتمع .

٨. تدعو إلى الوحدة والتماسك ونبذ ما يخالف ذلك .

٩. عن طريق القيم يمكن شرح السلوك شرحا وافيا باعتبار السلوك بجملته تعبير عن الذات أولا والمجتمع ثانيا فالقيم شكل الواقع الذي نجلبه للعالم وهي بنية الواقع التي تلازم عملنا وترسم مقوماته .

١٠. أن القيم تعتبر من المحددات الهامة للسلوك الاجتماعي ؛ فهي نتاج لاهتمامات الفرد والجماعة .

١١. القيم كمعيار تحدد السوي من غير السوي ، وتقيم التوازن النفسي الاجتماعي .

١٢. تعتبر الكاشف الأوَّلي لكل ما يحيط بنا من ظواهر فكرية وثقافية واجتماعية ونفسية متعددة ([2]) .

خصائص القيم الإسلامية

تميزت القيـم الإسلامية بعدد من الخصائص يمكن إجمالها فيما يلي :

---

[1]) العيسى ، علي بن مسعود بن أحمد : تنمية القيم الأخلاقية لدى طلاب المرحلة المتوسطة من وجهة نظر معلمي التربيـة الإسلامية بمحافظة القنفذة ، مرجع سابق ، ص ٨٨ .

[2]) سنو ،غسان منير (١٩٩٧م) : القيم والمجتمع نظم القيم السائدة عند طلبة الدراسات الشرعية في بيروت ، دار صـادر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت - لبنان ، ص١٧ -١٨ .

١- إلهية المصدر

فهي مستمدة من الدستور الإسلامي كتاب الله وسنة رسوله صلّى الله عليه وسلم قال تعالى : ﴿ قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِّلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا ۚ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٦١﴾ ﴾ [سورة الأنعام آية : ١٦١] .

وقال : ﴿ وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا ۚ مَا كُنتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَٰكِن جَعَلْنَاهُ نُورًا نَّهْدِي بِهِ مَن نَّشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا ۚ وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٥٢﴾ صِرَاطِ اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۗ أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ ﴿٥٣﴾ ﴾ [سورة الشورى آية : ٥٢ - ٥٣] وقال تعالى: ﴿ مَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنكُمْ ۚ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۖ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٧﴾ ﴾ [سورة الحشر آية : ٧] فجاءت هذه القيم موافقة لما في كتاب الله وسنة رسوله صلّى الله عليه وسلم " الحسن ما حسنه ا لشرع ، والقبيح ما قبحه الشرع .. فجاءت القيم الإسلامية ملائمة للفطرة السليمة موافقة للعقل البشري "[1] ، فكانت هذه القيم موافقة للشرع وعرف الناس مما استحسنوه أو كرهوه .

٢- متكاملة وشاملة

حيث أنها تتناول الفرد والمجتمع من جميع الجوانب الحياتية ؛ لأنها جاءت من مصادر مكتملة قال تعالى : ﴿ وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُم ۚ مَّا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِن شَيْءٍ ۚ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ ﴿٣٨﴾ ﴾ [سورة الأنعام آية : ٣٨]وقال : ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَن تَسْتَقْسِمُوا

---

[1]) الدعيلج ، إبراهيم عبد العزيز (٢٠٠٦م) : **التربية الإسلامية** ، دار القاهرة ، القاهرة ، ص١٠٠

بِٱلۡأَزۡلَٰمِۚ ذَٰلِكُمۡ فِسۡقٌۗ ٱلۡيَوۡمَ يَئِسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن دِينِكُمۡ فَلَا تَخۡشَوۡهُمۡ وَٱخۡشَوۡنِۚ ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗاۚ فَمَنِ ٱضۡطُرَّ فِي مَخۡمَصَةٍ غَيۡرَ مُتَجَانِفٖ لِّإِثۡمٖ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴿٣﴾ ﴾ [سورة المائدة آية : ٣] وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلَّى الله عليه وسلم قال: " تركت فيكم شيئين لن تضلوا بعدهما : كتاب الله ، وسنتي ، ولن يتفرقا حتى يردا على الحوض "([1]) ، فجاءت القيم من شريعة كاملة جامعة للمحاسن مبرأة من كل عيب ونقص في جميع أحوال الحياة روحيا وعاطفيا واجتماعيا واقتصاديا ...

٣- الوسطية والمرونة

فهي وسط بين الإفراط والتفريط ، بين الغلو والجفاء ، بعيدة عن الإطراء والغلو تدعو إلى التواضع ، والحلم ، والاعتدال ، والعدل ، والمساواة وهي مرنة قابلة للتغيير والزيادة ما لم يكن ذلك مخالفا للأصول التي تستقى منها فليست جامدة تمنع التقدم والنماء ولا ضعيفة تقبل التفسخ والانحلال قال تعالى : ﴿ وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ مُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَمُهَيۡمِنًا عَلَيۡهِۖ فَٱحۡكُم بَيۡنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُۖ وَلَا تَتَّبِعۡ أَهۡوَآءَهُمۡ عَمَّا جَآءَكَ مِنَ ٱلۡحَقِّۚ لِكُلّٖ جَعَلۡنَا مِنكُمۡ شِرۡعَةٗ وَمِنۡهَاجٗاۚ وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَكُمۡ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ وَلَٰكِن لِّيَبۡلُوَكُمۡ فِي مَآ ءَاتَىٰكُمۡۖ فَٱسۡتَبِقُواْ ٱلۡخَيۡرَٰتِۚ إِلَى ٱللَّهِ مَرۡجِعُكُمۡ جَمِيعٗا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ فِيهِ تَخۡتَلِفُونَ ﴿٤٨﴾ وَأَنِ ٱحۡكُم بَيۡنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَلَا تَتَّبِعۡ أَهۡوَآءَهُمۡ وَٱحۡذَرۡهُمۡ أَن يَفۡتِنُوكَ عَنۢ بَعۡضِ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيۡكَۖ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَٱعۡلَمۡ أَنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُصِيبَهُم بِبَعۡضِ ذُنُوبِهِمۡۗ وَإِنَّ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلنَّاسِ لَفَٰسِقُونَ ﴿٤٩﴾ أَفَحُكۡمَ ٱلۡجَٰهِلِيَّةِ يَبۡغُونَۚ وَمَنۡ أَحۡسَنُ مِنَ ٱللَّهِ حُكۡمٗا لِّقَوۡمٖ يُوقِنُونَ ﴿٥٠﴾ ﴾ [سورة المائدة آية : ٤٨ - ٥٠] .

فالقيم الإسلامية عدل ، وتوسط ، ومرونة وبخاصة في المجالات العلمية المتصلة

[1]) السيوطي ، جلال الدين بن عبدالرحمن بن أبي بكر(د.ت): **الجامع الصغير وزيادته** ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، وصححه الألباني في : **صحيح الجامع** ، برقم(٢٩٣٧) .

بالأمور الحياتية .

٤- الواقعية

فهي قيم مستمدة من واقع فطرة الإنسان وليست من نسج الخيال الممتنع التطبيق بل إنها سهلة التمثل موافقة للفطرة ، والعقل السليم ، والطاقات البشرية فهي تحت مظلة قوله تعالى : ﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ ۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ ۖ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ ۚ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٨٦﴾ ﴾ [سورة البقرة آية : ٢٨٦]، فجاءت ميسرة سهلة التطبيق مراعية أحوال البشر من نسيان ، وضعف ، وإكراه فعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال : كان رسول الله في سفر فرأى زحاما ورجل قد ظلل عليه فقال : " ما هذا ؟ فقالوا صائم فقال صلّى الله عليه وسلم ليس من البر الصوم في السفر"([1]) فراعى صلّى الله عليه وسلم مشقة السفر ، وطاقة البشر في التحمل فنهى عن الصوم في السفر وجعله مما ينافي البر .

٥- الثبات

تميزت القيم الإسلامية بالثبات في القيم الأصولية التي تضبط حياة البشر وتلك القيم هي ما يسمى بالقيم العليا كأركان الإيمان ، وأركان الإسلام فهي قيم إيمانية جاءت بنصوص إلزامية لا تقبل التغير والتطوير البشري .

٦- الضبط الفردي والمجتمعي

تعد القيم الإسلامية وسائل ضبط للسلوك الفردي والمجتمعي ، لذلك جاءت التربية الإسلامية في مهمتها العظمى لغرس هذه القيم وتوجيه السلوك بواسطتها إلى الإيجابية

---

[1]) الزبيدي ، أحمد بن عبد اللطيف : مختصر صحيح البخاري ،باب قول النبي صلّى الله عليه وسلم لمن ظلل عليه، حديث رقم ٩٤٧

ففي الحديث عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلّى الله عليه وسلم قال : " استحيوا من الله تعالى حق الحياء ، من استحيا من الله حق الحياء فليحفظ الرأس وما وعى ، وليحفظ البطن وما حوى ، ولتذكر الموت والبلا ، ومن أراد الآخرة ترك زينة الحياة الدنيا فمن فعل ذلك فقد استحيا من الله حق الحياء " ([1]) ٠

ومن خلال ما تقدم من ذكر لبعض خصائص القيم الإسلامية تستحق أن تسمى قيما ربانية المصدر عالمية التطبيق ٠

وظائف القيم الإسلامية

للقيم الإسلامية وظائف يرتقي بها الفرد والمجتمع إلى أعلى درجات الكمال الممكن: في المعتقدات ، والعبادات ، والأخلاق ؛ لذلك جاءت وظائفها دافعة للخلق إلى التزام هذه المقامات الدينية فجاءت وظائفها لتحقيق ذلك كالتالي :

١. " إن القيم الإسلامية هي خير من يحمي المجتمع المسلم من الانهيار أو الانحلال ، أو من شيوع الفساد ، ومن ثم حماية أبناء المجتمع والحياة الاجتماعية "([2]) ٠
٢. يمكن اعتبار القيم كمقياس أو حكم معياري لسلوك الأفراد في ضوء ما جاء في الكتاب والسنة وبقية مصادرها المعتمدة ٠
٣. تعمل القيم كمحرك فعال للفرد في أنشطته وتوجهاته العقدية ، والتعبدية ، والأخلاقية ..

---

[1]) السيوطي ، جلال الدين بن عبدا لرحمن بن أبي بكر(د.ت): **الجامع الصغير وزيادته** ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، وصححه الألباني في : **صحيح الجامع** ، برقم(٩٣٥) ٠

[2]) بانبيلة ، حسين عبد الله حسين (١٤٠٨هـ) : **بعض القيم والأساليب التربوية المستنبطة من خطب المصطفى صلّى الله عليه وسلم** ، رسالة ماجستير ، جامعة أم القرى ،مكة المكرمة ،

٤. تأتي القيم الإسلامية كدليل على صفاء وكمال وشمول الدين الإسلامي الذي استمدت منه القيم الإسلامية مكانتها ونزاهتها .

٥. تكوّن القيم الإسلامية أساسا للاختيار بين الأمور تحت قاعدة " ما خير رسول الله صلّى الله عليه وسلم بين أمرين إلا اختار أيسرهما ، ما لم يكن إثما ، فإن كان إثما كان أبعد الناس منه ، وما انتقم رسول الله صلّى الله عليه وسلم لنفسه إلا أن تنتهك حرمة الله فينتقم لله بها "([1]) .

وهناك وظائف أخرى للقيم من حيث المدى ومن حيث المستوى فمن حيث المدى تتخذ بعدا مباشرا ، وبعدا بعيد المدى ، فمن الوظيفة المباشرة تعمل القيم على " توجيه الفعل الإنسان في المواقف اليومية "([2]) ، أما من حيث المدى البعيد لوظائف القيم ومن حيث المستوى فهذا ما سيعرض له الباحث بشيء من التفصيل كالتالي :

١- وظائف القيم من حيث مداها الزمني البعيد

تحقق القيم هنا وظيفتين أساسيتين هما :

أ-الوظيفة التوافقية

ذكر علماء الاجتماع أن " لكل مرحلة عمرية نسق من القيم تتميز به عن غيرها من المراحل طبقا للخصائص المعرفية والوجدانية والسلوكية لها ويؤدي هذا ... إلى توافق الفرد مع القواعد والمعايير الاجتماعية والأخلاقية السائدة في المجتمع "([3]) ، وهذا التوافق مع المجتمع يمكن تسميته بالتكيف المجتمعي بين الأفراد .

---

[1]) الزبيدي، أحمد بن عبد اللطيف : **مختصر صحيح البخاري** ، باب : صفة النبي صلّى الله عليه وسلم ، حديث (١٤٩٢)

[2]) فهمي ، نور هان منير حسن (١٩٩٩م) : **القيم الدينية للشباب من منظور الخدمة الاجتماعية** ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية ، ص١٠٥

[3]) المرجع السابق ، ص ١٠٦

ب- الوظيفة الدفاعية

وتبرز هذه الوظيفة فيما يتخذه الأفراد والمجتمعات من مبررات لما يحدث من سلوك منهم ، أو لما يتشكل في النفس من استجابات وانفعالات تجاه سلوك معين " فالقيم تشكل مفاهيم جاهزة تقدَّم من قبل الثقافة السائدة ؛ لتأكيد أن مثل تلك التبريرات يمكن لها الاستمرار بسهولة وبدون جهد "([1]) .

٢- وظائف القيم من حيث المستوى

يمكن تفنيد وظائف القيم من حيث المستوى إلى قسمين هما :

أ- المستوى الفردي

وتبدوا وظائف القيم على هذا المستوى كالتالي :

- تشكيل شخصية الفرد وتحديد أهدافه في إطار مرجعي .
- تعين على سهولة التعامل مع الفرد إذا عرفت قيمه وأخلاقه في المواقف المختلفة .
- تعمل على ضبط الفرد سلوكيا ، ونفسيا ، وفكريا ... فتوجهه إلى الصواب .
- تحقق للفرد الشعور بالأمان فيؤدي ما يطلب منه مع الشعور بالرضا والتوافق([2]) .
- تعطي الفرد الفرصة للتعبير عن نفسه ، وفهم العالم من حوله .
- تدفع الفرد إلى العمل والإنتاج ([3]) .

ب- على المستوى الاجتماعي

كما أن هناك وظائف للقيم على المستوى الفردي فإن هناك وظائف أخرى لها على المستوى الاجتماعي ومنها ما يلي :

---

[1]) سنو ، غسان منير : **القيم والمجتمع** ، مرجع سابق ، ص٤٧

[2]) أبو العينين ، علي خليل (١٤٠٨هـ) : **القيم الإسلامية والتربية** ، مرجع سابق ، ص٣٥ .

[3]) رضوان ، نجاة أحمد (١٤٢١هـ) : **إدراك طالبات الصف الثالث الثانوي بالمدينة المنورة للقيم الإسلامية في المواقف الاجتماعية** ، رسالة ماجستير ، جامعة الملك عبد العزيز ، جدة ، ص٣١

- الحفاظ على تماسك المجتمع .
- ربط ثقافات المجتمع بعضها ببعض .
- حفظ المجتمع من النزوات والشهوات الطائشة من خلال حمل أفراده على التفكير في أعمالهم على أنها وسائل للوصول إلى غايات سامية وليس لإشباع الرغبات والشهوات .
- تزوده بالصبغة التي يتعامل بها مع العالم([1]) .
- " تساعد المجتمع على مواجهة التغيرات التي تحدث فيه بتحديدها الاختيارات الصحيحة التي تسهل على الناس حياتهم وتحفظ للمجتمع استقراره وكيانه في إطار موحد "([2]) .

ولا يعني ما ذكره الباحث من وظائف للقيم سواء على المستوى الفردي أو المستوى الاجتماعي أنه استقصى وظائفها ، بل إن وظائف القيم يصعب حصرها فهي تشمل مجالات الحياة الدنيوية والأخروية ؛ لأنها مرتبطة بالدين والبشر ، وتسعى إلى تهذيب أفعالهم ، وأقوالهم ، وأفكارهم ،... ليقوموا بعمارة الأرض التي أمروا بتحقيق الاستخلاف فيها .

مصادر القيم الإسلامية

تستمد القيم الإسلامية مصادرها من مسماها ، فهي قيم إسلامية ، ومصادرها مصادر الإسلام تلك المصادر التي اعتمدت كمصادر للشريعة الإسلامية وهي على النحو التالي :

---

[1]) أبو العينين ، على خليل وآخرون (٢٠٠٣هـ) : **الأصول الفلسفية للتربية قراءات ودراسات** ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، عمان ، ص٣٦ .

[2]) العيسى ، علي بن مسعود بن أحمد (١٤٣٠هـ) : **تنمية القيم الأخلاقية لدى طلاب المرحلة المتوسطة** ، مرجع سابق ص٩٢ .

١- القرآن الكريم

يعد القرآن الكريم المصدر الأول من مصادر القيم الإسلامية فهو المرشد إلى القيم التعبدية والعملية والأخلاقية قال تعالى : ﴿ وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِم مِّنْ أَنفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ (٨٩) ﴾[سورة النحل آية : ٨٩ .

٢- السنة النبوية

والسنة هي كل ما أثر عن النبي صلَّى الله عليه وسلم من قول ، أو فعل ، أو صفة خلْقية ، أوخُلُقيَّة ، أو إقرار منه لفعل أحد من الصحابة رضي الله عنهم ؛ لأنه صلَّى الله عليه وسلم لا يقر الخطأ فهو النبي الخاتم الذي ختمت به الرسالات السماوية المعصوم من الخطأ والنسيان في أمور الشريعة ولقد امتدح الله خُلُقَه إذ قال تعالى : ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ (٤) ﴾[سورة القلم آية : ٤] وهو الذي لا ينطق عن الهوى وهو الذي قال الله في حق وجوب الإتباع له : ﴿ مَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنكُمْ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ (٧) ﴾ [سورة الحشر آية : ٧] وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلم: " دعوني ما تركتكم ، إنما أهلك من كان قبلكم سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم ، فإذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه ، و إذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم " ([1]) ، وهو القائل : " إنما بعثت لأتمم صالح

---

[1]) البخاري ، صحيح البخاري ، باب الاقتداء بسنن رسول الله صلّى الله عليه وسلم وقول الله تعالى حديث (٧٢٨٨) .

الأخلاق"([1]) وسنته صلّى الله عليه وسلم عبارة عن مجموعة من القيم الحميدة سواء في أقواله ، أو أفعاله فيما يتعلق بجميع أحوال حياته .

٣- الإجماع

يعد الإجماع مصدرا من مصادر القيم الإسلامية المستقاة من الشريعة الإسلامية وقد عرفه (خلاف) بقوله : " اتفاق جميع المجتهدين من المسلمين في عصر من العصور بعد وفاة الرسول صلّى الله عليه وسلم على حكم شرعي في واقعة "([2]) وبهذا الإجماع يكون الحكم على قيمة بأنها حسنة أو سيئة حكما صارما يؤخذ به ، فعن العرباض بن سارية رضي الله عنه قال: وعظنا رسول الله صلّى الله عليه وسلم موعظة بليغة وجلت منها القلوب ، وذرفت منها العيون فقلنا : يا رسول الله ، كأنها موعظة مودع فأوصنا قال : " أوصيكم بتقوى الله ،والسمع والطاعة ، وإن أُمِّر عليكم عبد حبشي ، فإنه من يعش منكم بعدي فسيرى اختلافا كثيرا ، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء المهديين الراشدين ، تمسكوا بها ، وعضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل بدعة ، وكل بدعة ضلالة " ([3]) ، فما أجمع الخلفاء على حسنه من قيمة من بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم فهو قيمة حسنة ، وبالعكس ما أجمعوا على قبحه فهو قبيح يجب تركه ، ويبقى الإجماع في هذه الأمة إلى قيام الساعة مادامت شروطه متوفرة في أهل الإجماع من كل عصر ؛ لأن هذه الأمة من مميزاتها أنها لا تجتمع على ضلالة .

---

[1]) السيوطي ، جلال الدين بن عبدا لرحمن بن أبي بكر(د.ت): **الجامع الصغير وزيادته** ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، وصححه الألباني في : **صحيح الجامع** ، برقم(٢٣٤٩) .

[2]) خلاف ، عبد الوهاب (د. ت) : **أصول الفقه** ، ط٨ ، مكتبة الدعوة الإسلامية ، القاهرة ، ص٤٥ .

[3]) السيوطي ، جلال الدين بن عبدا لرحمن بن أبي بكر(د.ت): **الجامع الصغير وزيادته** ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، وصححه الألباني في : **صحيح الجامع** ، برقم(٢٥٤٩) .

٤- القياس

والقياس هو المرتبة الرابعة من المراتب المعتمدة في التشريع وهو : " إلحاق مسألة لا نص على حكمها بمسألة ورد النص بحكمها في الحكم الذي ورد به النص لتساوي المسألتين في علة الحكم "([1]) فما حكم على حسنه بالقياس لعلة جامعة مع ما فيه نص فهو حسن يؤخذ به ، وما حكم على فساده بالقياس لعلة جامعة مع ما فيه نص فهو فاسد يمنع فعله والاتصاف به .

ولقد استدل العلماء على صحة الأخذ بالقياس بأدلة من الكتاب والسنة منها قوله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا ٥٩ ﴾ [سورة النساء آية : ٥٩] ومن السنة حديث معاذ رضي الله عنه عندما بعثه الرسول صلّى الله عليه وسلم إلى اليمن .

وهناك من الباحثين من رأى أن للقيم الإسلامية مصادر غير ما ذكر لكن ذكروا خلاف العلماء في الاستدلال بها ومنها " الاستحسان ، والمصلحة المرسلة ، والاستصحاب ، والعرف ، وقول الصحابي ، وشرع من قبلنا "([2]) .

وعلى أية حال فإن كل ما وافق أصول الشرع فهو حسن يستحق أن يكون قيمة يتحلى بها الفرد والمجتمع ، وكل ما خالف الشرع فهو سيء ينبغي تركه .

---

[1]) زيدان: عبد الكريم (١٤١٢هـ) : **المدخل لدراسة الشريعة الإسلامية** ،ط١٢،دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع ، المنصورة ، ص١٦٧

[2]) مقيبل ، خديجة محسن حسين : **القيم التربوية في الأمثال القرآنية** ، مرجع سابق ، ص٥٥

بعض العوامل المؤثرة في اكتساب القيم

هناك عدد من العوامل التي تؤثر على الفرد في اكتساب قيمه وعاداته وتشكل له نسقه القيمي ومن تلك العوامل من وجهة نظر الباحث ما يلي :

١- الأسرة

وهي أعظم مؤثر ومعين لإكساب الأبناء القيم بأنواعها ، فالطفل يخرج إلى الدنيا لا يعلم شيئا من أمور الحياة كما قال تعالى : ﴿ وَٱللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَـٰتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْـًٔا وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَـٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ ۙ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٧٨﴾ ﴾ [سورة النحل آية : ٧٨] فيبدأ الابن تعليمه الأولي في الحياة مسترشدا بالتقليد للأبوين أولا ثم بقية الأسرة " وفيها يتصل بالجماعة البشرية أول اتصال ويتعامل مع غيره بالأخذ والعطاء ويتعلم التمييز بين الخطأ والصواب ، كما أنه يتلقى فيها المواعظ الدينية ويتشبع بالقيم الخلقية المرغوب فيها "([1]) ، وهي التي تعينه على ما يواجهه في بدايات حياته " وذلك بسبب افتقاره إلى إطار مرجعي واضح من الخبرات ، حيث أن الناشئ في بداية حياته لا يكون لديه ضميرا أو مقياسا للقيم فهو يسلك بطريقة غير أخلاقية ؛ لأنه لا يستطيع التمييز بين ما هو صواب وما هو خطأ "([2]) .

وذكر المنير أن : " الأسرة هي التي تكسب الفرد قيمه فيعرف الحق والباطل ، والخير والشر ، وهو يتلقى هذه القيم دون مناقشة في سنينه الأولى "([3]) .

---

[1]) عبد العزيز ، صالح (١٩٧٨م) : **التربية وطرق التدريس** ، ط١٠ ، دار المعارف ، القاهرة ، ص٢٦٩ - ٢٧٠

[2]) خليفة ، عبد اللطيف محمد (١٤١٢هـ) : **ارتقاء القيم دراسة نفسية** ، سلسلة عالم المعرفة ، عدد ١٦٠ ، رمضان ، تصدر عن المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب ، الكويت ، ص٩٠

[3]) المنير ، محمود سمير (١٤٢٦هـ) : **الموسوعة العلمية الحديثة في تربية الأبناء** ، ج٢ ، دار القبلتين ، الرياض ، ص٣١٥

٢- الدين

يولد الطفل أول ما يولد على فطرة الإسلام ، ويبقى على هذه الفطرة التي إذا وجهت من قبل الأسرة توجيها صائبا اكتسب بها قيما دينية ، وأصبحت تلك القيم موجهات لسلوكه يقيس بها الخطأ والصواب ، والخير والشر ، والمرغوب فيه والمرغوب عنه ، ويذكر خليفة : " أن القيم الدينية تحتل المرتبة الأولى في الأهمية بالنسبة لقيم جميع الطلاب ... كما أن هناك فروقا بين المتدينين وغير المتدينين فيما يتبنونه من قيم "([1]) .

وعليه يكون الدين عاملا من عوامل اكتساب القيم بغض النظر عن كون الدين هو الإسلام أو غيره فكل مجتمع له قيمه الدينية التي يتمثلها ويعتز بها ويناضل لأجلها .

٣- جماعة الرفاق

جماعة الرفاق جزء من المجتمع الذي يعيش فيه الفرد ، ويقضي معهم وقتا ممتعا يتعلم من خلال مخالطته لهم كثيرا من القيم المرغوبة ، أو الغير مرغوبة ؛ ولذلك نبه الرسول صلَّى الله عليه وسلم إلى ذلك كما في حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلَّى الله عليه وسلم قال : " مثل الجليس الصالح والسوء كحامل المسك ونافخ الكير فحامل المسك : إما أن يحذيك ، وإما أن تبتاع منه ، وإما أن تجد منه ريحا طيبة ، ونافخ الكير : إما أن يحرق ثيابك ، وإما أن تجد منه ريحا خبيثة"([2]) .

ولقد قال الشاعر :

عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه   فإن القرين بالمقارن يقتدي .

وحصيلة الأمر أن الرفاق عامل من عوامل اكتساب القيم خيرها وشرها حسنها وقبيحها .

---

[1]) خليفة ، عبد اللطيف محمد : **ارتقاء القيم دراسة نفسية** ، مرجع سابق ، ص ٩٢ - ١٠٢

[2]) الزبيدي ، أحمد بن عبد اللطيف ، **مختصر صحيح البخاري** ، باب المسك ، حديث (١٩٢٦)

٤- الخبرة

الخبرة عامل من عوامل اكتساب القيم ، وذلك عن طريق ما يتعرض له الفرد من مواقف تترك أثرها الإيجابي أو السلبي في نفسه ؛ لأن " عملية اكتساب القيم هي نتاج الخبرات التي يمر بها الفرد داخل الجماعات الاجتماعية المختلفة "([1]) ، وبهذا يستطيع الفرد أن يكون نسقا من القيم خلال فترة حياته العمرية ، ويميز من خلالها ما هو مرغوب فيه ، وما هو مرغوب عنه ، وما هو صالح في زمن ما وغير صالح في زمن آخر

٥- العوامل البيولوجية

تؤثر العوامل البيولوجية على الفرد في اكتساب بعضا من القيم كبعض السمات الشخصية من الانبساطية أو التعصب .. وهذه السمات تتغير بتغير النمو عند الفرد وقد أشار **phenotype** إلى "أهمية الشكل الخارجي للجسم كالطول والوزن .. على تحديد أنظمة القيم لدى الفرد .. وأنه مع نمو الفرد وتغير شكله الخارجي مع ما يصاحب هذا من تغير في مجال وظائف الأعضاء تتغير سمات شخصية الفرد ، ويتغير بالتالي نظامه القيمي وتوجهاته ، ومواقفه لذلك فإن إتباع نظام معين من القيم يتأثر حتما بظروف الفرد البيولوجية والوراثية ..."([2]) .

هذه بعضا من العوامل التي رأى الباحث أن لها تأثيرها القوي في اكتساب الفرد لقيمه سلبا أو إيجابا .

---

[1]) فهمي ، نور هام منير حسن : **القيم الدينية للشباب ...** ، مرجع سابق ، ص ١٠٩

[2]) سنو ، غسان منير : **القيم والمجتمع** ، مرجع سابق ، ص ٦٢

بعض القيم الإسلامية ذات العلاقة بالعمل التطوعي

هناك بعض القيم الإسلامية التي يمكن للأسرة غرسها في نفوس أبنائها منها : (التعاون ، التماسك (التكافل) الاجتماعي ، البذل والعطاء والتضحية ، الرفق والرحمة ، التواضع ، المسؤلية الاجتماعية ، المواطنة والانتماء ، الأخوة ، الإحسان ، الإيثار) وسيتم الحديث عن هذه القيم في هذا المبحث من حيث التعريف بالقيمة وذكر الأدلة على أهميتها وفضلها من الكتاب والسنة وبعض أقوال أهل العلم ليأتي الفصل القادم بمشيئة الله ليرسم الباحث التصور المقترح لكل قيمة من هذه القيم .

١- قيمة التعاون :

تشير قيمة التعاون إلى التماسك بين أفراد المجتمع وقد عرفها بعض الباحثين بأنها : " المشاركة الفعالة في الأعمال الاجتماعية والمساعدة في حل أزمات الآخرين "([1]) ، وعرف التعاون في قاموس علم الاجتماع بأنه مصطلح : " يشير إلى التفاعل أو إلى العمل العام لتحقيق أهداف مشتركة "([2]) وعرفه الديب من الناحية التربوية بأنه : " الميل الوجداني والعقلي والنفسي للتلميذ للتفاعل ، والتبادل والتنسيق مع زملائه ، والعيش معهم بروح الفريق في كافة أنشطته التربوية"([3]) .

ولقد جاءت الأدلة الربانية في الكتاب والسنة المطهرة التي دعت إلى التعاون بين أفراد المجتمع ومنها قوله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحِلُّواْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ وَلَا ٱلشَّهْرَ ٱلْحَرَامَ وَلَا ٱلْهَدْىَ وَلَا ٱلْقَلَٰٓئِدَ وَلَآ ءَآمِّينَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّن رَّبِّهِمْ وَرِضْوَٰنًا ۚ وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَٱصْطَادُواْ ۚ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ أَن تَعْتَدُواْ

---

[1]) عقل ، محمود عطا (١٤٢٢هـ) : القيم السلوكية لدى طلبة المرحلتين المتوسطة والثانوية في دول الخليج العربية ، مكتب التربية العربي لدول الخليج ، الرياض ، ص١٨٩ .

[2]) غيث، محمد عاطف (٢٠٠٦م) : قاموس علم الاجتماع ، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع ، السويس ، ص٨٢

[3]) الديب ، إبراهيم (١٤٢٧هـ) : أسس ومهارات بناء القيم التربوية ، ط٢ ، مؤسسة أم القرى ، مصر ، ص١٦٢ .

﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٢﴾﴾ [سورة المائدة آية :٢] وقال تعالى : ﴿قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا ﴿٩٥﴾﴾ الكهف: ٩٥ وعن النعمان بن بشير رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وسلم : " ترى المؤمنين في تراحمهم ، وتوادهم ، وتعاطفهم كمثل الجسد إذا اشتكى عضو تداعى له سائر جسده بالسهر والحمى "([1]) وعن أبي موسى رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلم : " إن المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا" وشبك أصابعه ([2]) .

ويمكن أن تكون الفطرة والعقل السليم دليل على أهمية وفضل التعاون والحث عليه ، فلا ينكر ذا فطرة وعقل سليمين الحاجة إلى التعاون بين الأفراد وبخاصة التعاون المشروع الذي يكون فيه تحقيق الخير والبر .

وللتعاون صور عدة يتجلى بعضها في : التعاون الأسري ، والتعاون المجتمعي ، من خلال التعاون بين الأقارب والتعاون بين الجيران ، وبين الشعوب ، وكذلك التعاون في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وللتعاون عامة عدة مناسبات يبرز فيها كالتعاون في حالة الكوارث ، والنكبات ، والأخطار ، وإعانة المظلوم ، والمكروب ، ...

٢- قيمة التضامن (التكافل) الاجتماعي :

يعد التكافل من أبرز القيم في الإسلام ويمكن أن نطلق على هذا المصطلح التضامن الاجتماعي ويعرف هذا التضامن من حيث الدلالة الاجتماعية بأنه : " التعاون بين أعضاء المجتمع الواحد ، على أساس أن ذلك واجب عليهم من حيث أنهم يكونون كلا لا يتجزأ " ([3]) .

---

[1]) الزبيدي ،أحمد بن عبد اللطيف : <u>**مختصر صحيح البخاري**</u> ، باب رحمة الناس والبهائم ، حديث (٢٠١٨)

[2]) المرجع السابق ، باب تشبيك الأصابع في المسجد وغيره ، حديث (٣٠٠)

[3]) مدكور ، إبراهيم (١٩٧٥م): <u>**معجم العلوم الاجتماعية**</u> ، الهيئة المصرية للكتاب، ص١٤٨ .

ويمكن تعريفه أيضا على أن : " يكـــون آحـــاد المجتمـــع في كفالـــة جماعتـــهم ، وأن يكون كل قادر ، أو سلطان كفيلا في مجتمعه يمده بـــالخير ، وأن تكـــون كـــل القوى الإنسانية في المجتمع متلاقيـــة في المحافظـــة علـــى مصـــالح الآحـــاد .. ، ثم في المحافظة على دفع الأضرار عن البناء الاجتماعي "([1]) ولقد عرفـــه (الخيـــاط) بأنـــه : " أن يتضامن أبناء المجتمع ويتساندوا فيما بينهم سواء كـــانوا أفـــرادا أو جماعـــات حكاما ومحكومين على اتخاذ مواقف إيجابية ،كرعايـــة الأيتـــام ، .. وذلـــك بـــدافع من شعور وجداني عميق ينبع من أصل العقيدة الإسلامية ليعـــيش الفـــرد في كفالـــة الجماعة وتعيش الجماعـــة في مـــؤازرة الفـــرد "([2]) وممـــا يـــدل علـــى التكافـــل الاجتماعي وأهمية وكونه أحد القيم المحمودة والتي تضمنها العمـــل التطـــوعي قولـــه تعـــــــــــــالى : ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَۖ قُلْ مَآ أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ فَلِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِۗ وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ ﴿٢١٥﴾ ﴾ [سورة البقرة آية : ٢١٥] و عن ســـهل بـــن ســـعد الســـاعدي رضي الله عنه قال :قال رسول الله صلّى الله عليه وســـلم : " أنـــا وكافـــل اليتـــيم في الجنة هكذا" وأشار بالسبابة والوســـطى وفـــرج بينـــهما ([3]) وعـــن أبي هريـــرة رضي الله عنه قال: قال النبي صلّى الله عليـــه وســـلم: " الســـاعي علـــى الأرملـــة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله ، أو القائم الليل الصائم النهار "([4]) .

وتبرز صور التكافل الاجتماعي في : الصدقات ، والنصيحة ، والتعليم ، والمواساة في الأحزان ، والمشاركة في الأفراح ، وزيارة المريض ، وكفالة اليتيم ، وإعالة المسنين

---

[1]) أبو زهرة ، محمد (١٣٨٤هـــ) : **التكافل الاجتماعي في الإسلام** ، الدار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة ، ص٧

[2]) الخياط ، عبد العزيز (١٣٩٢هـــ) : **المجتمع المتكافل في الإسلام** ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ص٧٥

[3])الزبيدي ،أحمد بن عبد اللطيف : **مختصر صحيح البخاري** ، باب اللّعان ، حديث ، (١٨٨٠)

[4]) المرجع السابق ، باب كتاب النفقات وفضل ا لنفقة على الأهل ، حديث (١٨٨٥)

والأرامل ... ، ومن الوسائل المعينة على التكافل : الزكوات ، والوقف ، والعارية ، والكفالة بشتى صورها .

٣- قيمة الإحسان :

قيمة اجتماعية يسعى العمل التطوعي إلى إضفائها على من تصدر إلى هذا العمل النبيل ، والإحسان صفة من صفات الكمال لذلك جعله الرسول صلّى الله عليه وسلم أعلى مراتب الدين كما جاء ذلك في حديث جبريل عندما سأل الرسول صلّى الله عليه وسلم عن مراتب الدين فكان أعلاها مرتبة الإحسان ؛ لما اشتملت عليه من المراقبة لله عز وجل في السر والعلن ، ولقد فرض الإسلام الإحسان في كل شيء لذلك يقول (الخزندار) : " إن ديننا يفرض على أتباعه (الإحسان) في كل شيء لا يرتضي من أتباعه أن يألفوا الإساءة ، أو أن يمارسوها فما يدعوا إليه ديننا أسمى وأرفع من ممارساتنا اليومية الخاطئة التي نشوه بها الصورة العملية لأخلاق هذا الدين "([1]) ولقد عرف (المضواحي) الإحسان بأنه : " القول أو العمل المتصف بالمشاهدة والمراقبة ، والذي يصاحبه إتقان في التنفيذ ورغبة في البر والصلة وفق مقتضيات الشرع الحنيف "([2]) ويعد الإحسان من " القيم الاجتماعية التي يمكن غرسها وتنميتها لدى النشء وتكون نتيجتها ملموسة وملاحظة في خلق الفرد وتنعكس على المجتمع ككل "([3])

وللإحسان صور متعددة منها : الإحسان إلى النفس بإلزامها طريق الحق والخير والجمال ، ومنها الإحسان إلى الوالدين ، و الأبناء ، والجيران ، والمجتمع عامة حتى

---

[1]) الخزندار ، محمود محمد (١٤١٨هـ) : **هذه أخلاقنا** ، ط٤ ، دار طيبة ، الرياض ، ص٤٨٧ .

[2]) المضواحي ، عبد العزيز بن محسن بن عبد الله (١٤٢٨هـ) : **أثر استخدام برنامج المهارات الحياتية في إرساء قيمة الإحسان** ، رسالة ماجستير ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، ص٧٧ .

[3]) البقمي ، مثيب بن محمد بن عبد الله (١٤٣٠هـ) : **إسهام الأسرة في تنمية القيم الاجتماعية لدى الشباب (تصور مقترح)** ، مرجع سابق، ص١٠٦ .

الكفار ، ومنها الإحسان إلى الحيوان ... بل إلى الخلق عامة ، ومنها الإحسان في العمل بالإخلاص فيه والإتقان له ، ومنها الإحسان في الخُلُق .

ومن الأدلة على الإحسان قوله تعالى : ﴿ وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ (٧٧) ﴾ [سورة القصص آية : ٧٧] وقال تعالى : ﴿ وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ (١٩٥) ﴾ [سورة البقرة آية : ١٩٥] وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال : لم يكن النبي صلّى الله عليه وسلم : " فاحشا ولا متفحشا وكان يقول: " إن من خياركم أحسنكم أخلاقا" ([1]) ، ومن الإحسان ما قام به الصحابة رضي الله عنهم من تنافس في إعانة المسلمين فهذا أبو بكر رضي الله عنه يتصدق بماله كله ، وذاك عمر يتصدق بنصف ماله ، وعثمان يجهز جيش العسرة كل ذلك إحسانا منهم إلى من يحتاجون إلى ذلك من أبناء المجتمع للحفاظ على تماسكه وهيبته .

فما أحرى الأسرة أن تدرب أبناءها على الإحسان بشتى صوره ؛ لتغرس وترسي في قلوبهم هذه القيمة النبيلة التي تدل على الكرم ونبل الخلق وطهارة النفس من الحسد والبخل والأنانية .

٤- قيمة الرفق :

الرفق قيمة تدل على نبل المتصف بها؛ لما فيها من اللين واللطف والرأفة والعطف المنافي للعنف

ولقد وردت الأدلة من كتاب الله وسنة رسوله صلّى الله عليه وسلم الدالة على فضل وأهمية تلك القيم ومن ذلك ما امتدح الله به نبيه في وصفه له بقوله تعالى : ﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ

---

[1]) الزبيدي ، أحمد بن عبد اللطيف : <u>مختصر صحيح البخاري</u> ، باب صفة النبي صلّى الله عليه وسلم ، حديث (١٤٩١) .

بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ رَءُوفٞ رَّحِيمٞ ﴿١٢٨﴾ ﴾ [سورة التوبة آية : ١٢٨] .

ورغب رسول الله صلَّى الله عليه وسلم في ذلك فعن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلم : " إن الله يحب الرفق في الأمر كله "([١]) وفي الحديث الآخر عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلَّى الله عليه وسلم قال : " إن الله تعالى رفيق يحب الرفق ، ويعطي عليه ما لا يعطي على العنف "([٢]) وعن عائشة رضي الله عنها : أن النبي صلَّى الله عليه وسلم قال: " إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه ولا يترع من شيء إلا شانه "([٣]) وعن جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلَّى الله عليه وسلم يقول : " من يحرم الرفق يحرم الخير كله"([٤]) وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قام أعرابي فبال في المسجد فتناوله الناس ، فقال لهم النبي صلَّى الله عليه وسلم : " دعوه وهريقوا على بوله سجلا من ماء ، فإنما بعثتم ميسرين ، ولم تبعثوا معسرين "([٥]) .

ولقد رتب الله مغفرته على الرحمة بالخلق فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلَّى الله عليه وسلم قال : " بينما رجل يمشي فاشتد عليه العطش ، فترل بئرا فشرب منها ثم خرج فإذا كلب يلهث ، يأكل الثرى من العطش ، فقال : لقد بلغ هذا

---

[١]) المرجع السابق، باب الرفق في الأمر كله ، حديث (٢٠٢٥) .

[٢]) السيوطي ، جلال الدين بن عبدا لرحمن بن أبي بكر(د.ت): الجامع الصغير وزيادته ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، وصححه الألباني في : صحيح الجامع ،برقم(١٧٧١) .

[٣])) المنذري ، عبد العظيم بن عبد القوي ، تعليق : سلمان بن فهد العودة (١٤٢٩هـ) : مختصرصحيح مسلم ، مرجع سابق ، باب : في الرفق ، برقم (١٧٨٤) .

[٤]) المرجع السابق ،باب : فضل الرفق ، حديث (٢٥٩٢) .

[٥]) الزبيدي،أحمد بن عبد اللطيف: مختصر صحيح البخاري ، باب ترك النبي صلَّى الله عليه وسلم والناس الأعرابي حتى فرغ من بوله في المسجد ، حديث (١٦٦)

مثل الذي بلغ بي فملأ خفه ، ثم أمسكه بفيه ، ثم رقى ، فسقى الكلب فشكر الله لـــه فغفر له" قالوا : يا رسول الله ، إن لنا في البهائم أجرا ؟ قال : " في كل ذي كبد رطبة أجر "([1]) .

وللرفق والرحمة صور أخرى منها : الرفق في الدعوة ، والتوجيه ، والتعليم للأبناء خاصة وللناس عامة ، والرحمة والرفق بذوي الحاجة من الأيتام والأرامل والمسنين وذوي الاحتياجات الخاصة ، والمنكوبين ممن تعرضوا للكوارث ، والأزمات المختلفـــة ســـواء المالية ، أو النفسية ، ...

فإذا ما حرصت الأسرة على إكساب أبنائها هذه القيمة ، وكانت قدوة لهم فيها وهيأت لهم سبل تطبيقها على مستوى الأسرة أولا ، ثم الأقارب ، والجيران ، ثم المجتمع كانت نتائج ذلك خروج أفراد صالحين قادرين على الإسهام في بناء المجتمع وتنميته .

٥- قيمة الأخوة في الله :

الأخوة التي دعا إليها الإسلام ورغب فيها : هي تلك الأخوة الإسلامية الـــتي لم تبني على النسب بل على أساس الدين ، ولا يعني هذا إهماله للترغيب في بر الأخ مـــن النسب وإنما قصد التأكيد على أخوة الدين ؛ لأن الأخوة من النسب يكون البر بأهلها أمر فطري .

ولقد جاءت النصوص الدالة على تأكيد الإسلام على قيمة الأخوة فقال تعـــالى : ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجْتَنِبُواْ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُواْ وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢﴾ ﴾ [سورة الحجرات آية : ١٢] .

وفي ا لحديث عن واثلة بن الأسقع رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلّى الله

---

[1]) المرجع السابق ، باب : أثم من منع ابن السبيل من الماء ،حديث (١٠٩٤)

عليه وسلم :" لا تظهر الشماتة لأخيك فيرحمه الله ويبتليك "([1]) وعن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلّى الله عليه وسلم قال : " لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه "([2]) وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلّى الله عليه وسلم قال : " إياكم والظن ، فإن الظن أكذب الحديث ، ولا تحسسوا ، ولا تجسسوا ، ولا تناجشوا ، ولا تحاسدوا ، ولا تباغضوا ، ولا تدابروا ، وكونوا عباد الله إخوانا" ([3]) .

ولقد فهم صحابة رسول الله صلّى الله عليه وسلم ، ورضي عنهم هذا المعنى فهذا أبو بكر الصديق رضي الله عنه قبل توليه الخلافة كان يحلب للحي أغنامهم ، وكان العرب يستقبحون أن تحلب النساء ، فلما استخلف أبو بكر قالت جارية من الحي : الآن لا يحلب لنا .. فقال رضي الله عنه: بلى ، وإني لأرجوا ألا يغيرني ما دخلت فيه من شيء أفعله واستمر يحلب لهم" ([4]) .

في هذه الأدلة وغيرها الكثير – من كتاب الله وسنة رسوله – ما يرسم أمام المسلم الطريق السليم للتعامل مع إخوته المسلمين ؛ لأنها ترفع من شأن المجتمع والأفراد فعلى الأسرة أن تكسب أبناءها هذه القيم ليعيشوا في مجتمعهم متآخين متحابين معترفين بما عليهم من حقوق لمجتمعهم ؛ ليرفعوا من قيمة المجتمع ومكانته بين الشعوب .

٦- قيمة الإيثار والتضحية :

ترتبط قيمة الإيثار بالتضحية ، بل لعلهما يشتركان في المعنى فلقد جاء في معنى الإيثار أنه : " إنكار الإنسان لذاته ، نبذه الإرادي لكل ما فيه من أنانية ومن أنوية ،

---

[1]) الترمذي ، **التصريح بزوائد الجامع الصحيح "سنن الترمذي"**، مرجع سابق ، كتاب : صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله صلّى الله عليه وسلم ، باب ٥٤ : لاتظهر الشماتة لأخيك ،برقم(٦٥٨) في المعجم ، ورقم(٢٥٠٦) في التحفة

[2]) البخاري ، **صحيح البخاري** ، باب : من الإيمان أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه ،حديث (١٣)

[3]) الزبيدي،أحمد بن عبد اللطيف: **مختصر صحيح البخاري** ، باب: ما ينهى عن التحاسد والتدابر حديث (٢٠٣٥)

[4]) الدَّقْس ، كامل سلامة (د. ت) : **نفحات من السنة** ، دار الشرق ، جدة ، ص٦٤

وذهابه أحيانا إلى التخلي عن رغباته الفردية "([1]) ، وقال (علوان) الإيثار : " تقديم الغير على حظوظ النفس الدنيوية رغبة في الأجر والثواب وذلك ينشأ من قوة اليقين وتوكيد المحبة والتفاني والإخلاص في خدمة المجتمع "([2]) .

ولقد جاءت الأدلة من الكتاب والسنة وأفعال الصحابة رضي الله عنهم بما يدل على أهمية هذه القيمة ، وسمو ورفعة قدرها في المجتمع المسلم فقال الله تعالى : ﴿ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِى صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُوا۟ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٩﴾ ﴾ [سورة الحشر آية : ٩] .

ولقد جاءت السنة مليئة بقصص الإيثار والتضحية فهاهو علي بن أبي طالب يضحي بنفسه ليلة الهجرة ، فينام في فراش رسول الله صلّى الله عليه وسلم ليوهم المشركين أنه رسول الله فيلهيهم عن البحث عنه لَيْلَتَهُم تلك ، ومن الإيثار والتضحية بالنفس ما فعله أبو بكر أيضا مع رسول الله صلّى الله عليه وسلم عندما وصلا غار ثور ، فدخل الغار قبل الرسول ،وأخذ ينظفه خشية أن يكون فيه شيء من الهوام تؤذي رسول الله ، وما فعله بعد ذلك من سده فتحات في الغار ، حتى أنه ألقم قدميه في فتحتين منهما ونام رسول الله صلّى الله عليه وسلم في حجره ولدغ أبا بكر رضي الله عنه فلم يتحرك خشية أن يوقظ رسول الله ، فسالت دمعته على لحيته. فوقعت على رسول الله ، فاستيقظ الرسول صلّى الله عليه وسلم فسأله فقال لدغت يا رسول الله ، فتفل فيها رسول الله صلّى الله عليه وسلم فبريء وكان رضي الله عنه في مسيرتهما في رحلة الهجرة يسير عن يمينه تارة ،وعن يساره تارة وأمامه أخرى ، وتارة خلفه كل ذلك خوفا على الرسول صلّى الله عليه وسلم أن يصيبه أذى أو مكروه ، ومن المواقف

---

[1]) خليل ، خليل أحمد (١٩٩٥م) : **معجم المصطلحات الاجتماعية** ، دار الفكر اللبناني ، بيروت ، ص٨٣

[2]) علوان ، عبد الله (د . ت) : **التكافل الاجتماعي في الإسلام** ، الدار السعودية للنشر والتوزيع ، ص١٦

الدالة على هذه القيمة ما قام به الحسن بن علي رضي الله عنهما حينما تنازل عن الخلافة لمعاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه حقنا لدماء المسلمين وجمعا لكلمتهم حتى سمي ذلك العام بعام الجماعة .

والسيرة مليئة بمثل هذه المواقف مما يجعل القارئ لها يقشعر منها جلده ثم يلين لذكر الله إيمانا وتصديقا أمام هذه الصور العظيمة من التطبيق لهذه القيمة في مجتمع ساد على كل المجتمعات ، وما ذاك إلا بتمثل أفراده لقيم هذا الدين الحنيف .

فما أجمل الأسرة تكسب أبناءها هذه القيمة ! بتطبيقها في واقع نفوسهم ، ثم بالتدرج إلى تطبيقها في واقع الحي لترتقي بعد ذلك بأبنائها فيطبقوها على مستوى شرائح المجتمع الباقية .

٧- قيم البذل والعطاء والكرم والإنفاق :

تدل هذه القيمة على الكرم وكثرة العطاء والجود والإنفاق في وجوه الخير ، وقد تمثلها قائد هذه الأمة وتمثلها أصحابه في حياته وبعد مماته ، ولقد امتدح الله أهل هذه الصفة فقال :﴿ وَٱلَّذِينَ فِىٓ أَمْوَٰلِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ ﴿٢٤﴾ لِّلسَّآئِلِ وَٱلْمَحْرُومِ ﴿٢٥﴾ ﴾ [سورة المعارج آية : ٢٤ - ٢٥] وقال تعالى : ﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَآ أَنفَقُوا۟ مَنًّا وَلَآ أَذًى لَّهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٦٢﴾ ﴾ [سورة البقرة آية : ٢٦٢] وقال أيضا : ﴿ مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِى كُلِّ سُنۢبُلَةٍ مِّا۟ئَةُ حَبَّةٍ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٦١﴾ ﴾ البقرة: ٢٦١ وقال تعالى : ﴿ قُل لَّوْ أَنتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَآئِنَ رَحْمَةِ رَبِّىٓ إِذًا لَّأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ ٱلْإِنفَاقِ وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ قَتُورًا ﴿١٠٠﴾ ﴾ [سورة الإسراء آية : ١٠٠] .

وكان رسول الله صلّى الله عليه وسلم يعطي عطاء من لا يخشى الفقر ، بل إنه كان لا يرد سائلا شيئا كثيرا كان أو قيلا ، إن كان طلب السائل عنده أعطاه إياه ، وإن لم يكن عنده أعانه على حصوله ، فعن سهل بن سعد رضي الله عنه أن امرأة

جاءت النبي صلّى الله عليه وسلم ببردة منسوجة فيها حاشيتها - أتدرون ما البردة ؟ قالوا : الشملة . قال : نعم -قالت : نسجتها بيدي فجئت لأكسوكها فأخذها النبي صلّى الله عليه وسلم محتاجا إليها فخرج إلينا وإنها إزاره فحسّنها فلان فقال: أكسنيها ما أحسنها ! قال القوم : ما أحسنت ! لبسها النبي صلّى الله عليه وسلم محتاجا إليها ثم سألته وعلمت أنه لا يرد ؟! قال : إني والله ما سألته لألبسها ؛ إنما سألته لتكون كفني قال سهل : فكانت كفنه ([1]) .

وعلى هذا تربى صحابته صلّى الله عليه وسلم ، ورضي الله عنهم فهاهو بذل كبار الصحابة يبرز حين دعا رسول الله صلّى الله عليه وسلم يوما إلى البذل في سبيل الله فجاء أبو بكر رضي الله عنه بكل ماله ، وجاء عمر بنصف ماله ، وتوافد المنفقون على رسول الله صلّى الله عليه وسلم يدفعون كل بما يستطيع ، وفي سبيل الله جهز عثمان بن عفان رضي الله عنه جيش العسرة .

ولقد روى أبو هريرة رضي الله عنه : أن جاء رجلا أتى إلى النبي صلّى الله عليه وسلم ، فبعث إلى نسائه ، فقلن : ما معنا إلا الماء . فقال النبي صلّى الله عليه وسلم : " من يضم ، أو يضيف هذا الليلة ؟ " فقال رجل من الأنصار : أنا فانطلق به إلى امرأته ، فقال : أكرمي ضيف رسول الله صلّى الله عليه وسلم ، فقالت : ما عندنا إلا قوت صبياني ، فقال : هيئي طعامك ، وأصبحي سراجك ، ونومي صبيانك إذا أرادوا عشاء . فهيأت طعامها وأصبحت سراجها ، ونومت صبيانها ، ثم قامت كأنها تصلح سراجها فأطفأته فجعلا يريانه أنهما يأكلان ، فباتا طاويين ، فلما أصبح غدا إلى رسول الله

---

[1]) البخاري ، صحيح البخاري ، باب : من استعد الكفن في زمن النبي صلّى الله عليه وسلم فلم ينكر عليه ، حديث (١٢٧٧) .

صلّى الله عليه وسلم فقال : " ضحك الله الليلة ،أو عجب الله من فعلكما "([1]) .

و لم يختل نظام البذل والعطاء والكرم في صحابة رسول الله صلّى الله عليه وسلم ورضي عنهم بعد وفاته ، بل التزموا ما تربت عليه نفوسهم في حياة الرسول صلّى الله عليه وسلم ، فهاهو عثمان بن عفان رضي الله عنه ، لما أصاب الناس قحط وجدب على زمن أبي بكر رضي الله عنه ، فجاءت قافلة قوامها ألف بعير محملة بالأرزاق من الشام فأتاه التجار يساومونه فيها فقال :كم تعطوني ؟ قالوا : العشرة بثني عشر قال : أعطوني أكثر فقالوا : العشرة بثلاثة عشر ، فقال: أعطوني أكثر فقالوا : العشرة بخمسة عشر فقال: أعطوني أكثر فقالوا : نحن تجار المدينة فمن الذي أعطاك قال : أعطيت بكل دينار عشرة ،وإني أشهدكم بأنها صدقة في سبيل الله على فقراء المدينة ، فقدم ما عند الله على ما في أيدي الناس ، وقدم مصلحة الغير الدنيوية على مصلحته ، رغم ما دفع له من مكاسب دنيوية .

و لم يقتصر هذا البذل والعطاء والكرم على رجال الصحابة فقط ، بل كان للنساء دورهن أيضا فهذه عائشة رضي الله عنها تنفق في يوم مائة ألف درهم وهي صائمة و لم تترك لنفسها ما تشتري به إفطار ذلك اليوم ، وحين ذكرتها خادمتها قالت لها : لو ذكرتني لفعلت ، وفي يوم آخر تصدقت برغيف ليس عندها غيره ، وهي صائمة فذكرتها خادمتها فقالت : ادفعي الرغيف فلن يضيعنا الله ! فأهدي إليها في المساء شاة وطعام فقالت لخادمتها :كلي !! هذا خير من قرصك .

نعم على مثل هذه المعاني الجميلة والقيم النبيلة قام مجتمع الإسلام الأول ، فشبع فيه الجائع ، ونُفّس كرب المكروب ، وقُضِيَ دين المدين ، وكُفِلَ فيه اليتيم ، والأرملة ، والمسن ، فعاش ذلك المجتمع على صورة مثالية من التكاتف ، والتآزر ، وكل ذلك كان

---

[1]) الزبيدي،أحمد بن عبد اللطيف: **مختصر صحيح البخاري** ، باب: قول الله عز وجل ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ ، حديث(١٥٦٤)

منطلقه من الأسرة إلى المجتمع ، فما أحرى بأسر هذا الزمن أن يغرسوا في أبنائهم هـــذه القيم التي يعز بها الفرد في شخصيته ويعتز بها المجتمع في أفراده .

٨- قيمة المحبة والألفة :

هذه القيمة الدالة على الشعور بالعطف ، والرأفة ، والمودة ، والألفة أولاها المربون جزءً كبيرا من الأهمية وجعلوها " من الحاجات النفسية التي يحتاجها الطفل وينعم بالحصول عليها ، وأكدوا على وجوب تحقيق المحبة للأولاد بالشكل الكافي المتزن ، وإلا نشأ الطفل منحرفا في مجتمعه لا يستطيع التكيف مع الآخرين ، ولا التعاون معهم "([1]) .

ولقد ذكر (النحلاوي) أن المحبة بين أفراد المجتمع : " هي الشعور بالميل إلى الآخرين ، والأنس بهم على أساس من المودة المتبادلة ، وصلة القربى ، أو الانتظام في سلك نظام اجتماعي واحد "([2]) ولهذه المحبة مراتب أعلاها المحبة لله ولرسوله صلّى الله عليه وسلم ، ثم محبة المسلم لأخيه المسلم ؛ لأجل ما في قلب المحبوب من صلاح ومعرفة بالله وخشية له .

ولقد وردت الآيات الدالة على مشروعية المحبة في الله وعظيم مترلتها عنده ، فقد امتدح الأنصار ؛ لحبهم لإخوانهم المهاجرين لما واسوهم وآثروهم على أنفسهم عندما آخى بينهم الرسول صلّى الله عليه وسلم فقال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُو الدَّارَ وَالْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُوا۟ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ

---

[1]) الغوازي ، عبد الله بن سعيد ظافر (١٤٢٤هـ): الحب المشروع في التربية الإسلامية مفهومه وآثاره ومتطلباته التربوية ، مرجع سابق ، ص٢٧ .

[2]) النحلاوي ، عبد الرحمن (١٤٠٨هـ) : **التربية الإسلامية والمشكلات المعاصرة** ، ط٢ ، مكتبة أسامة ، الرياض ، ص١٣٩ .

ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٩﴾ ﴾ [سورة الحشر آية : ٩] وامتدح المؤمنين الذين قدموا محبته على محبة غيره فقال تعالى : ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ ۖ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ ۗ وَلَوْ يَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ إِذْ يَرَوْنَ ٱلْعَذَابَ أَنَّ ٱلْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعَذَابِ ﴿١٦٥﴾ ﴾ [سورة البقرة آية : ١٦٥] ٠

ولقد ذكر رسول الله صلّى الله عليه وسلم : أن المحبة في الله لازم من لوازم الإيمان فقال صلّى الله عليه وسلم : " لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ، ولا تؤمنوا حتى تحابوا ، ألا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم ؟ أفشوا السلام بينكم "([1]) ، وعن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلّى الله عليه وسلم قال : " لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين"([2]) وعنه رضي الله عنه عن النبي صلّى الله عليه وسلم قال : " ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان : أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما ، وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله ، وان يكره أن يعود في الكفر كما يكره أن يقذف في النار " ([3])

وفي وجوب محبة المسلم لأخيه المسلم روى أنس رضي الله عنه- عن النبي صلّى الله عليه وسلم- قال : " لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه"([4]) ٠

من هذه الأدلة من كتاب الله وسنة رسوله صلّى الله عليه وسلم ، تتبين أهمية قيمة المحبة بين أفراد المجتمع ، ويبرز فضلها إذ أن المحبة في الله تورث الألفة بين أفراد المجتمع في الدنيا ، وغبطة الأنبياء لهم يوم القيامة فعن معاذ رضي الله عنه قال : سمعت رسول

---

[1]) المنذري ، عبد العظيم بن عبد القوي ، تعليق : سلمان بن فهد العودة (١٤٢٩هـ) : **مختصر صحيح مسلم** ، مرجع سابق باب : لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا، برقم (٤٣) ٠

[2]) البخاري : **صحيح البخاري** ، باب : حب الرسول صلى الله عليه وسلم من الإيمان ، حديث (١٥) ٠

[3]) المرجع السابق ،باب: حلاوة الإيمان ، حديث (١٦) ٠

[4]) المرجع السابق ، باب: من الإيمان أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه ، حديث (١٣) ٠

الله صلّى الله عليه وسلم – يقول :" قال الله عز وجل : المتحابون في جلالي لهم منابر من نور ، يغبطهم النبيون والشهداء "([1]) .

فعلى الأسرة أن تولي هذه القيمة أهمية عظمى وتسعى إلى إكسابها لأبنائها ؛ ليخرج مجتمع المسلمين متآلف متحاب بمحبة أفراده لبعضهم البعض .

٩- قيمة الشعور بالمسؤولية :

يعد الشعور بالمسؤولية تجاه الآخرين ، أحد الدوافع لقيام المتطوع بالعمل التطوعي ولقد جاء تعريف المسؤولية في معجم العلوم الاجتماعية على أنها : " تبعة لأمر أضر بالغير فهي إذا ظاهرة اجتماعية أولا ، وقوامها المنطقي الذي مازال غالبا أمور ثلاثة : خطأ ، وضرر ، وعلاقة سببية بينهما "([2]) ، وتكون أنواعا على حسب ما يضاف إليها فتكون : دينية ، ومجتمعية ، وأخلاقية ... وعرفها (العيسى) بأنها : " قيام الفرد بما أوكل إليه رعايته والقيام به على أفضل وجه متقبلا نتائج تصرفاته ومدّرسا للجزاء المترتب على ذلك"([3]) .

ومن الأدلة على أهمية هذه القيمة قوله تعالى : ﴿ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴿١١٥﴾ ﴾ المؤمنون: ١١٥ وقوله تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَّا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴿٦﴾ ﴾ [سورة التحريم آية : ٦] وروى ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلّى الله عليه وسلم قال : " كلكم راع ، وكلكم مسؤول عن رعيته ، الرجل راع في أهله وهو مسؤول عن رعيته ، والمرأة راعية في

---

[1]) السيوطي ، جلال الدين بن عبدا لرحمن بن أبي بكر(د.ت): **الجامع الصغير وزيادته** ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، وصححه الألباني في : **صحيح الجامع** ، برقم (٤٣١٢) .

[2]) مدكور ، إبراهيم : **معجم العلوم الاجتماعية** ، مرجع سابق ، ص٥٣٨ .

[3]) العيسى ، علي مسعود أحمد : **تنمية القيم الأخلاقية لدى طلاب المرحلة المتوسطة ..** ، مرجع سابق ، ص٨٢ .

بيت زوجها ومسؤولة عن رعيتها ، والخادم راع في مال سيده ومسؤول عن رعيته ، ... وكلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته "([1]) .

ومن صور المسؤولية : التعليم وأوجبه أن يعلم الفرد نفسه ما ينفعها ، ويجنبها ما يضرها ، ثم يعلم أسرته ، ومن حوله من أفراد مجتمعه : بإقامة تحفيظ بالمسجد يحفظ فيها بعض أفراد الحي سواء الصغار ، أو الكبار ، أو إقامة درس علمي لعامة الناس في الحي يعلمهم أمور دينهم ، أو يقيم محاضرة عامة منسقة مع جهة الاختصاص كأن تكون في مهرجان ثقافي أو ترفيهي ، ومن المسؤولية عمل ما ينفع الناس ، أو المشاركة فيه كالمشاركة في إنشاء مكتبة علمية ينتفع منها أهل الحي ومن جاوره من الأحياء ، أو بناء وقف يصرف منه على مصالح المحتاجين ، أو بناء رباط يسكن فيه بعضا ممن لا عائل لهم من الأرامل والمسنين ... أو المشاركة في إنشاء شركة تعاونية تسهم في خفض بعض الأعباء عن أهل الحي ، أو المشاركة في سبيل الدعوة إلى الله ، أو المشاركة التطوعية في مجالات الصالح العام ، أو الإغاثة ، أو جمع التبرعات لصالح المؤسسات التطوعية أو الجمعيات الخيرية ، ومن صور المسؤولية أيضا المشاركة في إنشاء حديقة في الحي ، أو ناد رياضي ، أو المشاركة في نظافة الحي والحفاظ على ذلك ، وإن من المسؤولية الشجاعة في قول الحق ودفع الضرر ونبذ الأفكار المنحرفة ، وهذه الأمور تحتاج من الأسرة أن تربي أبناءها عليها ؛ لتشعرهم بأهميتهم في المجتمع ، وتبرز شخصيتهم ، وتنمي فيهم حب الخير للغير والإتجهات الإيجابية .

١٠- قيمة المواطنة والانتماء :

ترتبط هاتين القيمتين ببعضهما إذ أن الانتماء سبب في حصول المواطنة وقد عرف الانتماء على أنه : " علاقة الفرد المنطقية بالجماعة التي ينتمي إليها"([2]) .

---

[1]) الزبيدي،أحمد بن عبد اللطيف: **مختصر صحيح البخاري** ، باب: الجمعة في القرى والمدن ، حديث (٥٠١) .

[2]) خليل ، خليل أحمد ، **معجم المصطلحات الاجتماعية** ، مرجع سابق ، ص٧٥

أما المواطنة فقد تعرض لتعريفها كثير من الباحثين التربويين والاجتماعيين فمن تلك التعاريف لقيمة المواطنة أنها : " تعني حب الوطن ، وهي مثل القومية ، عاطفة إنسانية تربط الفرد بالوطن الصغير ، وهو القرية التي يقيم بها الفلاح في الريف وقد يراد به الدولة بمعناها الحديث .. والوطنية نزعة عاطفية تجاه الوطن ذاته بينما القومية عاطفة نحو شعب ذلك الوطن"([1]) ، وعرفها (غيث) بأنها : " التزامات متبادلة من جانب الأشخاص والدولة ، فالشخص يحصل على بعض الحقوق السياسية والمدنية نتيجة انتمائه إلى مجتمع سياسي معين ، لكن عليه في نفس الوقت أن يؤدي بعض الواجبات " ([2]) ، وعرفها (اللقاني والجمل) بأنها : " مجموعة القيم التي تعكس الشعور بالهوية الوطنية والانتماء للوطن ، وتساهم في إعداد الفرد تجاه المشاركة السياسية داخل المجتمع كالديمقراطية ، أو الشورى ، أو الطاعة ، أو العمل ، أو العدل ، والجهاد ، والتضحية "([3]) ، وعرفها (العسيري) بأنها : " مجموعة الأفكار والتصورات التي حددها المجتمع وارتضاها ، والتي من شأنها خلق مواطنين صالحين ، واعين لحقوقهم وواجباتهم ، مطلعين بالأدوار المعقودة عليهم تجاه وطنهم في المجالات السياسية ، والاجتماعية ، والاقتصادية ، والثقافية بوعي وبصيرة ، ومن خلال ممارسات عملية وتفاعل إيجابي مع هذه الأدوار "([4]) .

ومن خلال التعاريف السابقة يتضح أن المواطنة عبارة عن انتماء للوطن سواء ذلك

---

[1]) مدكور ، إبراهيم : **معجم العلوم الاجتماعية** ، مرجع سابق ، ص٦٤٣ – ٦٤٤

[2]) غيث ، محمد عاطف : **قاموس علم الاجتماع** ، مرجع سابق ، ص٥٢

[3]) اللقاني ، أحمد حسين ، و الجمل ، على أحمد (١٤٢٤هـ): **معجم المصطلحات التربوية المعرفة في المناهج وطرق التدريس** ، ط٣ ، عالم الكتب ، القاهرة ، ص٢٢٦

[4]) العسيري ، حمود علي (١٤٢٢هـ) : **القيم الوطنية المتضمنة في كتب الدراسات الاجتماعية للمرحلة الثانوية في سلطنة عمان دراسة تحليلية** ، رسالة ماجستير ، جامعة الأردن ، ص٢٥-٢٦

الوطن الذي يعد مسقط رأس الفرد ، أو الوطن الذي نشأ فيه بعيدا عن مسقط رأسه ، أو الوطن الذي يربطه به مصلحة عمل أو جماعة .

ولقد أقر الإسلام هذه القيمة وبين أهميتها حتى أن الله عز وجل أقسم بالبلد وهو مكة المكرمة لعظمها عند الله وعظمها في نفوس المسلمين عامة قال تعالى : ﴿ لَآ أُقْسِمُ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ﴿١﴾ ﴾ [سورة البلد آية: ١] وقال تعالى : ﴿ وَهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ ﴿٣﴾ ﴾ [سورة التين آية : ٣] وقال تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا ٱلْبَلَدَ ءَامِنًا وَٱجْنُبْنِى وَبَنِىَّ أَن نَّعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ ﴿٣٥﴾ ﴾ [سورة إبراهيم آية : ٣٥] .

ولقد قال صلّى الله عليه وسلم عندما أخرجه قومه من مكة : " والله إنك لأحب البلاد إليَّ ولولا أن أخرجني قومي منك ما خرجت "

ولقد تجلى حب النبي صلّى الله عليه وسلم لبلده مكة المكرمة " رغم ما قاساه من أهلها من صنوف العذاب والتعدي فعندما قدم أبان بن العاص إلى المدينة مهاجرا سأله رسول الله صلّى الله عليه وسلم يا أبان كيف تركت مكة ؟ فقال تركت الإذخر وقد أعزق ، والثمام وقد أورق .. وهي من نباتات مكة في فصل الربيع فاغرورقت عينا رسول الله صلّى الله عليه وسلم ، فقد تذكر مرابع الصبا ، وملاعب الطفولة " ([1]) ، وما أحسن ما قاله ابن الرومي في حب الأوطان إذ يقول :

وحبب أوطان الرجال إليهمو	مآرب قضاها الشباب هنالكا
إذا ذكروا أوطانهم ذكّرهمو	عهود الصبا فيها فحنوا لذلكا

وللمواطنة صور عدة على الفرد أن يعيها ومن ذلك : حب الوطن ، وإيثار الصالح العام ، واحترام حقوق الغير وآراءهم وعواطفهم ، تشجيع المنتجات الوطنية ، المسؤولية ، احترام القانون ، التعاون والعمل المشترك ...

---

[1]) الزامل ، فيصل (١٤٢١هـ) : المواطنون المسلمون في دولة غير إسلامية (مسلم و .. أحب فرنسا !!) **كتاب المعرفة ، الوطنية كائن هلامي** ، الكتاب العاشر ، رونا للإعلام المتخصص ، الرياض ، ص٥٣

وعلى الأسرة أن تربي أبناءها على المواطنة الحقة :" التي تنشئ المواطن الإنسان الصالح الذي يرأف حتى بالحمَّرة والقبَّرة في وطن غير وطنه ، ويبر بالشيخ ، والمرأة ، والراهب وهم في حساب أعدائه "([1]) .

تلك المواطنة البعيدة عن القومية البغيضة أي القومية التي تسعى إلى تفرقة بلد عن بلد ، وفرد عن فرد ، وجماعة عن جماعة رغم اتحاد الدين واللغة والثقافة .

وعلى الأسرة أيضا أن تغرس في نفوس أبنائها معنى الاستخلاف في الأرض الذي قال الله عنه : ﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِي ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا ۚ يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْـًٔا ۚ وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٥٥﴾ ﴾ [سورة النور آية : ٥٥] .

نعم على الأسرة أن تكسب أبناءها هذا الشعور حتى يكونوا أبناء نافعين لأنفسهم ، وأهليهم ومجتمعهم ، بل وللعالم بأسره فيحفظون دينهم ومقدرات وطنهم أن تؤتى من قبلهم ؛ ليتحقق لأفراد المجتمع العدل والرخاء ورفع الظلم والمساواة .

١١- قيمة التواضع :

تعد هذه القيمة من أعظم صفات الأنبياء ، وكثير ممن ساروا على نهجهم ، ولعظمها فقد حرمها كثير من أهل الملك والغنى إنها قيمة التواضع التي تعني : " بذل الاحترام والعطف لمن يستحقه"([2]) ، وقيل أن التواضع يعني : " اجتلاب المجد واكتساب الودّ"([3])

---

[1]) الرشيد ، ناصر بن سعد : إذا حققنا المواطنة الصالحة فلتذهب العولمة إلى الهاوية ، المرجع السابق ، ص١٤٣

[2]) ابن حميد ، صالح عبد الله (١٤٢٠هـ) : **معالم في منهج الدعوة** ، دار الأندلس الخضراء ، جدة ، ص٧٤ .

[3]) ابن تنباك ، مرزوق بن صنيتان (١٤٢١هـ) : **موسوعة القيم ومكارم الأخلاق العربية والإسلامية** ، دار رواح للنشر والتوزيع ، الرياض ، ص٩ .

ولقد وردت الأدلة من الكتاب والسنة الداعية على التواضع والاتصاف به فقد دعا الله ورسوله صلّى الله عليه وسلم إلى ذلك فقال تعالى ﴿ وَقَالُواْ لَوْلَا نُزِّلَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ ٱلْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ ﴿٣١﴾ ﴾[سورة الزخرف آية :٣١] وقال تعالى : ﴿ تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْءَاخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٨٣﴾ ﴾ [سورة القصص آية : ٨٣] وقال تعالى : ﴿وَلَا تَمْشِ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ ٱلْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ ٱلْجِبَالَ طُولًا ﴿٣٧﴾ ﴾ [سورة الإسراء آية : ٣٧] وقال تعالى : ﴿ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿١٨﴾ ﴾ [سورة لقمان آية : ١٨] .

ولقد جاءت الأدلة من السنة المطهرة الداعية إلى التواضع ولزومه فعن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلّى الله عيه وسلم قال : " ما نقصت صدقة من مال ، وما زاد الله عبدا بعفو إلا عزا ، وما تواضع أحد لله إلا رفعة الله "([1]) وعن عياض بن حمار رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إن الله أوحى إليّ أن تواضعوا حتى ، لا يفخر أحد على أحد ، ولا يبغي أحد على أحد "([2]) .

ومن صور تواضعه صلّى الله عليه وسلم: أنه كان يركب الحمار ويخصف النعل ، ويرقع الثوب ، ويمر على الصبيان فيسلم عليهم ، ويأكل مع الخادم ،... وكان صحابته رضوان الله عليم مقتدون به ، فهذا عمر بن الخطاب رضي الله عنه أبى إلا شدة وحصرا على نفسه " فجاء المسلمون فدخلوا على حفصة فقالوا : أبا عمر إلا شدة على نفسه وحصرا وقد بسط الله الرزق فليبسط في هذا الفيء فيما شاء منه وهو في حل من جماعة المسلمين .. فلما انصرفوا من عندها دخل عليها عمر فأخبرته بالذي قال القوم فقال لها

---

[1]) السيوطي ، جلال الدين بن عبدا لرحمن بن أبي بكر(د.ت): **الجامع الصغير وزيادته** ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، وصححه الألباني في : **صحيح الجامع** ، برقم(٥٨٠٩) .

[2]) المرجع السابق ، حديث (١٧٢٥) .

عمر : " يا حفصة بنت عمر نصحتِ قومك وغششت أباك إنما حق أهلي في نفسي ومالي وأما في ديني وأمانتي فلا"([1]) وذكر (الجزائري) رحمه الله في منهاج المسلم أنه " روي أن عليا رضي الله عنه اشترى لحما فجعله في ملحقته فقيل له : يحمل عنك يا أمير المؤمنين ؟ فقال : لا ، أبو العيال أحق أن يحمل" ([2]) ،

ولعل فيما ذكر من أدلة من كتاب الله وسنة رسوله صلّى الله عليه وسلم ، وما ذكر من صور تواضع ذلك الرعيل الأول ما يشرح صدور الأسرة المسلمة لتتخذ من ذلك منهجا لتغرس في أولادها هذه الصفة الحميدة تقول (بارعيدة) : " على الوالدين أن يجعلا الرسول الكريم خير قدوة لهما ولأولادهما ليكون نبراسا يضيء لهم سبيل الحق ، ومثلا حيا على خلق التواضع "([3]) .

وجاء عند (الغزالي) في طريقة إكساب الولد لخلق التواضع أنه قال : " ويمنع من أن يفتخر على أقرانه بشيء مما يملكه والداه ، أو بشيء من مطاعمه وملابسه ، أو لوحة ودواته ، بل يعود التواضع والإكرام لكل من عاشره ، والتلطف في الكلام معهم "([4]).

ولتوضيح سبل إكساب هذه القيم للأبناء عن طريق أسرهم فقد خصص الفصل القادم لبناء تصورا اقترحه الباحث ؛ لغرس وإكساب هذه القيم في نفوس الأبناء ، ولعل الباحث أن يوفق في ذلك التصور ؛ ليخرج ذلكِ الفصل ختام مسك على جهد حق له

---

[1]) رضا ، محمد (١٤١٣هـ) : **الفاروق عمر بن الخطاب ثاني الخلفاء الراشدون رضي الله عنه** ، ط٦ ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ص٢٥ .

[2]) الجزائر ي، أبو بكر جابر (١٤٢٣هـ) : **منهاج المسلم كتاب عقائد وآداب وأخلاق وعبادات ومعاملات** ، مكتبة العلوم والحكم ، المدينة المنورة ، ص١٤٠ .

[3]) بارعيدة ، نوال بنت سالم بن أحمد (١٤٢٩هـ) : **دور الأسرة في التربية الفكرية والأخلاقية بالمرحلة الابتدائية تصور مقترح** ، مرجع سابق ، ص٢٥٣ .

[4]) الغزالي ، محمد أبي حامد (١٤١٣هـ) : **إحياء علوم الدين** ، ج٣ ، ط٢ ، دار الخير – بيروت ، ص٢٠٢ .

أن يوصف بجهد المقل .

المبحث الثالث :دور الأسرة في إكساب أبنائها قيم العمل التطوعي

تلعب الأسرة دورا هاما في تربية أبنائها ؛ ولكي تؤدي الأسرة دورها في التربية فإن عليها دورا يجب أن تقوم به وتحققه وهذا الدور يتمثل فيما يلي :

١- الالتزام

إذا وعي أفراد الأسرة دورهم في هذه الجماعة المصغرة ، وعرف كل منهم ما له من حقوق وما عليه من واجبات تجاه أسرته ، وبالأخص الأبوين إذا استشعرا ما عليهما من واجبات لأبنائهما فأدياها بإخلاص ، وصدق ، وأمانة ، وتضحية ، واحتساب للأجر عند الله وأولى الأب أسرته غاية اهتمامه لاشك سيصل إلى بغيته في تكوينه لهذه الأسرة ، وسيعيش الجميع في سعادة ووئام ويزيد تقدير أسرته له مما يعينه على أن يتقبلوا توجيهاته لهم .

٢- التقدير والمحبة

يسعى كل فرد أن يجد التقدير والمحبة له من أسرته ؛ لأن ذلك يشجعه على الاستمرار في أداء عمله ودوره في الأسرة ، فالأب إذا عمل طوال يومه ثم لم يجد من زوجته وأبنائه شكرا وتقديرا لذلك العمل ، أصابه الاكتئاب والتضجر ، وكذلك الحال مع الأم التي تعمل طوال يومها في بيتها إذا لم تجد كلمة شكر وإبداء التقدير لها من قبل زوجها وأبنائها شعرت بالضجر والتعب الشديد والملل ، والحال كذلك عند الأبناء إذا لم يجدوا من آبائهم التقدير ، والمحبة فيما يقومون به من أعمال تزيد من شأنهم ، وترفع معنوياتهم وشعورهم بالمسؤولية أصابهم الكسل واعترتهم العدوانية ، وحاولوا الابتعاد عن جو الأسرة ، والبحث عن أصدقاء يبادلونهم التقدير والمحبة ، أما إذا تبادل أفراد الأسرة " كلمات التقدير فيما بينهم من وقت لآخر فالأب والأبناء يبدون كلمات الشكر والتقدير لربة الأسرة ، والأم والأبناء يبدون حبهم وتقديرهم لرب الأسرة ،

والآباء يبدون حبهم وتشجيعهم المستمر لأبنائهم ، ولا يحاول أيا منهم التقليل من عمل الآخر أو السخرية منه "([1]) إذا ما حصل هذا بين أفراد الأسرة عاش الجميع في سعادة وحب وسعوا إلى خدمة المجتمع الذي يعيشون فيه .

٣- الأسرة كمعلم

تلعب الأسرة دورها في تعليم أبنائها العادات والتقاليد والقيم المجتمعية ، وهذه أمور يتعلمها الأبناء من آبائهم بطريقة التقليد ، فيتعلموها أحيانا بغير شعور فتجد الولد يقلد أباه ، وفي المقابل نجد البنت تقلد أمها فتلعب الأسرة هنا دور المعلم فتبدأ تعليمها لأبنائها " من اللحظات الأولى في حياة الطفل مرحلة الرضاعة حيث تعطيه الأم الغذاء والحب والحنان بعد ذلك التوجيه للسلوك فالعادات فالتقاليد فالقيم الخلقية"([2]) .

فإذا ما نجحت الأسرة في تعليم أبنائها ، فإنها تخرج للمجتمع أفرادا يحملون الشعور بالمسؤولية وحب الخير للغير ، والتضحية ، وأما إذا فشلت في تعليم أبنائها فإنها ستخرج للمجتمع أفرادا يثقلون كاهله ، ويستنزفون ثرواته من غير طائل ولا فائدة .

٤- التواصل الإيجابي

من أهم العناصر التي تساعد الأسرة على أداء دورها هو التواصل الإيجابي بين أفرادها ويقصد بالتواصل الإيجابي :." قدرة الأفراد على التعبير عن أنفسهم بكل صراحة ووضوح واحترام الآخرين لها " ([3]) ، فالأسرة إذا نشأت على الصراحة والوضوح والاحترام وتبادل الآراء لحل مشكلاتها بعيدا عن التأنيب المفرط والمنفر ، شعرت بالاستقرار والقدرة على احتواء مشاكلها ، وإيجاد الحلول المناسبة ، وقد ذكر علماء الاجتماع وسائل عدة للتواصل بين أفراد الأسرة يذكر الباحث منها ما يلي :

---

[1]) الخطيب ، سلوى عبد الحميد : **نظرة في علم الاجتماع المعاصر** ، مكتبة الشقري ، الرياض ، ص٣٨٨ .

[2]) تمر ، عصام ، و سمارة ، عزيز : **الطفل والأسرة والمجتمع** ، مرجع سابق ، ص٢٧ .

[3]) الخطيب ، سلوى عبد الحميد : **نظرة في علم الاجتماع المعاصر** ، مرجع سابق ، ص٣٨٩ .

- الإنصات لبعضهم البعض .. وفهم آراء الآخرين واستيعابها .
- احترام آراء الآخرين .
- وجود روح الدعابة والفكاهة بين أفراد الأسرة فهو يخفف من وقع المشكلات عليها ([1])

إن وجود تواصل متسم بالقبول والاحترام لآراء الآخرين في جو من المرح يعطي أفراد الأسرة قوة في الترابط ، وسلامة في بناء شخصيات أفرادها ، واعتراف بحقوقهم ، وأداء للواجبات فينتج عن ذلك خروج أبناء متفهمين متقبلين للآخرين فيسعد بهم المجتمع .

٥- الثواب والعقاب

على الأسرة أن تهتم بعنصر الثواب والعقاب في أداء دورها التربوي فإن في ذلك حافزا وتعزيزا لما يتعلمه الأبناء من قيم تسعى الأسرة جاهدة في إكسابها لأبنائه ، وإن مسالة الثواب والعقاب من المسائل الحساسة في التربية فينبغي أن يكون الثواب بطريقة مشوقة ودافعة لإعادة السلوك الحسن ، وفي المقابل ينبغي أن يكون العقاب بطريقة صارمة رادعة تمنع تكرار الخطأ مع الأخذ بعين الاعتبار البعد عن العنف والتعسف .

وعلى الوالدين أن ينوعا في عمليتي الثواب والعقاب ، فيكون تارة بشيء مادي وأخرى بشيء معنوي .

و للثواب المعنوي صور متعددة منها الابتسامة الدالة على الرضا ، أو كلمة شكر ومدح وثناء ، ومن صور الثواب المادي إهداء هدية ، أو لعبة أو ... نظير إتقانه لعمل ما .

ويكون العقاب معنوي كإظهار الغضب وتقطيب الجبين ، أو سؤاله ما حملك على فعل هذا ؟ ، أو بتهديده بسحب بعض الصلاحيات منه ، وربما استدعى الأمر

---

[1]) المرجع السابق ، ص٣٨٩

أحيانا التغافل عن العقاب رجاء أن يحدث الابن تراجعا عن خطأه دون عقاب .

ويكون العقاب بشي مادي كمنعه من مشاهدة برنامج يحرص على متابعته ، أو منعه من اللعب مع أصدقائه ، و قد يستدعي الأمر إلى الضرب المعتدل البعيد عن القسوة والعنف والإهانة والتقليل من شأن المخطئ .

٦- اغتنام أوقات الفراغ

الوقت من النعم التي يغبن فيها الناس فقد قال صلّى الله عليه وسلم : " نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ "([1]) ، فأوقات الفراغ تكون أوقات ثمينة في أيدي الآباء لكسب أبنائهم ، والوقوف على مشاكلهم ، وتوجيههم فكلما حرص الآباء على قضاء أوقات فراغهم مع أبنائهم كان ذلك أنفع للأبناء ؛ إذ تنموا شخصياتهم ، وتزيد ثقتهم ، وروابطهم بأسرهم فالأسرة التي تقضي وقت فراغها سويا تعد من الأسر السعيدة .

ولقد أجريت دراسة على (١٥٠٠) طالب وطالبة في المدارس الأمريكية لمعرفة ما هي العوامل التي تجعل الأسرة سعيدة ، فكان معظم الإجابات أن الأسرة السعيدة هي : " التي يقضي أفرادها الوقت معا ، ويستمتعون بالحياة معا وقد أكد هذا الرأي الأخصائيون الاجتماعيون الذين وجدوا أن أكثر أفراد الأسر المتصدعة يتذمرون من أنهم لا يجدون الوقت الكافي للجلوس مع أبنائهم " ([2]) .

فعلى الأسرة أن تراعي هذا الجانب ، وتتحين الفرص والمناسبات لقضاء وقت كاف مع أبنائها في ا لمناسبات والأعياد ، أو الإجازات والخروج من جو المترل في رحلات أو زيارات ، أو حضور مهرجانات .. ؛ ليكتسب الأبناء ثقة في نفوسهم

---

[1]) الزبيدي ، أحمد بن عبد اللطيف : **مختصر صحيح البخاري** ، باب : ما جاء في الرقاق وأن لا عيش إلا عيش الآخرة ، حديث (٢٠٩١)

[2]) الخطيب ، سلوى عبد الحميد : **نظرة في علم الاجتماع المعاصر** ، مرجع سابق ، ص ٣٩٠

وثقافة تساعدهم في تعاملهم مع أفراد مجتمعهم .

٧- التعود على مواجهة الضغوط النفسية

تحدث مطالب الحياة ضغوطا على الأسرة ، خاصة مع وجود الالتزامات المادية والاجتماعية التي تواجه الأسرة ، لكن الأسرة المتنبهة المؤمنة الواثقة من توكلها على الله تستقبل تلك الضغوط بهدوء ، وروية بعيدا عن القلق والتوتر ، أو رمي المسؤولية على غيرها فنجدها محتاطة لمشاكل الحياة قبل وقوعها ومتعاونة في حلها عند وقوعها ، فإن لم تستطع بحثت عن الاستشارة عند من له خبرة في أمور الحياة حتى تجد حلولا لمشاكلها وكل ذلك حفاظا على تماسك الأسرة ، وإيمانا منها بأهمية توفير قدر كاف من الاستقرار ، والألفة لأبنائها وتوجيهها لهم إلى التعاون وتحمل المسؤولية ، وبالتالي تصبح تلك الأحداث دروسا تربوية لأفراد الأسرة يستفيد منها أبناءها عند خروجهم إلى المجتمع ؛ لأن التربية في أساسها عبارة عن دروس تلقى من قبل المربين سواء كانوا آباء ، أو معلمين .. فمتى كان للدارس دور ومشاركة في هذه الدروس كان ذلك أقرب للنجاح وأبلغ في غرس الاتجاهات والقيم المرغوب فيها ، وأكثر استثارة لتفكيره ليسعى إلى وجود حل لما يعترضه من مشكلات في حياته .

الفصل الخامس : التصور المقترح لمساعدة الأسرة في إكساب أبنائها بعض قيم العمل التطوعي

يشتمل على :

- **أهداف التصور**
- **مراحل غرس القيمة**
- **التصور المقترح لدور الأسرة في إكساب قيم العمل التطوعي لأبنائها**

مدخل :

نظرا لتعدد الأساليب المستخدمة في غرس وإكساب القيم ، فقد اعتمد الباحث في ذلك ما ذكره (الديب) ، من أن غرس القيم يمر بأربع خطوات هي : التوعية ، والفهم ، والتطبيق ، والتعزيز ، وعلى ضوء هذه الخطوات سار الباحث في بناء تصوره المقترح لتلك القيم الإحدى عشرة التي حددها في الفصل السابق ، ولكن وقبل الشروع في فقرة التصور المقترح لهذه القيم ، يحسن التقديم لها ببيان أهداف هذا التصور ، وبيان مراحل غرس القيمة ، ثم بعد ذلك يكون التصور المقترح لكل قيمة ملتزما بالخطوات السابقة الذكر في بناء التصور لكل قيمة فيأتي هذا الفصل كالتالي :

أهداف التصور

تأتي أهداف هذا التصور كالتالي :

١. استشعار عظم المسؤولية الملقاة على عاتق الأسرة انطلاقا من قوله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ عَلَيۡهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٞ شِدَادٞ لَّا يَعۡصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمۡ وَيَفۡعَلُونَ مَا يُؤۡمَرُونَ ﴿٦﴾ ﴾ [سورة التحريم آية : ٦] .

٢. السعي إلى المحافظة على أخلاق وثقافة وتراث هذا الوطن والتخفيف من مظاهر الجنوح الثقافي والحضاري لدى الأبناء .

٣. إظهار أهمية الشعائر الدينية وتعظيم مقدساته .

٤. الإسهام في شغل أوقات فراغ الأبناء بما ينفع الفرد والأسرة والمجتمع .

٥. العمل على رفع ثقافة العمل التطوعي واستثماره في جوانب الحياة المختلفة

مراحل غرس القيمة

يمر غرس القيمة في نفوس الأبناء كما ذكر سابقا بأربعة مراحل هي :

١- مرحلة التوعية بالقيمة

تعتبر هذه المرحلة من أهم المراحل لإكساب القيم ، إذ يتم فيها استثارة المتعلم " وتحفيز ذهنه للحصول على أكبر قدر من المعرفة عن القيمة المراد تنميتها ، وتعريفها ، وعناصرها، وأهميتها ، وعاقبة التخلي عنها ، وتطبيقاتها العملية في سلوكه وجذب عواطفه وعقله إليها ، وتمريرها إلى وجدانه بالتتابع والتدرج المناسب وتحفيزه على التمسك بها والنجاح في تطبيقها في حياته"([1]) ، وتعد الأسرة أهم وسيط يستطيع أن يزود الأبناء بهذه بالتوعية .

٢- مرحلة فهم القيمة

تعد هذه المرحلة من وجهة نظر الباحث مرحلة مكملة لمرحلة التوعية بالقيمة ، إلا أن مرحلة الفهم يزداد بها الابن استجلاء وتصورا للقيمة ، مما يكسبه المعرفة المستفيضة لمعنى القيمة وضدها فيعرف مثلا : الفرق بين معنى الإنفاق والبذل المحمود ، وبين التبذير الذي يعتبر نوع من الإنفاق لكنه إنفاق غير معتدل ، وكذلك يعرف الفرق بين الاعتدال في الإنفاق ، وبين البخل ، فيحدث عند الابن تصور واضح لمعنى القيمة مما يكسبه " الفهم الدقيق والعميق للقيمة وحقائقها ومقاصدها الحالية والمستقبلية"([2]) ، كما يتم في هذه المرحلة إفهام الأبناء بالعقبات التي قد تواجه الابن عند تنفيذ القيم ، وطريقة التعامل مع تلك العقبات " ويمكن تأكيد الفهم من خلال المدارسة المستمرة ،

---

[1]) الديب ، إبراهيم : أسس ومهارات بناء القيم التربوية ، مرجع سابق ، ص١٠٤

[2]) البقمي ، مثيب بن محمد بن عبد الله ، إسهام الأسرة في تنمية القيم الاجتماعية لدى الشباب ... ، مرجع سابق ، ص١٠٩

والقصة الهادفة والنقاش العقلي المناسب والمشاهد التمثيلية المعبرة"([1]) ، وهنا يظهر دور الأبوين في انتقاء طريقة إفهام القيمة وتأكيدها في نفوس الأبناء .

٣- مرحلة تطبيق القيمة

تعد مرحلة التطبيق المرحلة المقصودة من مراحل إكساب القيم ، والتطبيق يعني التمثل للقيمة في القول والفعل معا إذ لا يكتمل إكساب القيمة بمجرد المعرفة النظرية لها ، بل لا بد من إتباع تلك المعرفة بالتطبيق العملي للقيمة ، وهنا يحتاج الأبناء إلى الملاحظة من قبل الآباء " فالسلوكيات العملية تحتاج إلى قدر كبير من التعاون والمتابعة من المربي حتى يتمكن الطالب من استيفاء حقه التربوي من التدريب والتوجيه والتصويب"([2]) ، وهذه الملاحظة أثناء التطبيق هي واجب من واجبات الأسرة للأبناء ، فتتابعهم وتقيم مدى أداءهم للقيمة لتعزيز السلوك المرغوب فيه ، وتقويم غير المرغوب فيه .

٤- مرحلة التعزيز

يقصد بالتعزيز السعي إلى المحافظة على تطبيق القيمة ، والعمل على رفع مستوى الأداء لها عند الأبناء ، وتعد هذه المرحلة من الأهمية بمكان ؛ لأن الاستمرار على السلوك واتخاذه عادة عند الأبناء حتى يألفوه ، يحتاج إلى تشجيع وتوجيه وترغيب وترهيب ... وهذا يحتاج من الأسرة إلى دراية عالية بكل جانب من هذه الجوانب حتى لا يغلب جانب على جانب آخر ، فيحصل بذلك أثر سلبي تنعدم بسببه إيجابية السلوك وتطغي بسببه السلبية في السلوك .

---

[1]) المرجع السابق ، ص١٠٩

[2]) الديب ، إبراهيم : <u>أسس ومهارات بناء القيم التربوية</u> ،مرجع سابق ، ١١٩

التصور المقترح لدور الأسرة في إكساب قيم العمل التطوعي لأبنائها

يشتمل هذا التصور الحديث على إحدى عشرة قيمة من قيم العمل التطوعي رأى الباحث الاقتصار عليها ؛ لكونها في نظره أهم القيم ذات الصلة بالعمل التطوعي وهي :

١- التصور المقترح لإكساب قيمة التعاون

على الأسرة قبل البدء في تنفيذ هذه القيمة مع أبنائها تحديد زمن البدء وتحديد فترة البرنامج الذي يتم من خلاله مدارسة الأسرة لهذه القيمة مع أبنائها ؛ لتتحقق الأسرة من مدى فهمهم لهذه القيمة ؛ ليسهل عليهم اتخاذها سجية في نفوسهم فيتمثلوها في سلوكهم ويكون التصور المقترح لإكساب هذه القيمة كالتالي :

أ- مرحلة التوعية بالقيمة

على الأسرة أن تعمل جاهدة في توعية أبنائها بأهمية هذه القيمة وبيان فضلها وعظيم أجرها عند الله ومن ذلك :

- تبين الأسرة لأبنائها معنى التعاون والتآزر بين المسلمين ، بل والتعاون مع غير المسلمين في حدود المصلحة الدينية المرجوة من فعل ذلك .
- ذكر الأدلة من كتاب الله وسنة نبيه صلّى الله عليه وسلم ، وقصص الصحابة وأهل الفضل بما يبين فضل وأهمية هذه القيمة .
- أن تسعى الأسرة جاهدة في بيان الحاجة إلى التعاون والتآزر بين الناس عامة ، وبين المسلمين خاصة .
- على الأسرة أن تبغّض إلى أبنائها الأنانية ، وحب الذات المنافية لقيمة التعاون .

ب- مرحلة فهم القيمة

تتبع الأسرة مع أبنائها بعض الوسائل التربوية التي من شأنها أن تزيد من فهم الأبناء لهذه القيمة ومن ذلك :

- فتح باب الحوار مع الأبناء حول أسباب النجاح والفشل عند بعض الأفراد أثناء

قيامهم بأعمال يحتاجون فيها إلى المساعدة والمعاونة مع غيرهم .

- أن يطلب الوالدان من الأبناء ذكر بعض الفوائد المترتبة على قيمة التعاون .

- توجيه نظر الأبناء إلى بعض الحكم الشرعية من تأدية بعض شعائر الدين في شكل جماعي

- استثارة عقول الأبناء في تعميق فهم القيمة .

- أن يطلب الأبوان من الأبناء ذكر بعض القصص والوقائع ؛ ليتبين لهما من خلالها فهم أبنائهم لهذه القيمة .

ج - مرحلة التطبيق للقيمة

- أن تقترح الأسرة مع أبنائها عمل صندوق تعاوني ؛ بهدف شراء بعض احتياجات المنزل كشراء مجموعة كتب تضاف إلى مكتبة المنزل ،أو جهاز حاسب آلي ، ...

- الممارسة العملية لهذه القيمة عن طريق تقسيم أعمال المنزل بين أفراد الأسرة ليتحقق التعاون بين أفرادها ، ويمكن ذلك أيضا أثناء خروج الأسرة في رحلة عائلية .

- تكوين صندوق خيري بهدف مساعدة بعض المحتاجين من الأصدقاء للأبناء في الحي ، أو في المدرسة .

د- مرحلة التعزيز

- أن يبدي الوالدان السرور والشكر ؛ لتمثل الأبناء لهذه القيمة وممارستهم لها .

- الإعلان عن هدية خاصة لأكثر الأبناء تعاونا مع أسرته ، وجيرانه ، وزملائه في المدرسة

- على الأبوين زيارة مدارس أبنائهم ، وإعطاء المرشدين الطلابيين فكرة عن برنامج الأسرة ؛ ليتم متابعة الأبناء من قبل المدرسة ؛ لمعرفة مدى تمثل الأبناء لهذه القيمة خارج نطاق الأسرة ، وإشراك المدرسة ؛ لتقويم الأبناء في تنفيذ هذه القيمة .

- التنفير من سلوك الأنانية والانطوائية الذي يحرم الأبناء من الاندماج في المجتمع والمشاركة في تنميته .

- التنويع في استخدام أساليب المحاسبة عند التقصير مع مراعاة البعد عن العنف في المحاسبة ، ويمكن استخدام أسلوب حرمان الابن من بعض ما يحب فعله أو مشاهدته .

٢- التصور المقترح لإكساب قيمة التكافل الاجتماعي

يعتبر التكافل الاجتماعي ثمرة من ثمرات التعاون والتآزر بين أفراد المجتمع المسلم ، ويمر إكساب تلك القيمة بالمراحل التالية :

أ- مرحلة التوعية بالقيمة

- أن يُعَرِّف الأبوان أبناءهما بمعنى قيمة التكافل الاجتماعي بأسلوب ميسر بعيد عن التعقيد

- التذكير ببعض الأدلة القرآنية والأحاديث النبوية ، وأفعال الصحابة المبينة لأهمية وفضل التكافل بين المسلمين بطريقة مشوقة .

- توجيه الأبناء إلى حب الخير للغير ، وترغيبهم في البذل والإحسان .

- التوعية بحاجة المجتمع المسلم إلى هذه القيمة ؛ لما فيها من سد حاجة كثير من المحتاجين في المجتمع : كالأيتام ، والأرامل ، والمعوزين ، والمنكوبين بكوارث الحروب والأخطار ...

ب- مرحلة فهم القيمة

- يجمع الأب أسرته في جلسة عائلية يقدم كتابا لأحد أبنائه يحوي قصصا مشوقة حول قيمة التكافل الاجتماعي ؛ ليقرأ الابن والأسرة تسمع ، والأب يبين ويوجه إلى ما يزيد من تنمية هذه القيمة في نفوس الأبناء .

- يطلب الأبوان من أبنائهما ذكر ما يستحضرونه من أدلة ، و استشهادات من واقع حياتهم تدل على مدى فهم الأبناء لهذه القيمة .

- توجيه الأبناء إلى بذل المعروف إلى أقاربهم ابتداء من : ا لوالدين ، وذوي الأرحام ثم الأقرب ، فالأقرب مع اختصاص المسنين ، والأرامل ، والأيتام ، وذوي الحاجة بقدر

من المعروف .

- حث الأسرة أبناءها على بذل المعروف لمن يحتاجه من أهل الحي ، في حمل بعض متاعه ، أو إيصاله بمركبته إلى السوق ، أو مقر عمله ...

- عمل مسابقة للأبناء ؛ لمعرفة أكثرهم مشاركة في البر والخير .

ج- مرحلة التطبيق للقيمة

- تفقد أحوال الجيران والسؤال عنهم ، وبذل المعروف لمن كان منهم في حاجة ، أو ضائقة مالية ، أو نحوها .

- يمكن للأسرة الذهاب إلى بعض المستشفيات ؛ ليصطحب الأب أولاده الذكور وتصطحب الأم البنات لزيارة بعض المرضى والدعاء لهم بالشفاء ، والشعور بمصابهم .

- يمكن للأسرة مشاركة بعض جماعات الحي في عمل يعود نفعه للمصلحة العامة كالمساهمة في بناء مسجد بالحي ، أو تأثيث مكتبة علمية ، أو تقديم دعم مالي لجمعية خيرية أو حلقة تحفيظ للقرآن ...

- القيام بالزيارات الأسرية ؛ لتفقد أحوال الأقارب وتلمس احتياجاتهم وحوائجهم أو لحل مشكلاتهم .

- حضور المحاضرات ، أو سماع الأشرطة التي تدعو إلى توثيق العلاقات الاجتماعية

- اصطحاب الأبناء إلى الصلوات الخمس ، وصلاة الجمعة ، والأعياد وغيرها من المناسبات الاجتماعية ؛ لتنمية المهارات الاجتماعية في نفوسهم .

د- مرحلة التعزيز

- متابعة الأبناء في علاقاتهم مع الأصدقاء ، وجماعات الأبناء في الحي ورصد سلبيات وإيجابيات تلك العلاقات ، وتعزيز الإيجابي منها بالتشجيع وإبداء الرضا ، والدعم المعنوي والدعم المادي إذا استدعى الأمر ذلك .

- تنبيه الأبناء إلى السلوكيات الخاطئة ، وإبداء الاستياء منها كالأنانية ، وحب الاستئثار ، والدخول في جماعات مشبوهة ... وحثهم على البعد عنها وسرعة معالجتها

بالطرق التربوية الناجحة .

٣- التصور المقترح لإكساب قيمة الإحسان

أ- مرحلة التوعية بالقيمة

- يعمل الوالدان على بيان معنى الإحسان ، ويذكران الأدلة من القرآن والسنة الدالة على الإحسان في صوره المختلفة كالإحسان إلى الجار ، والإحسان إلى الأرملة ، واليتيم والإحسان إلى المحتاجين ممن أصابهم الدهر بصروفه ... وحتى الإحسان إلى كل ذي كبد رطبة : كالبهائم ، والطيور ، وعامة المخلوقات .
- ذكر الوالدان قصصا مشوقة عن الإحسان .
- تدارس سيرة النبي صلّى الله عليه وسلم في تعامله مع جيرانه وتحمله لأذاهم ([1])

ب- مرحلة فهم القيمة

- في جلسة عائلية يسأل الوالدان أو أحدهما عن ذكر بعض صور الإحسان .
- ممكن للأب أن يذكر لأبنائه قصصا متنوعة ، ويطلب منهم تمييز القصص المحتوية على صورة أو أكثر من صور الإحسان .
- جلب بعض القصص حول قيمة الإحسان ؛ ليطلع عليها الأبناء وتقرأ في الجلسات العائلية
- يطلب الوالدان من أبنائهما ذكر شيء من ثمرات الإحسان ، وشيء من عواقب الإساءة إلى الخلق .

ج- مرحلة التطبيق للقيمة

- على الأسرة أن تتيح لأبنائها تنفيذ قيمة الإحسان على حيز الواقع ، بدعمهم ماديا ومعنويا بما يعينهم على تنفيذ ذلك .
- يمكن لأحد الأبوين أن يتصدق بصدقة تكون على يد أحد الأبناء ؛ ليتدرب الابن

---

[1]) البقمي ، مثيب بن محمد بن عبد الله : إسهام الأسرة في تنمية القيم الاجتماعية لدى الشباب .. ، مرجع سابق ، ١٢٠

على الصدقة ويألفها .

- على الوالدين أن يبديا سرورهما ، وسعادتهما بإحسان الأبناء إلى من يحتاج إلى الإحسان حتى وإن لم يكن من ذي القربى ، بل وحتى إن لم يكن مسلما طالما أنه محتاج إلى الإحسان

- أن يكون الوالدان قدوة لأبنائهما في الإحسان بالمال وغيره وما أجمل الإحسان بالخلق الحسن ! كأن يلقى أخاه بل الناس عامة بوجه طليق ، ويبدأهم بالسلام والابتسامة .

د- مرحلة التعزيز

- يتابع الوالدان أبناءهم في كيفية تطبيقهم لهذه القيمة ، وتشجيع المحسن منهم والأخذ على يد المفرط .

- مناصحة الأبناء المفرطين باتباع الوالدان لأسلوب الترغيب في التحلي بهذه القيمة وذلك بذكر الآيات والأحاديث والقصص المشوقة والمبينة لأهمية وفضل هذه القيمة .

- تخصيص هدية لأكثر الأبناء تمثلا لهذه القيمة بين أسرته ، وجيرانه ، وزملائه وعامة الناس .

٤- التصور المقترح لإكساب قيمة الرفق

الرفق من القيم الإنسانية التي تفتقر إليها كثير من الشعوب على اختلاف دياناتها ، إلا أن الدين الإسلامي أولاها عناية وحرصا وجعلها من أعظم صفات أنبيائه وعباده الصالحين ، ولم يقصر أمرها بين بني الإنسان فقط ، بل أوجبها للخلق عامة ... وسيقدم الباحث هنا تصورا مقترحا لإكساب الأبناء هذه القيمة .

أ- مرحلة التوعية بالقيمة

- على الوالدين أن يعرفا أبناءهما بقيمة الرفق .

- يذكر الأبوان لأبنائهما الأدلة من الكتاب والسنة ، وقصص الصالحين الدالة على

أهمية وفضل قيمة الرفق .

- ذكر بعض المناسبات التي يكون الناس أشد حاجة إلى الرفق : كالمصابين في حوادث المرور ، أو الكوارث الطبيعية ، أو الأمراض بشتى صنوفها .

ب- مرحلة فهم القيمة

- يجتمع الأبوان بأبنائهما في الجلسة العائلية ، ويقص الأب بعض القصص الدالة على الرفق ، ولا تكون تلك القصص مقصورة على بني الإنسان بل حتى الحيوان بل والجمادات أيضا : مثل قصة ذلك الجذع الذي كان رسول الله صلّى الله عليه وسلم متخذه منبرا يخطب عليه ، فلما صنع المنبر لرسول الله حنَّ ذلك الجذع إلى رسول الله صلَّى الله عليه وسلم حتى سمع له حنين ، فذهب رسول الله صلّى الله عليه وسلم إليه ووضع يده عليه حتى سكت وما ذاك إلا رفقا منه صلَّى الله عليه وسلم بذلك الجذع .

- نهج أسلوب الحوار مع الأبناء ؛ لمناقشة بعض التصرفات المنافية للرفق ومناقشة الأسباب المفضية إلى ذلك .

- ذكر بعض الأسباب التي من شأنها تقوية جانب الرفق عند الأبناء .

- ذكر بعض المواقف التي يحتاج فيها الإنسان أن يتصف بقيمة الرفق ومنها مثلا: عند الدعوة إلى الله ، عند التعامل مع الوالدين ، مع المرضى ...

ج- مرحلة التطبيق للقيمة

- تهيئ الأسرة لأبنائها فرصة تطبيق هذه القيمة من خلال مطالبة الأبناء بالتزامها في تعاملهم مع الوالدين ، الأخوة ، كبار السن ، الجيران ، الأيتام ، الأرامل ، المرضى والمصابين والمتضررين من جراء كوارث أو حوادث ..وغيرها كالرفق بالحيوان .

- إشراك الأبناء في حملات الإغاثة وجمع التبرعات لصالح الجمعيات والمؤسسات الخيرية والتطوعية .

- منح الأبناء مبلغ من المال ؛ لأجل صرفة على محتاج ، أو شراء طعام يطعم به إنسان ،أو حيوان ، أو ماء يسقى به حيوان أو طير أو ... لتعويدهم الرفق بشتى صورها .

د- مرحلة التعزيز

- يخصص الأب جائزة لأكثر الأبناء تفاعلا مع هذه القيمة .
- دعم الأبناء ماديا ومعنويا حال تمثلهم لهذه القيمة .
- متابعة الأبناء وتقييم مدى التزامهم بتنفيذ هذه القيمة .

٥- التصور المقترح لإكساب قيمة الأخوة في الله

يمر إكساب هذه القيمة بالمراحل التالية :

أ- مرحلة التوعية بالقيمة

- يكون ذلك بالتعريف بالقيمة وذكر بعض علاماتها التي تعرف بها .
- ذكر بعض الآيات والأحاديث الدالة على فضلها وعظم أجرها .
- لفت نظر الأبناء إلى حاجة الإنسان إلى أخ في الله .

ب- مرحلة فهم القيمة

- في جلسة عائلية يمكن للأب ، أو الأم أن يطرح سؤالا على الأبناء : ما الفرق بين المحبة في الله وبين الأخوة في الله ؟ ثم يستمع الوالدان لإجابات الأبناء على السؤال ليعلن بعد ذلك الأب الإجابة النموذجية أو الصحيحة للسؤال وهي : أن المحبة في الله أعم من الأخوة ؛ لأن المحبة في الله تكون لكل مسلم أما الأخوة في الله فإنها تكون اختصاص لبعض هؤلاء المسلمين نتيجة اختصاصهم ببعض الخصال والقيم التي تميزهم عن غيرهم فيتخذ الشخص بسببها أخا في الله .
- يطلب الوالدان من الأبناء ذكر صفات الأخ في الله والتي منها :
- الأخ في الله يدعو صاحبه إلى الخير ويمنعه من الشر .
- الأخ في الله يألم لما يحزنك ، ويزورك في مرضك ، ويفرح لما يسرك ويشارك في أفراحك
- الأخ في الله يعينك وقت الشدة ويواسيك بنفسه وماله .

- الأخ في الله لا يكذبك في الحديث ، ولا يغدرك في العهد ، ولا يخلف وعده لك ولا يخن الأمانة .
- الأخ في الله يحب لك ما يحب لنفسه .

ج- مرحلة التطبيق للقيمة

- يعمل الأب برنامجا لزيارة إخوانه في الله ، ويصطحب معه في كل مرة أحد أولاده ليغرس فيهم حب التزاور في الله ، ويعلمهم طريقة أدب الزيارة ، وتقوم الأم في المقابل ببرنامج مماثل للتزاور مع أخواتها في الله من جاراتها وأقاربها ، وتصطحب في كل مرة إحدى بناتها ...
- على الأب أن يسأل أبناءه في الجلسة العائلية : من زار منكم اليوم أخا له في الله ؟
- أن يفسح الوالدان المجال لأبنائهما في استقبال من يحبونهم في الله عند زيارتهم لهم في المنزل ، ويحثانهم على إكرامهم ، وإبداء البشاشة والسرور بالزيارة .
- أن يحث الآباء أبناءهم على اصطحاب إخوانهم في الله إلى محاضرة ، أو درس علمي ، أو إلى استماع شريط يحث على الأخوة في الله .
- على الأسرة أن تعود أبناءها على أن يخبروا من يحبونه بحبهم لهم في الله ، وإذا أخبرهم أحد أنه يحبهم في الله أن يردوا عليهم بقولهم : " أحبك الله الذي أحببتنا له" .

د- مرحلة التعزيز

- تشجيع الأبناء إلى اتخاذ إخوانا لهم في الله يتصفون بصفات الأخوة في الله .
- إبداء الرضا من قبل الوالدين عند زيارة أحد أبنائهم أخا له في الله .
- متابعة الأبناء في طريقة اتخاذهم أخا في الله .
- منح جائزة خاصة لأكثر الأبناء زيارة لإخوانه في الله بشرط ألا تكون تلك الزيارات على حساب إضاعة خدمة الابن لأسرته وتلمس مطالبها ، أو اتخاذ هذه الزيارات طريقة لإضاعة الوقت وتفويت الفائدة منه .

٦- التصور المقترح لإكساب قيمة الإيثار والتضحية

أ- مرحلة التوعية بالقيمة

- أن يُعرِّف الوالدان أبناءهما بقيمتي الإيثار والتضحية ويضربا الأمثلة المبينة لهما من سيرة رسول الله صلّى الله عليه وسلم ، وسيرة أصحابه رضوان الله عليهم .

- ذكر الآيات والأحاديث من كتاب الله وسنة رسوله على أهمية وفضل هاتين القيمتين في حياة المجتمع المسلم أفرادا ، أو أسرا ،أو جماعات .

ب- مرحلة فهم القيمة

- يجمع الوالدان الأبناء في جلسة عائلية ؛ ليديرا جلسة نقاش حول هذه القيمة ليتفهم الأبناء معنى هذه القيمة .

- يطلب الوالدان من أبنائهما ذكر بعض الآثار الإيجابية لتمثل قيمة الإيثار والتضحية .

- يطلب الوالدان من أبنائهما ذكر بعض الآثار السلبية لإهمال قيمة الإيثار والتضحية .

- يطلب الوالدان من أبنائهما ذكر شيء من الأمثلة الدالة على الإيثار والتضحية سواء في الوقت ، أو المال ، أو الجهد ، أو الفكر ...

- يفتح الوالدان بابا للمناقشة حول ما قد يحول دون تنفيذ هذه القيمة على مستوى الأسرة ، أو الحي .

ج- مرحلة التطبيق للقيمة

- القدوة الحسنة من قبل الوالدين ، فيتمثل الوالدان هذه القيمة مع أبنائهما أولا ومع ذوي الأرحام ، ومع الجيران ، والمجتمع عامة .

- يتيح الوالدان لأبنائهما سبل تطبيق هذه القيمة ابتداء مع الأسرة ، ثم الجيران والزملاء في المدرسة والمجتمع .

د- مرحلة التعزيز

- إبداء التقدير والاحترام للمتمثلين لهذه القيمة من الأبناء .

- اقتراح جائزة دون إعلان مسبق لأكثر الأبناء تمثلا لهذه القيمة ، مع الوالدين والجيران ، وجماعة الرفاق في المدرسة .

- معالجة الخلل الحاصل في ضعف تنفيذ الأبناء للقيمة .

٧- التصور المقترح لإكساب قيم البذل والعطاء والكرم والإنفاق

أ- مرحلة التوعية بالقيمة

- تعريف الأبناء بمعنى البذل والعطاء .

- ذكر الأدلة من الكتاب والسنة على أهمية وفضل البذل والعطاء .

- ذكر بعض القصص لصحابة رسول الله صلّى الله عليه وسلم في بذلهم وعطائهم في سبيل الله كقصة بذل أبي بكر رضي الله عنه في إنفاقه لماله كله في سبيل الله ، وبذل عمر رضي الله عنه لنصف ماله في سبيل الله ، وتصدق عثمان بن عفان رضي الله عنه بكامل ما حملت القافلة في سبيل الله رغم ما جاءه من ثمن مغر من قبل تجار المدينة ، وتجهيزه أيضا لجيش العسرة .

ب- مرحلة فهم القيمة

- ذكر الآثار الحسنة لقيمة البذل والعطاء : كالقضاء على الفقر ، وسد حاجة الناس ، والإعانة على نوائب الدهر ، وتفريج هم المهمومين من المدينين أو الغارمين ...

- ذكر بعض العقبات في طريق قيمة البذل والعطاء ، ويكون هذا بأسلوب الحوار مع الأبناء .

ج- مرحلة التطبيق للقيمة

- عمل مسابقة بين الأبناء الهدف منها الدعوة إلى البذل لصالح عمل خيري بوضع صندوق للتبرع بحيث يضع الابن عطاءه من مصروفه اليومي مع إرفاق ورقة يكتب فيها

قدر المبلغ الذي تبرع به ووضعها جميعا في الصندوق لرصد قيمة تبرعه .

- تعويد الأبناء على إخفاء الصدقة .

- تشجيع الأبناء على البذل من أعظم ما يحبون .

د- مرحلة التعزيز

- عمل جائزة لأكبر عطاء وصل في الصندوق .

- شكر جميع الأبناء الذين شاركوا في المسابقة ، وتقدير شعورهم ، ومنحهم هدايا تبين ذلك .

- مدارسة الأسباب مع الذين تخلفوا عن المشاركة ، ومناصحتهم واستخدام أسلوب الترغيب في البذل ، وبيان ما أعده الله لهم من الأجر العظيم يوم القيامة ، وترهيبهم من البخل وسوء عواقبه وبيان كيف أن صاحبه ممقوت عند الله وعند خلقه .

٨- التصور المقترح لإكساب قيمة المحبة والألفة

أ- مرحلة التوعية بالقيمة

- أن يُعرِّف الوالدان أبناءهما معنى محبة المسلم لأخيه المسلم .

- أن يذكر الوالدان لأبنائهما شيئا من الأدلة الشرعية الدالة على فضل ، وأهمية قيمة المحبة

- أن ينبه الوالدان أبناءهما إلى حاجة المجتمع إلى قيمة المحبة الإسلامية ، وما فيها من الألفة والتقارب بين أفراد المجتمع .

ب- مرحلة فهم القيمة

- يجلس الأب مع أسرته ويذكر لهم طرفا من قصص المحبة في الله : كقصة ذلك الرجل الذي خرج من قريته ليزور أخا له في الله في قرية أخرى فارصد الله تعالى على مدرجته ملكا فلما أتى عليه قال : أين تريد ؟ قال : أخا لي في هذه القرية قال : هل لك عليه من نعمة تربها عليه ؟ قال : لا غير أني أحببته في الله تعالى قال : فإني رسول الله إليك

بأن الله قد أحبك كما أحببته فيه "([1]) .

- أن يطلب الوالدان من أبنائهما ذكر المزيد من الآيات والأحاديث الدالة على المحبة والألفة بين المسلمين .عن طريق الرجوع إلى كتاب الله ، ثم إلى المكتبة للبحث عن بعض الأحاديث ، والقصص الدالة على ذلك .

- حث الأبناء على مشاركة أصدقائهم وأبناء جيرانهم في مناسباتهم فيفرحوا معهم في مناسبات الفرح ، ويواسوهم عند حصول ما يكرهون من مصابهم بمرض أو حدوث حالة وفاة ...

- يُرغِّب الآباء أبناءهم في زيارة المريض ممن يعرفون ومن لا يعرفون .

- يُعلِّم الآباء أبناءهم آداب الزيارة سواء زيارة مريض ، أو زيارة قريب ، أو زيارة أخ في الله ؛ لتكون الزيارة هادفة ومنضبطة بعيدة عن مضيعة الوقت ، أو وقوع إحراج على المزار .

ج- مرحلة التطبيق للقيمة

- على الوالدين أن يكونا خير قدوة لأبنائهما في هذا الجانب ، فلأب يحرص على إبداء محبته للمسلمين من الجيران ، ومن معارفه ، ومن المقيمين ، فلا يقصر محبته على معارفه فقط .

- على الأب أن يسأل أبناءه في جلستهم العائلية : من أعان منك اليوم أحدا ؟ من زار منكم اليوم صديقا أو أخا في الله ؟ من مر على جماعة فسلم عليهم ؟ من زار منكم اليوم مريضا ؟ من تبع منكم اليوم جنازة حتى صلي عليها وشيعها حتى دفنت ؟ ... وغير ذلك من الأسئلة التي تنمي محبة المسلم لأخيه المسلم .

- تهيئة السبل المعينة للأبناء على القيام بالتزاور المحمود مع أصدقائهم ، وجيرانهم ومن

---

[1]) المنذري ، عبد العظيم بن عبد القوي ، تعليق : سلمان بن فهد العودة (١٤٢٩هـ) : **مختصر صحيح مسلم** ، مرجع سابق ، باب في المتحابين في الله عز وجل ، برقم (١٧٦٨) .

ذلك السماح للأبناء بحضور مناسبات الأفراح عند أصدقائهم ، والسماح لهم بزيارتهم عند مرضهم ، والسماح للأبناء باستقبال أصدقائهم ليزوروهم في المترل ، أو يحضروا مناسبة سارة ، أو غير ذلك مع إبداء السرور للأبناء وزملائهم لذلك التزاور .

- اصطحاب الأهل جميعا لحضور درس أو محاضرة ، أو سماع شريط أثناء رحلة عائلية يدعو إلى فضل وأهمية قيمة المحبة عند الله .

- حث الأبناء على دعوة من يعرفونه إلى مجالس الذكر ، وأن يذكروا أصدقاءهم بفضل تلك المجالس .

- أن يشجع الآباء أبناءهم على بذل الهدية ؛ لما فيها من تعزيز للمحبة والألفة بين الأصدقاء - حث الأبناء على إفشاء السلام على من يعرفون ، ومن لا يعرفون .

د- مرحلة التعزيز

- استخدام التهنئة المقرونة بذكر الأجر عند تمثل الابن لقيمة المحبة للمسلمين والتي يمكن أن تبرز من الابن في صور: زيارته لأحد إخوته في الله ، وفي نصحه للمسلمين ، وصبره على إساءة المسيء ، والتماسه العذر للمخطئ ، والدعاء لإخوانه من أهل بيته أو من أصدقائه ... وتكون تلك التهنئة بقول الأب : هنيئا لك محبة الله لك ، أو قوله لمن عاد مريضا هنيئا لك طبت وطاب ممشاكِ وتبوأت مترلا في الجنة .. ومثل هذه الألفاظ الجميلة التي تبعث في النفس السرور وحب الاستمرار في الخير والثبات عليه .

- وعظ المقصر من الأبناء في زيارته لإخوانه في الله ، أو أقاربه ، وزيادة تذكيره بفضل وأهمية هذه القيمة في حياة المسلم ؛ إذ إنها تطرد عنه السآمة ، وتجلو عنه الغم ، وتفرح النفس ، وتزيد في العمر ، وتعظم الأجر ...

- منح جائزة خاصة لأكثر الأبناء زيارة لإخوانه في الله .

- لفت نظر الأبناء إلى التزام آداب الزيارة في الله والتشديد في بيان ذلك .

٩- التصور المقترح لإكساب قيمة الشعور بالمسؤولية

إذا ما استطاع الآباء إكساب أبناءهم هذه القيمة حتى خالطت قلوبهم وأفكارهم فلا شك أنهم سيقدمون للمجتمع عناصر صالحة للبناء والقيادة ، فينعم بهم المجتمع ، وتفخر بهم أسرهم ، ولعل الباحث أن يوفق في عرض التصور العملي لهذه القيمة :

أ- مرحلة التوعية بالقيمة

- على الوالدين أن يُعرِّفا أبناءهم بمعنى المسؤولية وأعظم المسؤولية على الفرد مسؤولية حمل هذا الدين وتبليغه بصورة يتم بها تألف القلوب لا تنفيرها .
- ذكر الأدلة من كتاب الله وسنة رسوله صلّى الله عليه وسلم ، وقصص الصحابة رضوان الله عليهم ، وأخبار الأعلام النابغين ، ويكون ذلك بطريقة مشوقة محببة لدى الأبناء .
- تنبيه الأبناء إلى أن كل فرد مسؤول مسؤولية فردية ، وأخرى أسرية ، وجماعية فعليه أن يعطي كل ذي حق حقه .

ب- مرحلة فهم القيمة

- في الجلسة العائلية يطلب الأب من أحد الأولاد ، أو إحدى البنات أن يقرأ قصة حول المسؤولية (يكون الأب قد أعد الكتاب والقصة مسبقا) ، ثم يثار النقاش حول أحداث القصة ؛ لِتَبَيُّن مواطن شعور فارس القصة بالمسؤولية .
- يطرح الأب أو الأم سؤالا على الأبناء يطلب فيه ذكر صورا للمسؤولية الفردية وأخرى للأسرية ، وثالثة للمسؤولية الجماعية .
- ينمي الوالدان في أبنائهما طريقة تحديد الهدف في الحياة ، ورسم الخطط المحققة له
- يطلب الوالدان من الأبناء عمل تقرير يقدم للوالدين خلال أسبوع يشتمل على صفات الشخص المتمثل لقيمة الشعور بالمسؤولية والتي منها :
  - أنه منظم في وقته ، وزياراته ، وأداء واجباته .
  - أنه يعرف حقوقه عند الآخرين ، ولا يطالبهم بأكثر منها .

- أنه عملي ينجز أعماله دون تأخر .
- يشعر بأهمية الوقت ، ويقدر ارتباطات الآخرين .
- دائما يسعى إلى زيادة المعرفة وتنمية الذات .
- يسعى إلى خدمة أسرته ، وأصدقائه ويزور مريضهم ، ويعين ضعيفهم ، ويهتم لأمر الفقير ، واليتيم ، والمنكوب ،...
- يهمه أمر هداية الناس عامة ، وأمر أسرته خاصة إلى الخير .
- يحب النجاح والتفوق ، ويكره الفشل ، والكسل ، والخمول .

ج- مرحلة التطبيق للقيمة

- يطلب الوالدان من أبنائهم أن يعمل كل منهم برنامجا لأعماله لمدة أسبوع ويتم متابعة تنفيذ تلك الأعمال خلال هذه الفترة حسب ما خطط لها (تكون المتابعة من قبل الوالدان)

- توزع الأسرة مسؤوليات المترل على الجميع ، وتطلب قيام كل فرد بما أسند إليه من عمل

- تخرج الأسرة في رحلة عائلية وتوزع مهام الرحلة على الأبناء .

- على الأبوين أن يكونا قدوة لأبنائهما في احترام المواعيد ، والوفاء بالالتزامات تجاه الأبناء وغيرهم ، وتتخذ من الانضباط صفة تلتزم بها ؛ ليكتسبه الأبناء بالتقليد والمحاكاة

- فتح باب الحوار أمام الأبناء للمشاركة في حل مشكلة أسرية تحتاج إلى مشاركة وتبادل آراء ومشورة ، مع تقبل الآراء واحترام الرأي المخالف .

- احترام الوقت ، والبعد عن إضاعته فيما لا ينفع ، واستثماره في تقديم عمل يخدم المجتمع كالمشاركة في الأعمال التطوعية : في مجال الدفاع المدني ، والإنقاذ ، والتمريض ، والإسعاف ، والتبرع بالدم ، ...

- أن يحث الآباء أبناءهم على مصاحبة من يرون فيهم الجد ونبذ الكسل في أمورهم الدراسية .

د- مرحلة التعزيز

- متابعة الأبناء في أداء مهامهم الدينية ، والمدرسية ، والمترلية ، والمجتمعية وتسجيل الملاحظات الإيجابية ، والسلبية ومناقشتهم في تلك الملاحظات ، مع إبداء السرور والرضا بالسلوك الإيجابي والتشجيع على تكراره ، وإبداء الاستياء من السلبيات والمساعدة على تلافيها .

- جعل جائزة لأكثر الأبناء التزاما وتنفيذا لخطته الأسبوعية في إنجاز أعماله .

- جعل جائزة خاصة لأكثر الأبناء مشاركة في الأعمال التطوعية .

- يستحسن أن تقدم الجوائز والهدايا في رحلة عائلية هادفة .

١٠- التصور المقترح لإكساب قيمة المواطنة والانتماء

ترتبط قيمة المواطنة والانتماء بقيمة الشعور بالمسؤولية ، فالشعور بالمسؤولية يولد عند الفرد قيمة المواطنة والانتماء ، ولإكساب الأبناء هذه القيمة يتبع الآتي :

أ- مرحلة التوعية بالقيمة

- على الوالدين أن يُعرِّفا أولادهما بقيمة المواطنة والانتماء .

- ذكر بعض الأدلة من الكتاب والسنة على أهمية هذه القيمة .

- توجيه الأبناء إلى حاجة المجتمع إلى التفريق بين معنى المواطنة والانتماء ، وبين معنى القومية والشعوبية والحزبية .

ب- مرحلة فهم القيمة

- يسأل الأب أبناءه ما الفرق بين المواطنة ، والقومية ويترك لأبنائه البحث حول المفهومين لمدة أسبوع ليحضر بعد ذلك كل ابن ما استطاع جمعه حول المفهومين ، ثم تناقش أفكار تلك التقريرات في الجلسة العائلية ليخرج الجميع بنقاط يُتَّفقُ عليها حول كل من المفهومين

- يطلب الأب من الأبناء أدلة على مشروعية المواطنة والانتماء ، وذكر بعض القصص

الدالة على ذلك من السيرة .

- يطلب الوالدان من أبنائهما كتابة بعض الأبيات الباعثة على حب الوطن .

ج- مرحلة التطبيق للقيمة

- يعمل الأب مسابقة علمية حول قيمة المواطنة تكون مسابقة سهلة هادفة تناسب العمر العقلي للطفل .

- يطلب الوالدان من أبنائهما نسخ بعض الأبيات مما قيل في حب الوطن والانتماء إليه ويعلقان أجمل تلك الأبيات في مقر جلسة العائلة .

- يمكن للأسرة أن تقترح برنامجا للمساهمة في نظافة الحي ، ومعالجة المظاهر السلبية فيه مثل ظاهرة الكتابة على جدران بعض المنازل المهجورة ، والكتابة داخل دورات المياه في الأماكن العامة كالمساجد والحدائق ...

- أن تقوم الأسرة برحلات عائلية تهدف إلى تعريف أبنائها على مقدسات هذا الوطن ، ومؤسساته العلمية والثقافية كالجامعات ، ومقر التراث بالجنادرية ، وبعض المكتبات ، ومجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ، ومصنع كسوة الكعبة وبعض المنجزات الحضارية والصناعية ... التي تعكس التقدم العلمي والاقتصادي في هذا الوطن.

- أن يكون الأبوان قدوة لأبنائهما في احترام النظام العام كأنظمة المرور ، واحترام القانون ، والتشريعات الحكومية التي من شأنها حفظ الأمن ، وتحقيق التنمية الوطنية والاجتماعية .

- على الوالدين أن يكثرا من امتداح وشكر ولاة الأمر ، ورفع ثقافة الولاء لهذا الوطن ولحكومته ، والتحذير من الخروج عليهم ، أو الاستخفاف بحقوقهم ، أو الطعن في أمانتهم

- فتح جلسات حوارية مع الأبناء لتعريفهم تاريخ هذا الوطن ، ومراحل نموه وتطوره ، وإبراز معالمه ، ودوره في العالم الإسلامي .

- المشاركة في الأعمال التطوعية والخيرية التي من شأنها الإسهام في تنمية الوطن

والمواطن

– على الأسرة أن تدرب أبناءها على عملية الترشيد في استخدام الخدمات العامة كالمياه والكهرباء .

– اصطحاب الأسرة أبناءها لحضور الدروس ، والمحاضرات ، والندوات التي تتحدث عن خطر الإرهاب على أمن الوطن والمواطن ، وسماع الأشرطة التي تتحدث مادتها عن هذا الخطر الدهيم .

د- مرحلة التعزيز

– إرشاد الأبناء إلى المشاركة في الأنشطة الصفية ، واللاصفية في المدرسة كالمشاركة في الأعمال المسرحية ، والإذاعة ، وزيارة المدرسة لمعرفة مدى تفاعل الابن مع تلك الأنشطة .

– توجيه الأبناء إلى قراءة الصحف والمجلات ذات العلاقة ، وعمل مسابقات أسرية في تلك الصحف أو المجلات .

– جعل جائزة خاصة لأجمل عمل فني يعكس الثقافة والحس الوطني عند الأبناء .

– توعية الأبناء الغير مكترثين بالمناسبات الوطنية ، وتشجيعهم واصطحابهم إلى حضور المهرجانات الوطنية كمهرجان الجنادرية ، والمهرجانات الرياضية ...

١١- التصور المقترح لإكساب قيمة التواضع

أ- مرحلة التوعية بالقيمة

– يمكن للوالدين تعريف أبنائهما بقية التواضع بذكر الأدلة الداعية إليها والمرغبة فيها من الكتاب والسنة .

– توعية الأبناء بحاجة الإنسان إلى التواضع والبراءة من الكبر .

- لفت نظر الأبناء إلى حقارة الماء الذي خلق الإنسان منه ([1]) .

ب- مرحلة فهم القيمة

- يقص الأب على أبنائه في جلسة عائلية قصصا مشوقة عن التواضع وأعظم القصص في ذلك أن يقص الأب على الأبناء قصص تواضع النبي صلّى الله عليه وسلم وتواضع صحابته .

- إثارة حوار مع الأبناء يذكر كل منهم مارآه ، أو سمعه ، أو فعله من القصص الحديثة الدالة على التواضع .

- يطلب الآباء من الأبناء كتابة تقرير ، أو مقال عن ثمرات التواضع وجزاء المتواضعين في الآخرة .

- يقترح الأب كتابا مثل (مختصر كتاب الشمائل المحمدية) في السيرة للقراءة فيه حول قيمة التواضع .

ج- مرحلة التطبيق للقيمة

- تعويد الأبناء على التواضع ، وذلك بالقدوة من قبل الآباء مثل: مجالسة الفقراء والمساكين ، وكبار السن ، وذوي الاحتياجات الخاصة .

- يطلب الوالدان من الأبناء أعمالا من شأنها غرس التواضع في نفوسهم مثل المساعدة في تنظيف المسجد ، أو إزالة ما يؤذي الناس في الطريق ،...

د- مرحلة التعزيز

- تشجيع الأبناء بالمدح والثناء والدعاء لهم عند قيامهم بسلوك يعزز من قيمة التواضع

- توجيه الأبناء إذا بدر منهم ما يخالف قيمة التواضع بقول أو عمل .

وبعد تقديم هذا التصور الموجز لإكساب الأسرة بعض قيم العمل التطوعي

---

[1]) القارحي ، عزة بنت محمد بن عطيان : دور الأسرة في غرس قيم المواطنة لدى أولادها ... ، مرجع سابق ، ص٣٢٢

لأبنائها سوف يختم الباحث ببعض ما توصل إليه البحث من نتائج وتوصيات ، كما يأمل الباحث أن يكون قدم ما يساهم به في مساعدة الأسرة للقيام بدورها في عملية التربية الأسرية للأبناء ، وعسى أن يكون الله من وراء القصد وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العلمين وصلّى الله وسلم على سيدنا محمد ، وعلى آله ، وأصحابه ، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين ....

الخاتمة

نتائج الدراسة

توصيات الدراسة

قائمة المصادر والمراجع

وختام هذا البحث يرى الباحث أن يذكر شيئا من نتائج البحث ويقدم بعضا من التوصيات على ضوء تلك النتائج فيأتي ذلك كما يلي :

نتائج البحث

توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج منها :

١. أبرزت الدراسة مجموعة من القيم الإسلامية التي تقوم عليها أركان العمل التطوعي : كالتعاون ، والتكافل ، والإيثار ، والبذل والعطاء ، والأخوة ، والرفق ، والمواطنة ، والشعور بالمسؤولية ...

٢. أبرزت الدراسة أن غرس القيم يمر بأربع مراحل هي : التوعية بالقيمة ، والفهم ، والتطبيق ، والتعزيز ، وقد تناول الباحث كل قيمة وكيفية إكسابها تبعا لهذه المراحل .

٣. هناك أهمية لقيم العمل التطوعي تبرز على المستوى الفردي ، والمجتمعي فعلى المستوى الفردي يشعر الفرد بالارتياح ،والانتماء ، والمواطنة ، والمسؤولية تجاه وطنه ، ومجتمعه من خلال تأديته للعمل التطوعي . وفي المقابل تبرز أهميتها على المستوى الاجتماعي من خلال المحافظة على ترابط وتكافل المجتمع ، وتعاون أفراده بالإحسان إلى فقرائه ، والرفق بضعفائه

٤. يسهم العمل التطوعي في تنمية المجتمع من خلال تقديمه العون والمساعدة للمحتاجين إليها في حالات الكوارث ، والحروب ، ... ومساعدة المحتاجين من أرامل وأيتام ، ومسنين ، وذوي الاحتياجات الخاصة .

٥. هناك اهتمام متزايد بالعمل التطوعي من قبل الحكومة يبرز في الازدياد الصاعد لعدد المؤسسات والجمعيات الخيرية ، وفي الدعم المادي والمعنوي لتلك الجمعيات من قبل الحكومة

التوصيات

خرجت هذه الدراسة على ضوء نتائجها بجملة من التوصيات كالتالي :

١. توصي الدراسة بتسهيل الإجراءات النظامية تجاه المؤسسات والجمعيات الخيرية ومنحها مزيدا من الحرية ، وتخفيف السيطرة عليها من قبل الجهات الحكومية .

٢. توصي الدراسة بعقد دورات تربوية للمقبلين على الزواج وتكوين الأسرة يكون الهدف منها تبصير هم بدورهم في تربية أبنائهم وطرق إكسابهم قيم العمل التطوعي لأبنائهم .

٣. توصي الدراسة بمشاركة وسائط التربية كلا على حسب قدراته ، وبخاصة وسائل الإعلام – لما لها من قوة في النفوذ ،والانتشار السريع ، وقوة في جذب أفراد المجتمع على اختلاف مراحله العمرية – بتعريف أفراد المجتمع بماهية العمل التطوعي ، ومدى حاجة المجتمع إليه ، وإبراز دوره في التنمية المجتمعية ، وإبراز دور العاملين في مجال التطوع والاعتراف بعظيم الدور الذي يقدمونه .

٤. الدعم الشامل للباحثين ، وتقديم التسهيلات اللازمة لهم في شتى مجالات البحوث العلمية وخاصة البحوث الاجتماعية .

٥. زيادة عقد المؤتمرات العلمية في مجال الخدمات التطوعية والتي من خلالها يتم معالجة كثير من القصور الحاصل في مؤسسات العمل التطوعي .

٦. رغم ما تقدمه المؤسسات الحكومية ومؤسسات القطاع الخاص من دعم يذكر ويشكر في مجالات العمل التطوعي ؛ إلا أن الحاجة إلى زيادة دعم تلك المؤسسات للقطاع الأهلي لازالت قائمة وتحتاج إلى مضاعفة الجهد .

٧. توصي الدراسة بالدعم التربوي للأسرة عن طريق إقامة دورات اجتماعية تحت إشراف نخبة من الأخصائيين الاجتماعيين ، والنفسيين ، والتربويين ، والشرعيين بهدف إكساب الأسرة الخبرات والمهارات اللازمة لرفع ثقافتها في عملية إكساب الأبناء قيم العمل التطوعي .

ثبت المصادر والمراجع

أولاً: المصادر :

أ- القرآن وعلومه :

١. القرآن الكريم .

٢. السعدي ، عبد الرحمن بن ناصر ، تحقيق : محمد زهري النجار (١٣٧٦هـ) : تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد ، الرياض .

٣. ابن كثير ، إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي (د . ت) : تفسير القرآن الكريم ، دار القلم ، بيروت .

ب- كتب الحديث :

٤. الألباني ، محمد ناصر الدين (١٤٠٨هـ) : صحيح الجامع الصغير وزيادته للحافظ السيوطي ، ط٣ ، المكتب الإسلامي ، بيروت .

٥. البخاري ، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن بردزبه (١٤١٠هـ): صحيح البخاري ، ط٣ ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان .

٦. الترمذي ، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة (١٣٩٦هـ) : صحيح الترمذي ، مؤسسة الزعبي للطباعة والنشر ، سورية .

٧. الترمذي ، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة، إعداد : محمود نصار (١٤٢١هـ) : التصريح بزوائد الجامع الصحيح " سنن الترمذي " ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان .

٨. ابن حنبل ، أحمد (١٤١٩هـ): المسند ، المكتبة العلمية ، القاهرة .

٩. أبو داود ، سلمان بن الأشعث الأزدي السجستاني ، تحقيق : محمد عوّامة (١٤١٩هـ) : كتاب السنن "سنن أبي داود" ، دار القبلة للثقافة الإسلامية ، جدة .

١٠. الزبيدي ، زين الدين أحمد بن عبد اللطيف (١٤٢٧هـ) : **مختصر صحيح البخاري المسمى التجريد الصريح لأحاديث الجامع الصحيح** ، دار الغد الجديد ، القاهرة .

١١. السيوطي ، جلال الدين بن عبد الرحمن بن أبي بكر (د.ت) : الجامع الصغير وزيادته ، المكتب الإسلامي ، بيروت

١٢. العسقلاني ، أحمد بن علي بن حجر(١٤١٠هـ) : **فتح الباري شرح صحيح البخاري** ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .

١٣. المنذري، عبد العظيم بن عبد القوي ، تحقيق : سلمان بن فهد العودة (١٤٢٩هـ) : **مختصر صحيح مسلم** ، .مكتبة الرشد – ناشرون ، المملكة العربية السعودية ، الرياض .

ج- كتب اللغة :

١٤. الزبيدي ، محمد مرتضى (١٩٦٦م) : **تاج العروس** ، دار ليبيا ، بنغازي

١٥. عبد العزيز ، محمد بن أبي بكر (١٤٠٦هـ) : **مختار الصحاح** ، مكتبة لبنان .

١٦. الفيروز أبادي (د.ت) : **القاموس المحيط** ، المدرسة العربية للطباعة والنشر ، بيروت .

١٧. مصطفى ، إبراهيم وآخرون (١٣٨٠هـ) : **المعجم الوسيط** ، مطبعة نصير

١٨. ابن منظور ، محمد بن مكرم (د.ت) : **لسان العرب** ، دار صادر ، بيروت – لبنان .

ثانيا : الكتب

١٩. أحمد ، طارق (٢٠٠٨م): **قضايا بيئية وأسرية** ، مؤسسة شباب

الجامعة ، الإسكندرية .

٢٠. أحمد ، محمد شمس الدين (١٩٧٠م) : **الإشراف في العمل مع الجماعة** ، المطبعة العالمية ، القاهرة .

٢١. بدوي، زكي (١٩٤٧م) : **أصول الخدمة الاجتماعية** ، مكتبة النهضة ، القاهرة .

٢٢. البهي ، فؤاد السيد (١٩٥٨م): **علم النفس الاجتماعي** ، دار الفكر العربي .

٢٣. التابعي ، كمال (١٩٨٥هـ) : **الاتجاهات المعاصرة في دراسة القيم والتنمية** ، دار المعارف ، القاهرة .

٢٤. ابن تنباك ، مرزوق بن صنيتان (١٤٢١هـ) : **موسوعة القيم ومكارم الأخلاق العربية والإسلامية** ، دار رواح للنشر والتوزيع ، الرياض .

٢٥. الجزائري ، أبو بكر جابر (١٤٢٣هـ) : **منهاج المسلم كتاب عقائد وآداب وأخلاق وعبادات ومعاملات** ، مكتبة العلوم والحكم ، المدينة المنورة .

٢٦. الحسن ، محمد إحسان (١٩٨٢م) : **الأسس العلمية لناهج البحث العلمي** ، دار الطليعة ، بيروت .

٢٧. حسين ، محي الدين (١٩٨١م): **القيم الخاصة لدى المبدعين** ، دار المعارف ، القاهرة .

٢٨. ابن حميد ، صالح بن عبد الله (١٤٢٠هـ) : **معالم في منهج الدعوة** ، دار الأندلس الخضراء ، جدة .

٢٩. خاطر ، أحمد (١٩٨٤م) : **الخدمة الاجتماعية نظرة تاريخية مناهج الممارسة والاتجاهات** ، المكتب الجامعي الحديث ، إسكندرية .

٣٠. الخزندار ، محمود محمد (١٤١٨هـ) : **هذه أخلاقنا** ، دار طيبة ، الرياض .

٣١. الخشاب ، مصطفى (١٩٨١م): **دراسات في الاجتماع العائلي** ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت .

٣٢. الخطيب ، سلوى عبد الحميد (٢٠٠٢م): **نظرة في علم الاجتماع المعاصر** ، مطبعة النيل ، القاهرة.

٣٣. خلاف ، عبد الوهاب (د.ت) : **أصول الفقه** ، ط٨ ، مكتبة الدعوة الإسلامية ، القاهرة .

٣٤. خليل ، خليل أحمد (١٩٩٥م): **معجم المصطلحات الاجتماعية** ، دار الفكر اللبناني ، بيروت .

٣٥. الخولي ، سناء (٢٠٠٨م): **الأسرة والحياة العائلية** ، دار المعرفة الجامعية ، السويس .

٣٦. الخياط ، عبد العزيز (١٣٩٢هـ) : **المجتمع المتكافل في الإسلام** ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .

٣٧. الدعيلج ، إبراهيم عبد العزيز (٢٠٠٦م): **التربية الإسلامية** ، دار القاهرة ، القاهرة .

٣٨. الدَّقس ، كامل سلامة (د. ت) : **نفحات من السيرة** ، دار الشروق ، جدة .

٣٩. الديب ، إبراهيم (١٤٢٧هـ) : أسس ومهارات بناء القيم التربوية ، مؤسسة أم القرى ، مصر .

٤٠. رجب ، إبراهيم عبد الرحمن وآخرون (١٩٨٢م) : **قراءات في تنظيم المجتمع** ، كلية الخدمة الاجتماعية ، جامعة حلوان ، القاهرة .

٤١. رضا ، محمد (١٤١٣هـ) : **الفاروق عمر بن الخطاب ثاني الخلفاء**

الراشدون رضي الله عنه ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان .

٤٢. أبو زهرة ، محمد (١٣٨٤هـ) : **التكافل الاجتماعي في الإسلام** ، الدار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة .

٤٣. زيدان ، عبد الكريم (١٤١٢هـ): **المدخل لدراسة الشريعة الإسلامية** ، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع ، المنصورة .

٤٤. زيدان ، علي حسين وآخرون (١٩٩٦م) : **الاتجاهات الحديثة في خدمة الفرد** ، القاهرة .

٤٥. زيدان ، محمد مصطفى (١٤٠٤هـ): **معجم المصطلحات النفسية والتربوية** ، دار الشروق ، جدة .

٤٦. السمالوطي ، نبيل (١٤٠١هـ) : **بناء المجتمع الإسلامي** ، دراسة في علم الاجتماع الإسلامي ، دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة ، جدة .

٤٧. سنو ، غسان منير (١٩٩٧م) : **القيم والمجتمع نظم القيم السائدة عند طلبة الدراسات الشرعية في بيروت** ، دار صادر للطباعة والنشر ، بيروت – لبنان.

٤٨. الشافعي ، إبراهيم محمد (١٤٠٩هـ) : **التربية الإسلامية وطرق تدريسها** ، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع ، الكويت .

٤٩. الشافعي ، إبراهيم محمد (١٩٧١م): **الاشتراكية العربية كفلسفة للتربية** ، النهضة العربي ، القاهرة .

٥٠. الصديقي ، سلوى عثمان و ، عبد الخالق ، جلال الدين (٢٠٠٤هم) : **نظريات علمية واتجاهات معاصرة في طريق العمل مع الحالات الفردية (خدمة الفرد)** ، دار المعرفة الجامعية

٥١. عبد العزيز ، صالح (١٩٧٨م): **التربية وطرق التدريس** ، دار

المعارف ، القاهرة .

٥٢. عطية ، صقر (١٤٠٠هـ): **الأسرة تحت رعاية الإسلام** ، نشر وتوزيع مؤسسة الصباح ، الكويت .

٥٣. عقل ، محمود عطا (١٤٢٢هـ) : **القيم السلوكية لدى طلبة المرحلتين المتوسطة والثانوية في دول الخليج العربية** ، مكتب التربية العربي لدول الخليج ، الرياض .

٥٤. علوان ، عبد الله (د . ت) : **التكافل الاجتماعي في الإسلام** ، الدار السعودية للنشر والتوزيع .

٥٥. علي ، سعيد إسماعيل (١٩٨١م): **دراسات في فلسفة التربية** ، عالم الكتب ، القاهرة .

٥٦. العوّا ، عادل (١٩٨٦م) : **العمدة في فلسفة القيم** ، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر ، دمشق .

٥٧. أبو العينين ، على خليل وآخرون (٢٠٠٣هـ) : **الأصول الفلسفية للتربية قراءات ودراسات** ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، عمان .

٥٨. أبو العينين، على خليل (١٤٠٨هـ) : **القيم الإسلامية والتربية** ، مكتبة إبراهيم الحلبي ، المدينة المنورة .

٥٩. غيث ، محمد عاطف (٢٠٠٦م) : **قاموس علم الاجتماع** ، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع ، السويس.

٦٠. الغزالي ، محمد أبي حامد (١٤١٣هـ): **إحياء علوم الدين** ، دار الخير ، بيروت.

٦١. فهمي ، سامية محمد (١٤٠٣هـ) : **اتجاهات معاصرة في خدمة المجتمع** ، المكتب الجامعي الحديث ، القاهرة .

٦٢. فهمي ، نور هان منير حسن (١٩٩٩م): **القيم الدينية للشباب من**

منظور الخدمة الاجتماعية ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية .

٦٣. القاضي ، سعيد إسماعيل (١٤٢٥هـ): **التربية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة** ، عالم الكتب ، القاهرة .

٦٤. ابن قيم الجوزية ، شمس الدين محمد بن أبي بكر (١٤٠٧هـ) : **تحفة المودود بأحكام المولود** ، الناشر مكتبة دار البيان ، التوزيع مكتبة المؤيد ، الطائف .

٦٥. الكيلاني ، ماجد عرسان (١٤٠٩هـ) : **فلسفة التربية الإسلامية** ، مكتبة هادي ، مكة المكرمة .

٦٦. اللقاني ، أحمد حسين ، و ، الجمل ، علي أحمد (١٤٢٤هـ) : **معجم المصطلحات التربوية المعرفة في المناهج وطرق التدريس** ، عالم الكتب ، القاهرة

٦٧. المباركفوري ، صفيُّ الرحمن (١٤٢٢هـ): **الرحيق المختوم ، بحث في السيرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام** ، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع ، المنصورة .

٦٨. مرعي ، إبراهيم بيومي ، و ، محفوظ ، ماجد عاطف (١٤٢٧هـ) : **النماذج والنظريات العلمية والمهارات الإشرافية في خدمة المجتمع** ، مكتبة الرشد ناشرون .

٦٩. المنير ، محمود سمير (١٤٢٦هـ) : **الموسوعة العلمية الحديثة في تربية الأبناء** ، دار القبلتين ، الرياض .

٧٠. النجار، باقر سلمان ا(١٩٨٨م) : **العمل الاجتماعي التطوعي في الدول العربية الخليجية مقوماته دوره أبعاده** ، مكتب المتابعة لمجلس وزراء العمل والشؤون الاجتماعية بالدول العربية الخليجية ، المنامة ، البحرين .

٧١. النحلاوي ، عبد الرحمن (١٤٠٨هـ) : **التربية الإسلامية**

ثالثا : الرسائل العلمية والدراسات وأوراق العمل

٨٠. أشرف ، عواطف أسعد سالم (١٤٠٨هـ): **المشاركة التطوعية للمرأة في الجمعيات الخيرية** ، رسالة ماجستير ، المعهد العالي للخدمة الاجتماعية للبنات ، الرياض .

٨١. بارعيدة ، نوال بنت سالم بن أحمد (١٤٢٩هـ) : **دور الأسرة في التربية الفكرية والأخلاقية بالمرحلة الابتدائية " تصور مقترح"** ، رسالة دكتوراه ، جامعة أم القرى مكة المكرمة .

٨٢. بالطو ، عبد اللطيف محمد (١٤١٨هـ) : **دور التعاون التطوعي في دعم العلاقة بين المترل والمدرسة** دراسة مقدمة للمؤتمر العلمي الأول للخدمات التطوعية بالمملكة العربية السعودية ن جامعة أم القرى ، مكة المكرمة .

٨٣. بانبيلة ، حسين عبد الله حسين (١٤٠٨هـ) : **بعض القيم والأساليب التربوية المستنبطة من خطب النبي صلّى الله عليه وسلم** ، رسالة ماجستير ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة .

٨٤. البقمي ، مثيب بن محمد بن عبد الله (١٤٣٠هـ) : **إسهام الأسرة في تنمية القيم الاجتماعية لدى الشباب " تصور مقترح"** ، رسالة ماجستير ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة .

٨٥. البلوي ، ضيف الله بن سليم (١٤٢٤هـ) : **واقع العمل التطوعي في المملكة العربية السعودية** ، دراسة مقدمة في اللقاء السنوي للجمعيات الخيرية بالمنطقة الشرقية .

٨٦. مّاد وليد عبد الله (١٩٩٥م) : **أثر بعض المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية على مستوى مشاركة الشباب في العمل الاجتماعي التطوعي الأردني** ، رسالة ماجستير ، الجامعة الأردنية ، الأردن .

٨٧. رضوان ، نجاة أحمد (١٤٢١هـ) : **إدراك طالبات الصف الثالث الثانوي بالمدينة المنورة للقيم الإسلامية في المواقف الاجتماعية** ، رسالة ماجستير ، جامعة الملك عبد العزيز ، جدة .

٨٨. الزبيدي ، فاطمة علي (٢٠٠٦م) : **اتجاهات طلبة الجامعة الأردنية نحو العمل التطوعي دراسة ميدانية**، رسالة ماجستير ، الجامعة الأردنية ، الأردن .

٨٩. السليماني ، محمد حمزة محمد يار ،و ، عبد المنان ، ملا معمور(١٤١٨هـ): **دراسة مقارنة للاستعداد الاجتماعي للقيام بأعمال الخدمات التطوعية بين العاملين وغير العاملين في الهيئات الخيرية** ، دراسة مقدمة للمؤتمر العلمي الأول للخدمات التطوعية بالمملكة العربية السعودية جامعة أم القرى ، مكة المكرمة .

٩٠. الشهراني ، معلوي عبد الله (١٤٢٧هـ) : **العمل التطوعي وعلاقته بأمن المجتمع** ، رسالة ماجستير ، جامعة نايف للعلوم العربية والأمنية ، الرياض

٩١. الصالح ، عطية بن أحمد (١٤٢٤هـ) : **تنمية القيم الأخلاقية لدى طلاب مرحلة التعليم الأساسي العليا من وجهة نظر التربية الإسلامية في المملكة الأردنية الهاشمية** ، رسالة دكتوراه في الأصول الإسلامية للتربية ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة .

٩٢. العتيبي ، مشاعل بنت عايض (١٤٢٦هـ) : **واقع العمل التطوعي النسائي ، دراسة مطبقة على الجمعيات الخيرية النسائية بمدينة الرياض** ، رسالة ماجستير في الخدمة الاجتماعية ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، الرياض .

٩٣. العسيري ، حمود علي (١٤٢٢هـ) : **القيم الوطنية المتضمنة في**

كتب الدراسات الاجتماعية للمرحلة الثانوية في سلطنة عمان ، دراسة تحليلية ، رسالة ماجستير ، جامعة الأردن .

٩٤. العمري ، علي أحمد و، الصريصري ، دخيل الله محمد (١٩٩٧م) : مفهوم الخدمة التطوعية ومجالاتها ، ورقة عمل مقدمة للمؤتمر العلمي الأول للخدمات التطوعية بالمملكة العربية السعودية ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة

٩٥. العيسى ، علي بن مسعود بن أحمد (١٤٣٠هـ): تنمية القيم الأخلاقية لدى طلاب المرحلة المتوسطة من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية بمحافظة القنفذة ، رسالة ماجستير ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة .

٩٦. الغامدي ، عبد العزيز محمد مسفر (١٤٣٠هـ) : العمل الاجتماعي التطوعي من منظور التربية الإسلامية وتطبيقاته في المدرسة الثانوية ، رسالة ماجستير ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة .

٩٧. الغوازي، عبد الله بن سعيد ظافر (١٤٢٤هـ) : الحب المشروع في التربية الإسلامية مفهومه وآثاره ومتطلباته التربوية ، رسالة ماجستير ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة .

٩٨. القارحي ، عزة بنت محمد بن عطيان (١٤٣٠هـ) : دور الأسرة في غرس قيم المواطنة لدى أولادها " تصور مقترح في ضوء التربية الإسلامية "، رسالة ماجستير ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة .

٩٩. القعيد ، إبراهيم بن حمد (١٤١٨هـ) : وسائل استقطاب المتطوعين والانتفاع الأمثل بجهودهم ، دراسة مقدمة للمؤتمر العلمي الأول للخدمات التطوعية بالمملكة العربية السعودية ن جامعة أم القرى ، مكة المكرمة .

١٠٠. القاضي ، محمد صالح (١٤٢٤هـ) : الأعمال التطوعية في الإسلام ، ورقة عمل مقدمة إلى اللقاء الرابع للجمعيات الخيرية بالمنطقة الشرقية بعنوان : " **استقطاب المتطوعين للعمل في الجهات الخيرية** " جمعية البر بالمنطقة الشرقية ، المملكة العربية السعودية .

١٠١. كتاب المؤتمر العلمي الأول للخدمات التطوعية بالمملكة العربية السعودية المنعقد في رحاب جامعة أم القرى في الفترة من ٢٧ -٢٩ جمادى الآخرة ١٤١٨هـ .

١٠٢. كسناوي ، محمود محمد (١٤١٨هت) : **دور الأندية الرياضية في تقديم الخدمات التطوعية في المجال التربوي والثقافي والاجتماعي** دراسة مقدمة للمؤتمر العلمي الأول للخدمات التطوعية بالمملكة العربية السعودية ن جامعة أم القرى ، مكة المكرمة .

١٠٣. لافي ، إحسان محمد علي (١٤٢٤هـ) : **العمل التطوعي من منظور التربية الإسلامية** ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة اليرموك ، الأردن .

١٠٤. المالكي ، مسفر بن عيضه بن مسفر (١٤٢٣هـ): **دور الأسرة المسلمة في تربية أولادها على صفات عباد الرحمن كما وردت في سورة الفرقان** ، رسالة ماجستير ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة .

١٠٥. مركز البحوث والدراسات بالغرفة التجارية الصناعية بالرياض ، ورقة عمل بعنوان : **دور القطاع الخاص في تنمية وتطوير العمل التطوعي .. إدارة خدمة المجتمع بالغرفة التجارية الصناعية بالرياض نموذجا** ، مقدمة إلى المؤتمر الرابع لجمعية متطوعي دولة الإمارات العربية المتحدة المنعقد في الفترة من ٢٣ - ٢٤ مارس ٢٠٠٣م .

١٠٦. المضواحي ، عبد العزيز بن محسن بن عبد الله (١٤٢٨هـ) : **اثر**

استخدام برنامج المهارات الحياتية في إرساء قيمة الإحسان ، رسالة ماجستير ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة .

١٠٧. مقيبل ، خديجة محسن حسين (١٤١٤هـ): **القيم التربوية في الأمثال القرآنية** ، رسالة ما جستير ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة .

١٠٨. موسى ، عبد الحكيم موسى (١٤١٨هـ) : **دراسة استطلاعية لاتجاهات بعض أفراد المجتمع نحو مفهوم العمل التطوعي ومجالاته من وجهة نظرهم** ، دراسة مقدمة للمؤتمر العلمي الأول للخدمات التطوعية بالمملكة العربية السعودية المنعقد في الفترة من ٢٧ -٢٩ جمادى الآخرة ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة .

١٠٩. الهاشمي ، عبد الحميد ، وعبد السلام فاروق (١٤٠٠هـ) : **البناء القيمي للشخصية كما وردت في القرآن الكريم** ، بحث مقدم لندوة خبراء أسس التربية الإسلامية المنعقدة في جامعة الملك عبد العزيز ، جدة .

رابعا: الدوريات والصحف

١١٠. إبراهيم ، عجوبة مختار (١٤١٥هـ) : **القاعدة النظرية للأنشطة التطوعية في المملكة العربية السعودية** ، دراسة توثيقية لتجربة الجمعيات الخيرية (١٣٨٠ - ١٤١٠هـ)، مجلة التعاون ، الأمانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج ، السنة الثالثة ، العدد (٣٤) محرم ١٤١٥هـ .

١١١. جريدة الرياض ، **توصيات المؤتمر السعودي الثاني لتطوع** ، العدد (١٤١٤٣) ٢٥ صفر ١٤٢٨هـ .

١١٢. جريدة المدينة ، العدد (١٧٠٧٧) الأحد ٩ صفر ١٤٣١هـ .

١١٣. الحسن ، إحسان محمد (١٩٩٥م): **الأمن الاجتماعي العربي والمقومات والتحديات** مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية ، العدد (١) .

١١٤. خليفة ، عبد اللطيف محمد (١٤١٢هـ): **ارتقاء القيم دراسة نفسية** ، سلسلة عالم المعرفة ، عدد (١٦٠) رمضان ، تصدر عن المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب ، الكويت .

١١٥. الزامل ، فيصل (١٤٢١هـ) : **الموظفون المسلمون في دولة غير إسلامية (مسلم و.. أحب فرنسا !!)** كتاب المعرفة ، الوطنية كائن هلامي ، الكتاب العاشر ، رونا للإعلام المتخصص ، الرياض .

١١٦. السويدي ، وضحة (١٩٩٢م): **القيم المتضمنة بأسئلة كتاب التربية الإسلامية للصف السادس بدولة قطر** ، مجلة كلية التربية ، جامعة قطر العدد (١٠٢) .

١١٧. عادل ، عبد الله (١٤٢١هـ) : **سمات العمل الخيري المؤسسي** ، مجلة العالمية ، تصدر عن الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية غرة كل شهر عربي ، العدد (١١٧) ، السنة الثانية عشرة محرم ١٤٢١هـ .

١١٨. عبد السلام ، مصطفى محمود (١٤٢٥هـ) : **دور العمل التطوعي في تنمية المجتمع مقترحات لتطويره في المعالجة النفسية والصحية والسلوك** ، المجلة العربية العدد (٣٢) ، و العدد (٣٥٧) .

١١٩. عرفة ، محمد (٢٠٠١م) : **تقرير حول المؤتمر الدولي " العمل التطوعي والأمن في الوطن العربي** " الرياض ، مجلة التعاون ، العدد (٥٣) .

١٢٠. المجلة العالمية : **الأسرة والتحديات التربوية** ، العدد (١١٤) السنة(١٢) رمضان ١٤٢٠هـ .